وزارة التـــعـليم العالـــي والبحـــث العلمـــي
جامعـــة محمد خيضـر – بسكرة–
القطب الجـــامعـــي – شتمة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

المشـــروع النـــووي الإيراني وانعكاساتـــه على منطقة الشرق الأوسط1957–2010

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبـة:
- سناء نويجي

إشراف الأستـــاذ:
* عبد الرحمن شالة

السنة الجامعية: 1435هـ /1436هـ
2014- 2015

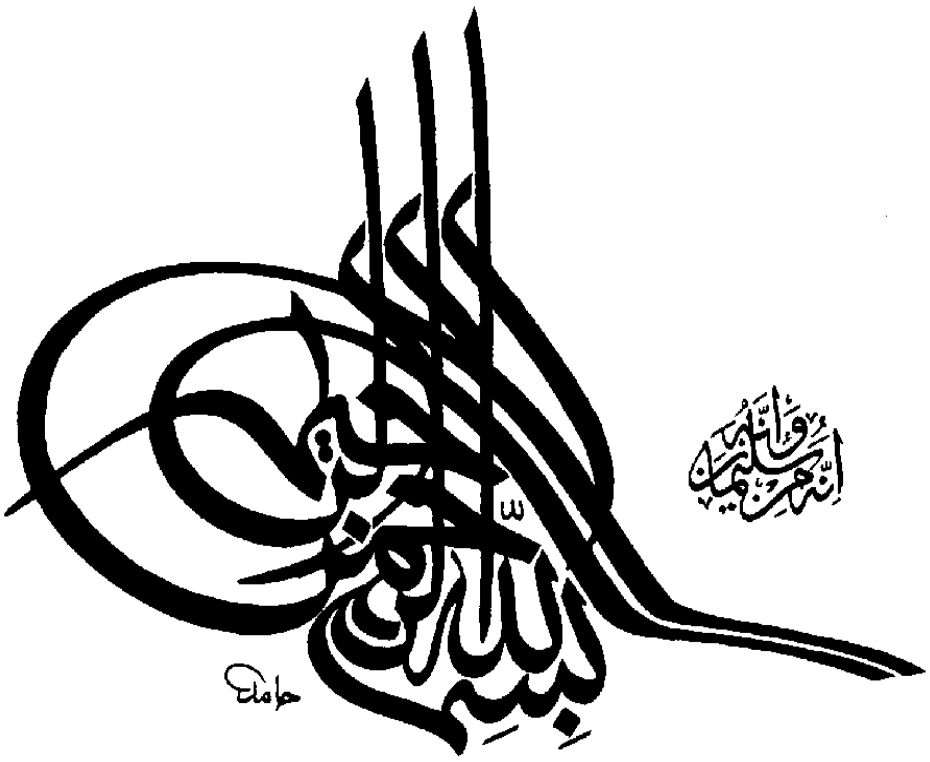

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ

لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

[الزمر: 09]

كلمة شكر وتقدير

أتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان لله سبحانه وتعالى

الذي أمدني بكل القوة والإرادة لإتمام هذا البحث.

وإلى كل أساتذتي الذين درسوني طيلة خمس سنوات،

وأخص بالذكر أستاذي ومشرفي "شالة عبد الرحمن"

على جهوده القيّمة ونصائحه وتوجيهاته.

وإلى كل من أعانني وشجعني ولو بكلمة.

وإلى كل صديقاتي وزملائي في العمل وتلاميذي.

أهدي هذه الثمرة المتواضعة.

فهـــــــــرس الموضوعـــــــات

شكر وعرفـــــان

الفهرس الموضوعات

فهرس الملاحق

مقدمـــــة..... (أ–هـ)

الفصل الأول:لمحة عامة حول إيران ..... (6–30)

أولا:شرح المصطلحات.....07

الشرق الأوسط 07

اليورانيوم 10

الطاقة النووية..... 10

مجموعة (5+1)..... 10

الترويكا..... 11

الوكالة الدولية للطاقة الذرية..... 11

ثانيا:الوضع الجيواستراتيجي لايران 12

ثالثا:الوضع السياسي والعسكري لايران..... 15

1.الوضع السياسي 15

قبل الثورة الإسلامية 15

بعد الثورة الإسلامية 19

2.الوضع العسكري 25

القوات البرية..... 26

السلاح الجوي 28

القوات البحرية..... 28

الفصل الثاني : نشأة وتطور المشروع النووي الإيراني ..... (31–61)

أولا:الدوافع التي تحرك المشروع النووي الإيراني..... 33

1.الدوافع السياسية والقومية..... 33

2.الدوافع العسكرية والإستراتيجية..... 34

3.الدوافع الاقتصادية 35
ثانيا: مراحل إنشاء المشروع النووي الإيراني.....38
1.مرحلة التأسيس وإقامة البنى التحتية 38
– في عهد الشاه..... 38
– بعد الثورة الإسلامية 43
2.مرحلة المواجهة مع المجتمع الدولي 50
3 .مرحلة تحويل الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن 55
الفصل الثالث: البرنامج النووي الإيراني وانعكاسات تطور القضية شرق أوسطيا ..... (62–91)
أولا: المواقف الإقليمية من المشروع النووي الإيراني 64
1 .الموقف العربي 64
– موقف دول الخليج العربي 65
– الموقف السوري واللبناني 68
– الموقف المصري 70
2 .الموقف التركي 72
3.الموقف الإسرائيلي 79
ثانيا: انعكاسات تطور المشروع النووي الإيراني على منطقة الشرق الأوسط 81
1.انعكاسات رضوخ إيران للمطالب الدولية 81
2.انعكاسات توجيه ضربة عسكرية لإيران 83
3.انعكاسات امتلاك إيران للسلاح النووي 88
خاتمـــــــــة..... 92
قائمـــــة المصادر والمراجع..... 98
الملاحـــــــق.....106

فـــهرس الملاحق

الرقم	العـــــنـــــــــوان	الصفحة
01	خريطة الشرق الأوسط	107
02	خريطة إيران السياسية (الحدود البرية والبحرية)	108
03	معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية	109
04	خريطة المواقع النووية الإيرانية	118

مقدمة

تعتبـر مسـألة الأمـن فـي منطقـة الشـرق الأوسـط مـن أهـم النقـاط السـاخنة العالم، خاصـة في ظل موضوع انتشار أسلحة الدمار الشامل؛ إذ تصاعدت أهمية الموضـوع علـى المسـتوى الـدولي ضـمن السياسـات العالميـة بصـفة عامـة، وفـي الأوسط بصفة خاصة بشكل غير مسبوق مع بداية القرن الواحد والعشرون؛ علـى السـاحة الدوليـة، وتحديـدا فـي أعقـاب أحـداث 11سبتمبر 2011 يسـاوي بـين وأسـلحة الـدمار الشـامل خاصـة منهـا النوويـة، واعتبارهمـا – الإرهـاب وأسـلحة عدوان تجب محاربتهما، لأنها معركة الحضارة ومعركة الخير ضد الشر، وبتصنيف ضـمن محـور الشـر وفـق المنظـور الغربـي بزعامـة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، نفسها في موقف صعب خاصة وأن نشاطها في ميدان الذرة لازمه غموض وسرية البـدايات الأولـى، وهـذا نتيجـة العقيـدة العسـكرية للنظـام الإيرانـي التـي المنظومـة التراثيـة الفارسـية التوسـعية مـن جهـة، وفكـرة نشـر القـيم من جهة أخرى، وسعي إيران لامتلاك قدرة نووية تنسجم مع عقيدتها العسكرية عـدة مخـاوف أمنيـة يمكـن أن تشـكّل خطـرا علـى أمنهـا، ومصـالحها الإسـتراتيجية، فيـه أن اختيـار مواضـيع البحـث العلمـي لا يكـون اعتباطيـا، وإنمـا يسـتند إلـى وموضـوعية إضـافة إلـى المبـررات الذاتيـة، ويسـتند اختيارنـا لموضـوع الإيرانـي وانعكاسـاته علـى منطقـة الشـرق الأوسـط خـلال الفتـرة مـن 1957 إلـى الآتـي: دافـع موضـوعي؛ يتجلـى فـي إجـراء بحـث تـاريخي أكـاديمي يـدرس هاتـه لكـون السـلاح النـووي أصـبح مـن المحـددات الأساسـية فـي العلاقـات الدوليـة، الدراسـات العلميـة التاريخيـة فـي هـذا الموضـوع وكـذا لفهـم الـدوافع إيـران القويـة لامـتلاك القنبلـة النوويـة، واسـتخلاص فيمـا إذا كـان ذلـك لخدمـة أم للسـيطرة عليهـا.ودافـع ذاتـي يتمثـل فـي ميـول الباحثـة لدراسـة مختلـف موضـوع المشـروع النـووي الإيرانـي نظـرا للجـدل الكبيـر الـذي يشـهده علـى

والدولية من خلال جملة المتناقضات التي تحيط بهذا الملف سياسيا وتباين ردود الفعل الإقليمية، وكذا للتحولات الكبيرة التي تشهدها منطقة وبحكم الوزن الاستراتيجي الذي تملكه إيران في المنطقة ورغبتها في

أما أهداف البحث فتتمثل في:

- التعرف على الدوافع الخفية والمعلنة التي تحرك المشروع النووي إيران من ورائه.
- تتبع نشأة المشروع النووي وتطوره ومعرفة البنية التحتية النووية
- رصد المواقف الإقليمية من المشروع النووي الإيراني.
- استنتاج مدى تأثير المشروع النووي الإيراني على التوازن الأوسط وعلى علاقات إيران الإقليمية.

وتعتبر إشكالية المشروع النووي الإيراني من بين القضايا التي الساحة الدولية المعاصرة؛ إذ نجد الغرب يندد بنووي إيراني ويعقد لبحث هاته القضية، وفي الوقت الذي يشعر فيه المحيط الإقليمي بما في بخطر هذا المشروع على مستقبل المنطقة ككل، يظهر من يؤيد طهران في حصولها عليه بحجة أنه موجه نحو إسرائيل، ومع تقدم هذا المشروع يوم بدأ يلقي بآثاره على المنطقة بأكملها تبعا لانعكاساته الهامة على فمن هذا المنطلق تم طرح الإشكال التالي: ما مدى تأثير المشروع على منطقة الشرق الأوسط؟

تندرج تحته مجموعة من التساؤلات الفرعية جاءت على النحو التالي:

- ما هي الأبعاد الحقيقية وراء تبني إيران لمشروعها النووي؟
- ما هي مراحل نشأة وتطور المشروع النووي الإيراني؟
- ما هي ردود الفعل الإقليمية حول المشروع النووي الإيراني؟

- هل امتلاك إيران للقنبلة النووية يعدّ تحولا فارقا في العالم الإسلامي؟
- هـــل اســـتمرار إيـــران ببنـــاء برنامجهـــا النـــووي يعنـــي هيمنتهـــا علـــى دول شريكاً لدول المنطقة فتساهم معها في بناء تصور أمني مشترك؟
- هل المشروع النووي الإيراني حقيقة أم هو مجرد وهم؟

وللإجابـة علـى هاتـه الإشـكالية اتبعنـا الخطـة المتكونـة مـن مقدمـة عامـة حـول وثلاثة فصول مقسمة على نحو التالي:

فصـل أول موسـوم لمحـة عامـة حـول إيـران مقسـم إلـى ثلاثـة مباحـث تناولنـا لأهـــم المصـــطلحات الـــواردة فـــي الدراســـة، والأهميـــة الجيـــو-اســـترتيجية الجغرافـي الممتـاز فـي منطقـة الشـرق الأوسـط الـذي يعتبـر قلـب العـالم، كمـا تطـور الوضـع السياسـي الإيرانـي مـن مرحلـة النظـام الملكـي إلـى النظـام الثـــورة الإيرانيـــة وانعكـــاس ذلـــك علـــى تطـــور القـــدرات العســـكرية

أمـــا الفصـــل الثـــاني فقـــد جـــاء تحـــت عنـــوان نشـــأة وتطـــور المشـــروع الإيـــراني تضـــمن مبحثـــين تـــم فيهمـــا دراســـة الـــدوافع السياســـية والعســـكرية وكـــذا الـــدوافع الاقتصـــادية التـــي تحـــرك المشـــروع النـــووي إنشـــاء المشـــروع النـــووي الإيرانـــي منـــذ 1957 إلـــى غايـــة 2010 مرحلـــة تحويـــل مجلـــس الأمـــن فـــرض العقوبـــات علـــى إيـــران، أمـــا الفصـــل الثالـــث والمعنـــَون الإيرانـــي وانعكاســـات تطـــور القضـــية شـــرق أوســـطيا، فقـــد تناولنـــا فيـــه المشـــروع النـــووي الإيرانـــي إذ ركزنـــا علـــى الموقـــف العربـــي لأهـــم الـــدول بالإضـــافة إلـــى المـــوقفين التركـــي والإســـرائيلي مـــن خـــلال تصـــريحات المســـؤولين الـــدول، مـــع إدراج اقتراحـــات كـــل مســـؤول لحـــل القضـــية النوويـــة الإيرانيـــة. كمـــا انعكاســـات تطـــور البرنـــامج النـــووي علـــى منطقـــة الشـــرق الأوســـط فـــي ظـــل ثلاثـــة لتطـــور المشـــروع، إمـــا رضـــوخ إيـــران للمطالـــب الدوليـــة أو اســـتمرارها فـــي

عنـه توجيـه ضـربة عسـكرية لهـا، أو امتلاكهـا للسـلاح النـووي، لـنخلص فـي الأخيـر تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها هاته الدراسة.

ولقـد اعتمـدنا فـي دراسـة المشـروع النـووي الإيرانـي وانعكاسـاته علـى الأوسط منذ 1957 إلى 2010 على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تتبعنا لمراحل المشـروع وصـداه علـى السـاحة الإقليميـة والدوليـة، وكـذا الخلفيـات إصـرار إيـران علـى امـتلاك السـلاح النـووي، بالإضـافة إلـى تحليـل بعـض المواقـف المشـروع فـي ظـل تبـاين هاتـه المواقـف بـين معـارض ومؤيـد، إذ لكـل طـرف أسـبابه، تسـليط الضـوء علـى سـبب إصـرار الغـرب علـى رفضـه معتمـدين علـى دراسـة مـا تـوفر معلومـات ومصـادر لاسـتخدامها لفهـم وتفسـير هاتـه الظـاهرة. وكـذلك لتحليـل بعـض المسـؤولين الرسـميين، بشـأن الملـف النـووي الإيرانـي سـواء كـانوا مـن طـرف الإيرانيـة أو المسـؤولين الـدوليين للـدول الإقليميـة وممثلـي الوكالـة لغرض فهم وتحليل مختلف الأطروحات والتناقضات بشأن هذا الملف، إضافة مخارج هذا الملف وفق تصور المسؤولين الرسميين كل على حدى.

ومـن أهـم المصـادر التـي سـاعدتنا علـى انجـاز هاتـه الدراسـة كتـاب" أحمـد "البرنـامج النـووي الإيرانـي آفـاق الأزمـة بـين التسـوية ومخـاطر التصـعيد"، الأهرام للدراسـات السياسـية والاسـتراتيجية 2006م، يسـتعرض فيـه صـاحبه الإيرانـي مـن خـلال ثمانيـة فصـول، نـاقش فيهـا الـدوافع الإيرانيـة للمشـروع بالعهدين الإمبراطـوري والثـوري، كمـا سـلط الضـوء علـى المسألة النوويـة فـي والتحـولات للبرنـامج الإيرانـي فـي ظـل الثـورة الإسـلامية، وأظهـر تعقيـدات الأزمـة، كمـا قـدم رؤيـة حـول مسـتقبل الأزمـة النوويـة الإيرانيـة بـين التسـوية

وأيضـا كتـاب "وسـام الـدين العكلـة" بعنـوان"التحـدي النـووي الإيرانـي دراسـة علميـة لواقـع برنـامج إيـران النـووي وتداعياتـه الإقليميـة

مراحـــل المشـــروع النـــووي الإيرانـــي والمواقـــف الإقليميـــة، وكـــذا انعكاســـات منطقـة الشـرق الأوسـط فـي ظـل خمـس سـيناريوهات محتملـة لتطـور القضـية. أمـا للكاتـب ريـاض الـراوي فـي كتابـه "البرنـامج النـووي الإيرانـي وأثـره علـى منطقـة الأوسـط"، فهـو عبـارة عـن رسـالة دكتـوراه نشـرتها دار الأوائـل للنشـر وجـاءت فـي أربعـة فصـول، حيـث نـاقش فيهـا مكونـات البرنـامج النـووي الضـوء علـى محـاور التبـاين الـدولي حـول البرنـامج، بحـث فـي البرنـامج علـى الأوسـط هـذا بالإضـافة إلـى عـدد مـن المصـادر والمراجـع الأخـرى والمجـلات والأطروحات الجامعية التي تناولت الموضوع.

أمـا بالنسـبة للصـعوبات فكلهـا متعلقـة بطبيعـة الموضـوع، حيـث توجـد هذا الموضـوع، خاصـة فيمـا يتعلـق بالكتـب الورقيـة، والدراسـات المحكمـة، وحتـى تشـير إلـى الموضـوع إشـارات قليلـة، كـون الموضـوع المـراد دراسـته موضـوع الدراسـات حـول إيـران فـي الشـؤون السياسـية، والعسـكرية، والاقتصـادية، ومـن غيـاب مراكـز بحـث وترجمـة تتـولى ترجمـة مختلـف الدراسـات والبحـوث حـول من الفارسية إلى العربية فوت علينا فرصـة الاستفادة من مختلف الأطروحات، المنشورة باللغة الفارسية.

الفصـــــل الأول:

لمحة عامـة حول إيران

أولا: شرح مصطلحات الدراسة:

لغرض تسليط الأضواء على المشروع النووي الإيراني نود أن نبين المصطلحات العلمية المتداولة في هذا البحث ومنها:

1 – الشرق الأوسط: يرجع هذا المصطلح إلى عام 1902، حين بدأت تقسيم مستعمراتها إلى ثلاثة أقسام: الشرق الأقصى، الشرق الأدنى، ذلك التاريخ أصبح هذا المفهوم يستخدم على مستوى الدول والمنظمات غير أنه اختلفت التعاريف من حيث النطاق الجغرافي، وهذا طبقا لمصالح من الجوانب الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية وذلك على النحو

1-1. إسرائيل: يتضح المنظور الإسرائيلي لمنطقة الشرق الأوسط من خلال المسؤولين الإسرائيليين على غرار "آرييل شارون"* الذي يَعتبر أن أمن منطقة الشرق الأوسط يمتد إلى أبعد حدودها، من الدول المواجِهة إلى الهامشية، كالعراق وليبيا، وكذلك "شيمون بيريز" حول تعليقه على**

---

* **أرييل شارون** (26 فبراير 1928 – 11 يناير 2014)، رئيس وزراء إسرائيل. ولد في قرية كفار ملال بفلسطين (حالياً وسط إسرائيل). يعدّ من السياسيين والعسكريين المخضرمين على الساحة الإسرائيلية، والرئيس الحادي عشر للحكومة الإسرائيلية. وبينما يراه البعض كبطل قومي يراه آخرون عثرة في مسيرة السلام. بل ويذهب البعض إلى وصفه كمجرم حرب بالنظر إلى دوره العسكري في الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان عام 1982 ، وقداضط ُر سنة 1983 إلى الاستقالة من منصب وزير الدفاع بعد أن قررت اللجنة الإسرائيلية القضائية الخاصة للتحقيق في مذبحة صبرا وشاتيلا أنه لم يفعل ما يكفي للحيلولة دون المذبحة، أما في 2001 فاز بأغلبية ساحقة في الانتخابات الإسرائيلية العامة إذ تبنى مواقف سياسية أكثر اعتدالا. في يناير 2006 دخل في الحالة الخضرية الدائمة لأكثر من ثماني سنوات، بعد جلطة دماغية. توفي في 11 جانفي 2014.انظر :**الموسوعة العربية العالمية**، طبعة الكترونية، مكتبة الشويخات للترجمة والاستشارات التربوية، الرياض، 2004.

** **بيريز شْمعون:** من مواليد 1923 ببولندا، عمل بيريز في الكنيست الإسرائيلي منذ عام 1959م وساعد في إنشاء حزب العمل عام 1968م وتزعمه في 1974م. عمل وزيرًا للدفاع في الفترة مابين 1974م و1977م. انتُخِب رئيسًا لوزراء إسرائيل من سبتمبر 1984م إلى أكتوبر 1986م، وأصبح منذ نهاية فترة رئاسته للوزراء حتى مارس 1990م نائبًا لرئيس الوزراء. ثم رئيسًا للوزراء مرة أخرى في نوفمبر 1995م حتى جوان 1996م. أدى دورًا مهمًا في مباحثات السلام بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وفي عام 1994م حاز بيريز مشاركة مع ياسر عرفات وإسحق رابين جائزة نوبل للسلام لجهودهم في بسط السلام في منطقة الشرق الأوسط.وعين وزيراً للخارجية بعد فوز شارون برئاسة الوزراء في فبراير 2001م.انظر: الموسوعة العربية الالكترونية الشاملة، مرجع سابق.

انتشار الأسلحة النووية، حيث صرح بأنه هناك نظام استفزازي في المنطقة ويهدد أمن إسرائيل التي لا تؤمن بهذه المعاهدة[1]، كما أن قبولها بمبادرة إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل بضرورة العلني والرسمي بها كدولة في المنطقة وتقصد بذلك الدول العربية بها.

1-2. الولايات المتحدة الأمريكية: وتحدد المنطقة من خلال اقتراحها لمشروع السياسية والاقتصادية في مجموعة الثمانية (G8)* سنة 2003، على الدول الممتدة من المغرب الأقصى غربا إلى إيران شرقا، أي كل الدول إلى إسرائيل وإيران، وتستبعد تركيا من المنطقة.

1-3. جامعة الدول العربية: حددت منطقة الشرق الأوسط من خلال مشروعها لجعل المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في مارس 1993، وعرّفتها بأنها الخاضعة لسيادة وسيطرة الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية إسرائيل وإيران[2].

1-4. منظمة الأمم المتحدة: عرفته من خلال معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح (United Nations Institute For Désarmement Research) ، وجاء تعريف هذا المعهد من انطلاقا من الدراسة التي قام بها سنة 2004 لإخلاء المنطقة

---

[1] إبراهيم محمد العناني وآخرون: **الخيار النووي في الشرق الأوسط**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص60.

*مجموعة تضم الدول الثمانية الكبرى وهي ألمانيا وإيطاليا واليابان، فرنسا، والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية، كندا وروسيا التي تتحكم في الاقتصاد العالمي. تمثل الدول الأعضاء في المجموعة زهاء 12٪ من سكان العالم، و50٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وثلثي التجارة العالمية.تأسست سنة 197 براموبيه الفرنسية، وهي عبارة عن منتدى سنوي، بدون أمانة عامة أو هيكلة ثابتة. يحضر القمة السنوية التي تعقد في منتصف السنة لمدة ثلاثة أيام زعماء الدول الأعضاء، وتتحمل الدولة المستضيفة مسؤولية التخطيط واستضافة الاجتماعات الوزارية التحضيرية التي تسبق القمة.انظر:أحمد سعيفان: **قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2004، ص318.

[2] شوقي عرجون:"**المشكلة النووية في الشرق الأوسط وانعكاساتها على استقرار المنطقة**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006-2007، ص11.

الأسلحة ويضم هذا التعريف 22 دولة ويتعلق الأمر بـ: الجزائر، القمر، جيبوتي، مصر، إيران، العراق، إسرائيل، الأردن، الكويت، المغرب، عمان، قطر، السعودية، الصومال، السودان، سوريا، تونس، المتحدة واليمن[1].

1-5. الوكالة الدولية للطاقة الذرية: جاء تحديدها للمنطقة في دراسة فنية أعدّتها تطبيق الضمانات النووية* في مجال الطاقة النووية في الشرق فعرّفتها بأنها المنطقة الممتدة من إيران شرقا إلى ليبيا غربا، ومن اليمن جنوبا وتضم 15 دولة، وهي ليبيا، مصر، سوريا، الأردن، لبنان، العراق، قطر، البحرين، السعودية، الإمارات العربية، عمان، من خلال التعريفات السابقة أن منطقة الشرق الأوسط لها عدة تعريفات ما يضم الدول العربية وتركيا وإيران، ومنها ما يضم كل الدول العربية غير أننا سنعتمد في دراستنا هاته على تعريف الوكالة الدولية للطاقة المنطقة جغرافيا بالمجال الذي يمتد من إيران شرقا إلى ليبيا غربا، ومن اليمن جنوبا. وذلك للأسباب التالية: (انظر الملحق رقم 01)

- أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تهتم بمجال الطاقة النووية يتطابق وموضوع دراستنا.
- أن هذا التعريف يدرج إيران كدولة شرق أوسطية، والتي لا يمكن عزلها النووية في الشرق الأوسط.

---

[1] مها عبد الرحيم وآخرون: **إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط: النظم الدولية لمنع الانتشار والتجارب الإقليمية**. معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، جنيف، 2004، ص27.

*تعرفها الوكالة الدولية للطاقة النووية على أنها مجموعة من الإجراءات الفنية والقانونية تهدف إلى التحقق من عدم تحريف المواد والمعدات النووية من الاستخدام السلمي إلى الاستخدام العسكري.وتعرف فعالية الضمانات بأنها مدى قدرة الضمانات المرتبطة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية على تحقيق أهدافها، أي عدم تحريف المواد النووية نحو الاستخدام العسكري. انظر :شوقي العرجون، مرجع سابق، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص13.

- أن هذا التعريف يستبعد دول المغرب العربي باستثناء ليبيا، وهو ما دراستنا، لكون هاته الدولة لا تتعرض لنفس الدرجة من تأثيرات النووي

2- اليورانيوم :

وهو من الفلزات الموجودة في الطبيعة مرافق لمعادن أخرى الطبيعة مابين 70 جزء من المليون إلى 1500 جزء من المليون (PPM)، كخليط لنظيرين في الطبيعة على شكل 99,3% من النظير 238 و0,7% من فحينما تكون نسبة نظير اليورانيوم 238 أكثر من 99,3% يسمى هذا المنضب) وإذا كانت نسبة نظير اليورانيوم 235 أعلى من 0,7% فيسمى المخصب). وقد أستطاع عالم الذرة الألماني (أوتوهان) في سنة 1938 أن نواة اليورانيوم بواسطة قصفها بالنيوترونات البطيئة وعلى القارئ التدميرية لانشطار 1غ من اليورانيوم والذي تولد منه 3,7 مليار كيلو بالقوة الكهربائية فهي تساوي 160 مليون فرادي فولت[1].

3-الطاقة النووية:

هي الطاقة التي تنطلق أثناء انشطار أو اندماج الأنوية الذرية، أكان فيزيائيا أو كيميائيا أو نوويا تحكمه قدرة النظام على القيام أو إشعاعات يمكن أن تتحول لشكل آخر من الطاقة، فالطاقة الكهربائية يمكن لحرارة مثل المدفئات أو لحركة كما في المراوح أو لضوء كما في المصباح

4- مجموعة 5+1:

---

[1] خالد بن محمد العلوي: **التجاذب التقني والسياسي للملف النووي الإيراني**، حركة التوافق الوطني الإسلامية، الكويت، 2007، ص6.

[2] المرجع نفسه، ص 05.

هي مجموعة الدول 5+1 التي تتألف من ممثلين عن الأعضاء الدائمين لمجلس وهي كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين ألمانيا مع الممثل عن الطرف الإيراني[1].

5- الترويكا TROIKA:

ظهرت هذه العبارة على أثر طلب رئيس وزراء الإتحاد السوفييتي الأمم المتحدة في عام 1960، تعني أن تحل محل السكرتير العام للأمم وأن تقسم جميع مناصب إدارة الأمم المتحدة إلى ثلاثة أقسام: قسم ترشح السوفيتية، وقسم ترشح موظفيه الكتلة الغربية والأخير ترشح موظفيه المنحازة. ثم أُطلق المصطلح على كل حكم يكون على رأسه ثلاثة أقطاب المناصب والتعيينات، وفي الاتحاد الأوروبي هي تسمية تطلق على الاجتماع لممثلي الدولة التي تؤمن مؤقتا رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي والدولة التي الرئاسة والدولة التي ستخلفها، بهدف تأمين الاستمرارية في عمل الاتحاد[2].

6-الوكالة الدولية للطاقة الذرية International Atomic Energy Agency (IAEA):

هي إحدى المنظمات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة بدءاً من جويلية 1957، وتسعى هذه الوكالة إلى التوسع في استخدام الطاقة السلمية لدفع التقدم الاقتصادي والاجتماعي وتطويره، واستعمالها في توليد موارد الطاقة المحركة في العالم، وكذلك باستخدام الإشعاعات النووية في والزراعة والصناعة من دون أن يسبب هذا الاستخدام خطراً على الصحة السلم الدولي، وتدرس الوكالة الظروف الاقتصادية والفنية في البلاد فيما الذري، وفي ضوء نتائج هذه الدراسة توفر المعونة الفنية من خبراء

(1) وضاح زيتون: **المعجم السياسي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص291.

(2) أحمد سعيفان، مرجع سابق، ص89.

المجال النووي، كما تعقِد الاجتماعات العلمية وتشجِع الأبحاث النووية، وتجمع ما يصلها من معلومات وبيانات علمية وفنية في المجال النووي، كما تعمل سبيل تبادل الخبرات والمعونات الخاصة باستخدام الطاقة الذرية بين بالمشكلات التي تنجم عن استخدام هذه الطاقة كمشكلة التخلص من النفايات وحماية العاملين بالمنشآت الذرية.وتتكون الوكالة الدولية للطاقة أجهزة، هي المؤتمر العام، والمجلس التنفيذي، والأمانة العامة التي وفي 2004 ضمت في عضويتها مئة واثنتين وعشرين دولة، بما في ذلك الدول النووية الكبرى[1].

ثانيا: الوضع الجيو استراتيجي لإيران:

تقع إيران في الجنوب الغربي من قارة آسيا، وقد ارتبط تاريخها ارتباطا قويا بموقعها الجغرافي وتبلغ مساحتها1648000 كم^2، تقع إيران عرض(25° و40°) شمال خط الاستواء وبين خطي طول (44° و63°) شرقي خط غرينتش، وهي بذلك تقع أغلب أراضيها ضمن المنطقة المدارية المعتدلة يعني امتداد إيران على (15 دائرة عرض)، وقد كان لهذا الامتداد الأثر الأقاليم المناخية والنبات الطبيعي،ومن ثَم أثر في تباين توزيع السكان الاقتصادي، إذ يتركزون في الجهات الشمالية والغربية حيث المناخ الخصبة على حين يتشتت باقي السكان في المناطق الداخلية والشرقية ليكون النشاط الاقتصادي الرئيسي هناك هو الزراعة بشقيها النباتي

وتتمتع إيران بإطلالتها على أهم ثلاث مسطحات مائية هي الخليج العربي الغربي والبحر العربي والمحيط الهندي في الجنوب وبحر قزوين في الإيرانية المطلة على خليج عمان والخليج العربي قيمة غير اعتيادية

[1] خالد بن محمد العلوي، مرجع سابق، ص05.

[2] بهاء بدري حسين: "تحديد الأقاليم المناخية لإيران"، **مجلة الجمعية الجغرافية**، ع 24-ع25 ،1990 ، ص 161

جيوبولتيكيا* مميزا، وذلك لأنها في مقدمة العوامل التي تساعد الدولة البحرية خاصة إذا ما علمنا أن للخليجين – خليج عمان والخليج ربط المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي(انظر الملحق رقم 02)، وبالفعل فقد منهما في بناء قواعدها البحرية؛ بحيث أصبحت تشكّل قوة يحسب لها الاستراتيجي في المنطقة، ومن أهم هذه القواعد: بندر عباس وبوشهر وبندر خميني وعبادان وجاه بهار(القاعدة الرئيسية ثلاثية الأدوار تسهيلات للقوات البرية والبحرية والجوية)، وبذلك أصبح بمقدور إيران إمدادات النفط والحركة التجارية والحركة الحربية في الخليج

جدول رقم 01: أطوال السواحل الإيرانية (البحرية)

المنطقة	الطول (كم)	النسبة المئوية %
الخليج العربي	1180	46.75
بحر عمان والبحر العربي	700	27.37
بحر قزوين	644	25.51
المجموع	2524	100

المصدر: Encyclopedia of the third world, Revisid Edition, Vol. 111 London 1982, p839

ومن الناحية البرية تحد إيران من جهة الشمال جمهوريات آسيا وأرمينيا وتركمانستان؛ إذ يبلغ طول حدودها (1740 كم) من مجموع حدود البالغة (5204 كم) وبنسبة (33.43%)، ويحدها من الشمال الغربي تركيا الحدود معها (470 كم) وبنسبة (9.0%)، أما من الغرب فيحدها العراق

* علم دراسة تأثير الأرض (برها وبحرها ومرتفعاتها وجوفها وثرواتها وموقعها) على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي أضاف إلى الجيوبوليتيك فرع الجيو استراتيجي. انظر: بهاء بدري حسين، مرجع سابق، ص161.

(1)عبد الوهاب عبد الستار القصاب: **المحيط الهندي وتأثيره في لسياسات الدولية والإقليمية**، مر: علي المياح، مطبعة بيت الحكمة، بغداد ،2000، ص ص 125- 126.

طولها(1280كم) وبنسبة (24.59 %) في حين تحده من الشرق أفغانستان بطول (837 كم) و(877كم) وبنسبة (16.08%) و(16.85%) لكل منهما الترتيب[1]. وهذه الأطوال مرتبة في الجدول الموالي:

جدول رقم 02: أطوال الحدود البرية بين إيران ودول الجوار

الترتيب	منطقة الحدود	طول الحدود كم	النسبة المئوية ٪
1	إيران جمهوريات آسيا الوسطى	1740	33.43
2	إيران– العراق	1280	24.59
3	إيران– تركيا	470	9
4	إيران– افغستان	837	16.08
5	إيران –الباكستان	877	16.85
المجموع		5204	100

المصدر:Encyclopedia of the Third World. Op.cit.p.839

إن الحدود بين إيران ودول جوارها غير مستقرة وتتحكم فيها من كونها موضوعية، فهي تعاني من عدة مشاكل حدودية أبرزها ادعاءها بتبعية البحرين لها واعتراضها على تمثيل البحرين في أي مؤتمر أو هيئة ذات الرغم من تنازل الشاه عنها عام 1970 بعد الاستفتاء الذي جرى في البحرين الجزر الإماراتية الثلاث: طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى، وهناك عدة مع العراق أبرزها مشكلة شط العرب[2].

[1] نافع القصاب وآخرون: **الجغرافية السياسية**، مطبعة جامعة بغداد، العراق، [د ت]، ص37.

[2] عبد المالك خلف التميمي: **المياه العربية التحدي والاستجابة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص ص 141-144.

وهناك اختلاف في وجهات النظر حول مياه ومنطقة بحر قزوين بين إذ كانا يقتسمان مياه ومنطقة بحر قزوين المقابلة لهما مناصفة (قبل تفكك الاتحاد السوفيتي)، أما بعد تفككه احتفظت إيران فيها بنسبة (50%)، بينما رأت روسيا أن تعطي الجمهوريات الوسطى المستقلة عنها جزءا من حصتها التي لا من حصة إيران، فضلا عن أن هناك مشاكل حدودية بين إيران وأذربيجان التي الولايات المتحدة على منطقة بحر قزوين[1].

ومن هذا يتضح أن هذه المشاكل الحدودية من شأنها أن تضعف من قوة تُحل بطريقة ترضي إيران والدول المجاورة، لاسيما وأن هذه النزاعات يمكن أطراف لها غايات وأطماع ومن ثم إدخال إيران في مشاكل هو في غنى

ثالثا: الوضع السياسي والعسكري لإيران:

3-1.الوضع السياسي لإيران:

3-1-1.قبل الثورة الإسلامية:

إيران دولة إسلامية، وهي بلد قديم في الشرق الأوسط بمنطقة جنوب إحدى أقدم بلاد العالم، ويعود تاريخها إلى 5000 عام تقريبًا تشمل أيام الفارسية في العصور التّوراتيّة، كان ملوك الفرس يحكمون منطقة شاسعة تضم الجنوبية الغربية وأجزاء من أوروبا وإفريقيا. يعيش حوالي نصف الكبيرة والصغيرة وطهران العاصمة أكبر مدينة، وينتشر معظم السكان القرى الصغيرة. فتح المسلمون فارس في عهد عمر بن الخطاب، وفي عهد عفان رضي الله عنهما، حيث سقطت الدولة الفارسية الساسانية وانتشر إيران[2].

---

[1] مجيد حميد شهاب: "جيوبوليتيك بحر قزوين"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة بغداد، ع59، 2002، ص ص408-409.

[2] دونالد ولبر: **إيران ماضيها وحاضرها**، تر:عبد المنعم محمد حسنين، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1985، ص48.

وبعد ضعف الدولة الإسلامية ظهرت في إيران دول عديدة كان أهمها التي قامت في1501 بقيادة إسماعيل الصفوي الذي أبدل مذهب الدولة إلى الجعفري الإثني عشري*. ثم الدولة الأخشارية 1722- 1737، فالدولة 1795، وبعدها الأسرة البهلوية وكان آخر ملوكها محمد رضا شاه (شاه تعني الذي تولى الحكم في 26 سبتمبر 1941، حتى قيام النظام الجمهوري الإسلامي الذي مر بأربع مراحل فشلت ثلاث منها واستعادت الحكومة المركزية في على الموقف ونجحت واحدة وهي المرحلة الأخيرة[1].**

المرحلة الأولى: خير من يمثلها هو: ميرز أكوتشاك خان (1880-1921)* **كيلان- شمال إيران جنوبي بحيرة قزوين- وهو مناضل وثائر وزعيم إسلامي**

*الأئمة الاثنا عشر هم حسب المذهب الشيعي الخلفاء الشرعيين الوحيدين للنبي محمد (ص) و أمناء رسالته الطاهرين و حفظة علوم الوحي إلى يوم القيامة.و الجدير ذكره أن المذاهب الأُخرى تكن الاحترام والتقدير لهؤلاء الأئمة الأطهار بسبب علمهم وتقاهم الذي لا يمكن تجاهله، استشهد الأئمة الاثنا عشر رضي الله عنهم قتلاً على يد سلاطين الأمويين والعباسيين المعاصرين لهم والذين أطلقوا على أنفسهم لقب الخلفاء بدون أي مبرر شرعي وأساءوا استخدام هذا اللقب والإسلام أسوأ استخدام. ويعتقدون أن الإمام المهدي هو الإمام الاثنا عشر وهو الوحيد الذي ما زال على قيد الحياة ويعيش في الغيبة الكبرى و يأمل الشيعة أن يعجل الله ظهوره ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً .انظر:

Dr.-Ing. Gürhan Özoguz ; **Enzyklopädie des Islam** , Hermann-Köhl-Str. 7 D-28199 Bremen.

**الشاه محمد رضا بهلوي وهو الابن الأكبر لرضا خان، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في سويسرا، وعاد عام 1935 ليخدم في الأكاديمية العسكرية في طهران، تزوج ابنة الملك المصري فاروق الأول في عام 1939، وانفصل عنها عام 1949، بدأ حكمه عام 1941، وكان عليه أن يواجه فوضى عارمة في السياسة والاقتصاد، ونجا عام 1949 من محاولة اغتيال من قبل أحد أعضاء حزب توده اليساري.بدأ برنامجه الإصلاحي عام 1963 بالتعاون مع الولايات المتحدة أطلق عليه "الثورة البيضاء". وفي بداية السبعينيات، شدد من سياسته القمعية، وانتهج سياسة سرية وحشية لمحاولة قمع النزاعات الداخلية، وأثارت تلك السياسة شغبا واسعا في إيران. وفي عام 1978 تنامى التأييد الواسع للخميني في المنفى. في 16 يناير/كانون الثاني 1979، فرَّ الشاه بهلوي إلى خارج البلاد وتوفي في مصر عام 1980.انظر:

Dr.-Ing. Gürhan Özoguz ; **Enzyklopädie des Islam. Op.cit.**

[1]الجوجو عبد الله حسن: **الأنظمة السياسية المقارنة -دراسة مقارنة-**،الجامعة المفتوحة. [د ب ن]، 1997، ص ص 263-264.

*** ثائر إيراني قام ضد الحكومة القاجارية وملكها أحمد ميرزا شاه قاجار آخر ملوك القاجار بسبب وجود القوى الأجنبية روسيا(شمالا) وإنجلترا(جنوبا)، وثورته تعتبر أول قيام مسلح في إيران. انظر :مسعود زاده وآخرون: **إيران الطبيعة تعانق التاريخ**، تر:ضياء ناصري، منظمة التراث الثقافي والسياحي، إيران، [د ت]، ص ص 213-214.

فدائيين "مشتهد" ضد الاستعمار والاستبداد الداخلي وكانت حركة وطنية قومية تهدف إلى إقامة نظام جمهوري في إيران مع المحافظة على وحدة أراضيها.

المرحلة الثانية: (1921-1925): هي مرحلة الحركات الإنفصالية والمطالبة الذاتي بتشجيع من الروس والبريطانيين – كل في منطقة نفوذه- للاتجاهات والسياسية المناهضة للحكومة المركزية في طهران (أذربيجان، جيلان، مازندران، خراسان، طبرستان، وخوزستان)[1].

المرحلة الثالثة:وهي مرحلة ما يسمى بالرغبة في تحقيق أهداف شخصية بالصراع بين الجمهورية والملكية في إيران: يمثل هذه المرحلة "رضا 1941) الذي تبدأ صلته بالجمهورية من خلال طموحه في الجلوس على عرش وأراد تهيئة الرأي العام لذلك؛ فتبنى فكرة إقامة نظام جمهوري في إيران حدث في تركيا؛ حيث شنّ حملة واسعة النطاق دعا فيها إلى تغيير نظام وإعلان الجمهورية برئاسته. وانقسمت إيران بين مؤيد للجمهورية ومعارض إلى حدوث حالة ثورة في البلاد وسلسلة من الاحتجاجات بقيادة رجال الدين شاه إلى الاستقالة من منصبه الذي عاد إليه مرة أخرى بعد مناورات سياسية

وقد مَنَحَ اكتشاف النفط في جنوب غربي إيران البلد مصدرًا هائلاً خان" إيران من عام 1925م حتى عام 1941م، ثم خلفه ابنه "محمد رضا بهلوي". كلا الرجلين عائدات تصدير نفط إيران لتحديث البلد، وتعزيز التطور والاجتماعي مستفيدين من الدعم الأميركي والمساعدات المتمثلة في الخبراء الأمريكان؛ حيث أصبحت البلاد مقرا لأكبر بعثة عسكرية أمريكية في العالم

---

[1] الجوجو عبد الله حسن، مرجع سابق، ص 263.

*رضا شاه پهلوى (15 مارس 1878 – 26 يوليو 1944)، مؤسس الدولة البهلوية، حكم ما بين أعوام 1925 و1941.انظر المسوعة الالكترونية الشاملة، مرجع سابق.

محمد رضا على إخماد تمرد القبائل والتلاعب في انتخابات 1954، مما زاد من الإيرانيين[1].

وقد واجه الشاه في أيامه الأخيرة العديد من المشاكل الاقتصادية واضطرابات عنيفة في الداخل، أدت مجتمعة إلى غضب شعبي عام[2].

المرحلة الرابعة:عرفت إيران مرحلة انتقالية ابتداء من 1976-1977 إذ الساحة إستراتيجيتين متناقضتين:

1-الإستراتيجية الأولى: تتعلق بآية الله الخميني* -"آية الله" تعني إشارة أو الله- ويعد هذا اللقب أعلى المراتب الدينية في المذهب الشيعي- الذي سنوات للإطاحة بالنظام الملكي انطلاقا من مكان إقامته (النجف) العراق حيث فيها منذ 1964 ثم بفرنسا 1978 مع مساندة الشعب في مجمل التيارات تباينها للإطاحة بالحكم البهلوي.

2-الإستراتيجية الثانية: يقودها الشاه الذي يستند على الجيش والولايات للحفاظ على نظام حكمه، وعلى الرغم من السياسات القمعية التي لجأ إليها تصاعد الاضطرابات إلا أنه ارتكب خطأً فادحا؛ حين قلل من شأن قوة التنظيم في الدينية الإسلامية ولم يقدّر عمق الغضب الجماهيري؛ إذ اعتبر أن بعض

---

[1] هالة العوري: **إيران بين عدالتِ خانه وولاية الفقيه**، دار رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، 2010، ص185.

[2] المرجع نفسه، ص209.

*هو السيد روح الله الموسوي الخميني (1902- 1989)، قائد الثورة الدينية الشعبية من المنفى سافر الخميني ، درس القانون الإسلامي في آراك، حيث نبغ بين أقرانه وحصل على مرتبة آيه الله. لم يرض الخميني على تدخل القوات الأجنبية في إيران، شن الخميني هجوما شديدا على سياسة الشاه، الأمر الذي أدى إلى سجنه عام 1963 ثم نفيه عام 1964 خارج إيران، فذهب إلى تركيا أولا ثم إلى مدينة النجف المدينة المقدسة عند الشيعة جنوبي العراق، حيث مكث هناك 13 عاما وكون مبادئه حول حكم الولي الفقيه والتي تنادي بأن يتولى رجال الدين الحكم، وقام الخميني بنشر معتقداته بين طلابه ، الأمر الذي أدى في النهاية إلى سقوط الشاه 1979.عاد الخميني إلى إيران، وسمي الخميني إماما وقائدا أعلى للجمهورية. وللحفاظ على الثورة أصدر الخميني عدة مراسيم تقوي من سلطة الرئيس والبرلمان ومؤسسات الدولة الأخرى. توفي الخميني في جوان 1989، وخرجت الملايين في جنازته.انظر الجزيرة نت على الموقع:

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/8aad567f-273b-427a-b912-1560c82292e9

الإصلاحات قد تعيد الهدوء والاستقرار للبلاد بعكس قادة التيار الديني اقتناع بأن الأمة تمر بأزمة مجتمعية وحضارية صعبة لا يمكن حلّها إلا بإطاحة نظام واستبداله بجمهورية إسلامية.

وبدأت ملامح التغيير تبرز في أواخر 1976 وبداية 1977 حيث تفطن على الرغم من تضاعف عائدات البترول منذ ثلاث سنوات سابقة إلا أنها لم تحد غضب الشعب، فضلا عن الإجراءات التي اتخذها الشاه كتقليص النفقات إعطاء الأولوية للتنمية الاقتصادية. إلا أن الطريقة التي حاول أن يعالج بها تعترف بالمشاكل الاجتماعية والتي تعتبر مهمة وحساسة بالنسبة للطبقة المثقفة الدين. ومع تصاعد الأحداث تم الإعلان عن الأحكام العرفية*** لمدة ستة أشهر مدينة. وقد اتخذ هذا القرار عندما عمت التظاهرات المدن الكبرى كطهران وأصفهان والأهواز وعبدان ومشهد وشيراز وقزوين وخراج، إلا أن تنقص من عزيمة المتظاهرين في مواصلة المظاهرات مما أدى بالجيش إلى الجماهير المتظاهرة أمام البرلمان؛ حيث تحولت الساحة إلى ساحة الجمعة بيوم الجمعة الأسود؛ نظرا للأحداث التي جرت فيه لتكون بداية البهلوي[1].

وهكذا وجراء الضغط الشعبي يغادر الشاه البلاد في جانفي 1979 المخابرات الأمريكية ليعود آية الله الخميني ليضع أسس الجمهورية الأسرة البهلوية ويشكّل سلطة شرعية ويقيم نظاما إسلاميا خالصا.

*** نظام استثنائي تلجأ إليه الدول في حالة الأزمات الطارئة واختلال الأمن وتقرر فيه حالة الطوارئ،حيث يتم تطبيق القوانين العسكرية وإيقاف العمل بالقوانين المدنية ،فيه السلطة التنفيذية سلطات واسعة حتى يعود الأمن والاستقرار للبلد وغالباً ما يقرر حاكم الدولة هذه الأحكام العرفية.انظر :احمد سعيفان ، مرجع سابق، ص80.

[1] يحيى داوود عباس: "تاريخ الجمهورية في إيران"، **مختارات إيرانية**، [د ب]، ع86، سبتمبر 2007، ص18.

ولتنفيذ سياسته عين حكومة مؤقتة تحت رئاسة "مهدي بازرخان" في 05 فيفري 1979 وكلفه بإجراء استفتاء شعبي للرأي العام حول تغيير نظام الحكم من الجمهورية. وقد بدأت دعوة آية الله الخميني لإقامة جمهورية إسلامية في استقرت أوضاع المؤسسة الدينية من الناحية التنظيمية (علما أن هذه فراغا سياسيا بسبب سياسة الاضطهاد والقمع المتبعة من قبل الشاه الموالية له) [1].

3-1-2.بعد الثورة الإسلامية:

مثلت الثورة الإيرانية خطوة أولية أساسية لإقامة نظام إقليمي الخميني الإيديولوجية الإسلامية التي أمضى عقودا في تطويرها دستوريا جديدا بمؤسسات غير تقليدية، وفاعلة في هيكله الرسمي، تتداخل مع الثلاثة للدولة التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، بشكل مباشر وغير فعال في عملية اتخاذ القرار[2]، وذلك بهدف إحكام قبضة رجال الدين على الأشكال يضاف، إلى ذلك كله المرشد الأعلى للثورة الإيرانية أية الله بصلاحيات واسعة نابعة من نظرية ولاية الفقيه[3]، وسنتطرق في هذا العنصر من المسائل المتعلقة ببنية النظام السياسي الإيراني من حيث المؤسسات، المؤثرة في عملية صنع القرار الإيراني.

3-1-2-1.المرشد الأعلى:

يجعل الدستور الإيراني الإيمان بولاية الفقيه من الركائز الأساسية الإسلامية، فلا يستقيم نظامها إلا بها، ولا يكتسب شرعيته إلا بإعمالها على ما

---

[1] عبد الوهاب لوصيف: "**دور الوكالة الدولية للطاقة في إدارة الملف النووي الإيراني**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص إدارة دولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013، ص 58.

[2] راي تقية: **إيران الخفية**، تر: أيهم الصباغ، دار العبيكات، الرياض، 2010 ، ص218 .

[3] دستور جمهورية إيران الإسلامية: **الفصل الأول: الفقيه العادل**، المادة الخامسة، مؤسسة شبكة الفكر، طهران، نسخة الكترونية، ص20.

هذا الأساس فإن المرشد يتمتع بوضع شديد التميّز والتمدد أيضا، لأنه يتدخل في عمل مختلف سلطات الدولة[1]، والمادة 119 من الدستور المعدَّل تفصل يتعلق بمسؤوليات القائد وصلاحيات منصبه. ومن جهة أخرى إذا انتقلنا من المرشد دستوريا إلى قراءته واقعيا أو سياسيأمكن لنا أن نتعرف على على الساحة الإيرانية سواء فيما يتعلق بتحديد العلاقة بين السلطات، أو اتجاهات السياسة الخارجية[2]، من خلال التشريع الذي يقوم به المرشد عن سواء كانت موجهة نحو الداخل أو الخارج، وهنا يمكن الإشارة إلى فتوى 1989/02/15 بإهدار دم الكاتب البريطاني ذو أصل هندي " سلمان أحمد رشدي" روايته" آيات شيطانية" التي ذكر فيها السيدة عائشة والإمام والملائكة تمس بالدّين الإسلامي، وكانت هذه الفتوى سببا في قطع العلاقات الدبلوماسية وبريطانيا من العام نفسه، كما كانت سببا في اضطراب مجمل العلاقات الأوروبية، كما يمكننا هنا الإشارة إلى فتواه- أي الخميني- الخاصة بقطع الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية. وفي الأخير يمكن القول أن هذه الفتاوى تشكل الإطار الذي تنتظم فيه العلاقات الدولية لإيران، ويحدد

3-1-2-2. سلطات الدولة(التشريعية، التنفيذية، القضائية)

أ-السلطة التشريعية: تتكون السلطة التشريعية في إيران من جهازين هما: الشورى الإسلامي ومجلس صيانة الدستور[4].

أ-1.مجلس الشورى الإسلامي :

---

[1] نيفين عبد المنعم مسعد: **صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2001، ص 78.

[2] المرجع نفسه، ص 80.

[3] نجاة أبركان: "**العلاقات الإيرانية العربية، من تغيرات السبعينيات إلى ضغوط العولمة**"، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة 2002-2003، ص 26.

[4] نيفين عبد المنعم مسعد، مرجع سابق، ص84.

اتخذ المجلس لنفسه صفة الإسلامي كبديل لصفة الوطني التي كانت تميز حكم الشاه، وذلك بناءا على اقتراح تقدم به "هاشمي رفسنجاني"***، وتختص 62إلى90) في الفصل السادس من الدستور الإيراني المعنون بالسلطة الإطار التنظيمي المتصل بعمل المجلس، من حيث قواعد الانتخاب، وعدد المداولات، والصلاحيات، وفي هذا السياق ينص الدستور على أن نواب بالاقتراع السري المباشر[1].

أ-2. مجلس صيانة الدستور: هو أحد المؤسسات الرقابية في النظام من 12 عضوا، ستة منهم فقهاء دينيون يعينهم المرشد، وآخرون من خبراء ينتخبهم مجلس الشورى من قائمة أسماء مقترحة من مجلس القضاء الأعلى، المجلس حاليا "آية الله أحمد جنتي" أحد فقهاء الحوزة العلمية – هي المذهب الشيعي الإثنى عشر–، وهو من المحافظين المؤيدين للمرشد عن استمرار نظام ولاية الفقيه. فبالإضافة إلى أنه المسؤول عن تفسير التدقيق في القوانين الصادرة من مجلس الشورى ومدى ملاءمتها مع نصوص والشرعية الإسلامية، والإشراف على جميع الاستفتاءات، والانتخابات التي تجري البلاد[2].

*** قائد ديني وسياسي، ورئيس جمهورية إيران في الفترة من (1989–1997) ، وتتلمذ على يد روح الله الخميني. تخرج في نهاية الخمسينيات برتبة "حجة الإسلام" وهو مستوى أقل من "آية الله" بدرجة واحدة، وقضى حوالي ثلاث سنوات في السجن (1975–1977) بسبب نشاطه السياسي.بعد سقوط الشاه وتولي الخميني للحكم عين رفسنجاني في مجلس الثورة، وشارك في تأسيس الحزب الجمهوري الإسلامي، وأسس لنفسه قاعدة سياسية متحدثا في البرلمان الإيراني في الفترة من (1980–1989)، وتولى مهمة رئاسة القوات المسلحة في الفترة من (1988–1989).بعد وفاة الخميني في 1989 كانت خبرة رفسنجاني السياسية في الداخل والخارج وانتهاجه مبدأ الوسطية انتهاجه مبدأ الوسطية وراء فوزه بانتخابات الرئاسة بنسبة 95% من الأصوات،وتعاون مع الصين في تطوير برنامج التسلح النووي.أعيد انتخابه لفترة رئاسية ثانية في 1993 انتهت 1997.انظر الجزيرة نت، مرجع سابق.

[1] الدستور الإيراني: **الفصل السادس:السلطة التشريعية**، المادة 62، ص53.

[2] دستور جمهورية إيران الإسلامية، الفصل السابق، المواد من 91 إلى 99، ص 55–56.

ب-السلطة التنفيذية:

تعتبر السلطة التنفيذية إحدى السلطات الثلاثة المكونة للنظام ولما كان للنظام الإيراني صفة خاصة، كان لرئيس الجمهورية وضع خاص وينظم الفصل التاسع من الدستور الإيراني قبل وبعد تعديله مهام رئيس والشروط الواجب توافرها فيه، وكذلك مدة حكمه وباقي المواد المتعلقة ينتخب رئيس الجمهورية انتخابا مباشرا من الشعب لمدة أربع سنوات، ولا لأكثر من دورتين متتاليتين، وقد حال هذا النص دون ترشح "رفسنجاني" لولاية استنفاذ مدتيه القانونيتين، كما يحدد الدستور صلاحياته[1].

أما فيما يتعلق بمساءلة الرئيس، فإن مجلس الشورى هو الذي يقرر من عدمه لإدارة الأمور التنفيذية للدولة، ثم يرفع القرار إلى المرشد نفس السياق فإن المحاكم العامة تتولى التحقيق في التهم العادية يحضر عليه الجمع بين أكثر من عمل حكومي[2].

ج-السلطة القضائية:

يتناول الدستور الإيراني مرفق القضاء في الجمهورية الإسلامية، فتبدأ المواد بالإشارة إلى استقلالية السلطة القضائية، لكن الملاحظ أن هذه الاستقلالية فعليا للسلطتين التشريعية، والتنفيذية بالنظر إلى الدور المحوري وبالتالي فإنها لم تتحقق بدورها بالنسبة للسلطة القضائية للسبب نفسه كما (156) صلاحيات القضاء الإيراني أما بالنسبة لأنواع القضاء الموجود في يتوزع ما بين القضاء العام، والقضاء الثوري والقضاء الخاص، هذا علما

[1] الدستور الإيراني: **الفصل التاسع : السلطة التنفيذية**، المواد 113 و من 123 إلى 126 ، ص ص62-65.

[2] عبد الوهاب لوصيف، مرجع سابق، ص 58.

الأنواع نشأ وتطور خارج إطار الدستور، ثم صارت له صلاحيات تضاهي المنشأ بحكم الدستور[1].

3-1-2-3- المؤسسات العابرة للسلطات:

والمقصود بها تلك المؤسسات التي تتماشى في إطارها السلطات والتشريعية، والقضائية، في الشكل أو الوظائف، وبالتالي تصعب نسبتها بشكل منفرد، وينطبق هذا الوضع على كل من مجمع تشخيص مصلحة النظام، إعادة النظر في الدستور إضافة إلى مجلس الأمن القومي الأعلى[2].

أ-مجمع أو مجلس تشخيص مصلحة النظام: هو عبارة عن مجلس إداري يضم 34 عضوا يعينهم المرشد الأعلى لثلاث سنوات يمثلون مختلف التيارات بحيث يضم رؤساء السلطات الثلاثة التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، الرقابة على القوانين وغيرهم. يعتبر الهيئة التي تنظر في الخلاف الذي الشورى، ومجلس صيانة الدستور، كما أنه يعد شريكا للمرشد في اتخاذ له، لكن تبقى سلطاته استشارية ولا تعتبر قراراته ملزمة للمرشد[3].

ب-مجلس إعادة النظر في الدستور: يوفر هذا المجلس الذي أستحدث تعديلات دستور 1979 آليات محددة لتعديل الدستور، مع ضبط عمله بضوابط ثلاثة أساسية: أحدها إخراج المواد المتعلقة بإسلامية النظام وأسسه، ومعاملاته، وطابعه الجمهوري، وولاية الأمر، وإمامة الأمة ومذهبها، ومبدأ الشورى من الموضوعات القابلة للتعديل، وثانيها: تحديد المواد التي تلزم إعادة استحداثها بواسطة القائد بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام،

---

[1] الدستور الإيراني: **الفصل الحادي عشر: السلطة القضائية**، المواد من 156 الى174، ص ص101-106.

[2] عبد الوهاب لوصيف، المرجع السابق، ص60.

[3] المرجع نفسه، ص61.

ما يدخله المجلس من تعديل أو تطوير لاستفتاء عام تلزم فيه موافقة الأكثرية يتشكل المجلس من: أعضاء مجلس صيانة الدستور، ورؤساء السلطات الثلاثة، الدائمين في مجمع تشخيص مصلحة النظام، وعشرة أشخاص يعينهم القائد، نواب مجلس الشورى، وثلاثة أشخاص من داخل المؤسسات التالية: القضاء، الجامعة[1].

ج- مجلس الأمن القومي الأعلى:يمثل هذا المجلس تطويرا لمجلس الدفاع الوطني في دستور 1979 ، يتكون من كل من رؤساء السلطات الثلاثة، ورئيس أركان القيادة العامة للقوات المسلحة، ومسؤول التخطيط والميزانية، القائد، ووزراء الداخلية، والخارجية، والأمن، والوزير الذي ينظر في دائرة اختصاصه، فضلا عن أعلى مسؤول في كل من الجيش، والحرس ويتولى رئيس الجمهورية رئاسة المجلس[2].

ويعتبر الحزب الجمهوري الإسلامي هو الحزب السياسي الوحيد الذي حكومة إيران رسميًّا ويسيطر عليه مجلس العلماء، ينتمي كل المرشحين إلى الحزب الجمهوري الإسلامي، وتعمل جماعات المعارضة تحت الأرض، وهي تضم: منظمة اشتراكيةإسلامية تُسمى مجاهدي خلق وهي جماعات عرقية خاصةً الأكراد، يسعون إلى مزيد من الاستقلال، كما تضم آخرين يعارضون سياسة الحكومة[3]. لكن ولاية الفقيه بعد انتصار الثورة الإسلامية لم تكن خالية من معارضة العديد من والمثقفين الإيرانيين فالخلاف الذي كان قائما بين كبار الفقهاء بعد الثورة "ولاية الفقيه". إضافة إلى خلاف "الخميني" مع "بازرخان" -رئيس الحكومة مفهوم الجمهورية فرئيس الحكومة مهدي برزخان كان متمسكا بفكرة الاقتراع

(1) الدستور الإيراني، المادة 174، ص 109.

(2) الدستور الإيراني، المادة 176، ص115.

(3) عبد الوهاب لوصيف، مرجع سابق، ص62.

حول إنشاء ديمقراطية أم جمهورية إسلامية. أما من جانب الخميني فقد حسم بالاقتراع الشعبي على الجمهورية الإسلامية فقط رافضا فكرة الديمقراطية مستعارا من الغرب[1].

إذن فقد كان للزعامة السياسية الدينية بقيادة "الخميني" دورًا حاسمًا وتغيير النظام السياسي في إيران من ملكية دستورية إلى جمهورية الثورة ولفترة طويلة واجه القادة الجدد مشاكل عديدة دينية استقرار البلاد، وبرز العنف كواحد من مظاهر الحياة فيها. وبعد وفاة تّعيين حجة الإسلام السيد "علي خامنئي" ، قائدًا للثورة وزعيمًا روحيًا

3-2.الوضع العسكري لإيران:

ورثت الثورة الإيرانية عام 1979 قدرات عسكرة تقليدية ضخمة عن محمد البهلوي لكن الحرب العراقية الإيرانية أفقدت إيران ما بين 50% معداتها العسكرية، وغابت برامج التطوير والتحديث لهذه القوات، تعويض الخسائر الضخمة التي تحملتها مؤسساتها العسكرية جراء الحرب إعادة بناء وتطوير قدراتها في مختلف فروع القوات المسلحة لجعلها وقادرة على منح إيران رادعا* هجوميا يتمتع بمصداقية عالية، إلى الجانب القدرات الصاروخية كوسائل إيصال إلى مسافات بعيدة ووسائل فعالة تصنيفات الأسلحة بحسب تقنية السلاح ومهامه وتأثيره، وبالنسبة لإيران

[1] آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906-1979، عالم المعرفة، بيروت، 1999، ص ص 251-256.

*هو استعمال التهديد لمنع الخصم من محاولة تحقيق أهدافه، ويهدف لإقناع الخصم أن التكلفة التي تنتج عن أفعاله تفوق قيمة الأهداف التي يفترض تحقيقها؛ وهناك عاملين لنجاح الردع :مدى قدرة الرادع على إيصال الرسالة وتأكده من استيعاب الطرف الثاني لها، وعامل التماثل بين النتائج المحتملة لقيام المردوع بالفعل وبين محتوى وحجم التهديد الموجه ضده؛ أما الردع النووي فيستند إلى البعد النفسي والسيكولوجي بمنع الخصم من استخدام أسلحته النووية، وأساسه هو قوة الضربة الأولى التي تضعف الرد للخصم، ويهدف عموما إلى منع الدولة المعادية من استخدام أسلحتها.انظر: شوقي عرجون، مرجع سابق، ص09.

بحوزتها عددا من الأسلحة التكتيكية والإستراتيجية القادرة على تدمير العدو[1].

3-2-1.القوات البرية:

أ-الجيش الإيراني:

يتمتع بحجم كبير من القوات البرية مقارنة بجيوش دول الخليج، إن بالجيش الإيراني شهدت زيادة ملحوظة في السنوات السابقة من 1135 إلى 1565 في2003، و1613 عام 2006، وتشير بعض التقارير أن عدد لا تتعدى 580 دبابة، وعدد الدبابات الجاهزة للاستعمال لا تتعدى 1000، وتستورد الأسلحة المضادة للدبابات من روسيا، والصين، وأوكرانيا، كما تصنعها السوفيتية التي تمتلكها. كما تنتج المصانع الحربية المحلية قاذفات وطبقا إلى تقديرات المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية فإن قوة وصلت عام 1995 إلى ما يعادل اثنا عشرة فرقة، وأربعين(40) لواء التشكيلات أربعة (04) فرق مدرعة، بالإضافة إلى سبعة فرق للمشاة، وفرقة الخاصة مكونة من أربعة ألوية، ويعتقد بعض الخبراء أنه لدى إيران عددا التشكيلات العسكرية الأصغر حجما والتي تشمل 25 إلى 28 فرقة، وأكثر من مئة وفوج، وتشير هذه التقديرات إلى أن لدى إيران 5 إلى 6 فرقة مدرعة، ميكانيكية، و13 إلى 14 فرقة مشاة، وفرقة واحدة للقوات الخاصة تتكون وتنتشر القوات الإيرانية حاليا على الحدود العراقية من شمالها إلى تشكيلات كل منها بحجم جيش[2]، ويبدو أن إيران تمكنت من نقل بعض الوحدات الحدود الجنوبية، منذ أن حشد العراق قواته لمواجهة الخطر المحلي أي

---

[1] تاج الدين جعفر الطائي: **إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي**، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2013، ص ص 194-196.

[2] عبد القادر نزار: **إيران والقنبلة النووية، الطموحات الإمبراطورية**، المكتبة الدولية، بيروت، 2008، ص242 .

والأكراد في شماله، لكن توتر العلاقات بين الأكراد، والحكومة الإيرانية الاحتفاظ بقوات ضخمة في الشمال الغربي [1].

ب-الحرس الثوري

يحاط تنظيم جهاز الحرس الثوري ودوره بكثير من الغموض، وتتفق على أنه تم تقسيم جهاز الحرس الثوري عام 1994 إلى أحد عشر تشكيلا الأقاليم للحفاظ على الأمن الداخلي. وتشير بعض المصادر إلى أن قوات قسمت إلى 12إلى 15 فرقة، وإن كان عدد أفراد معظم هذه الفرق أقل من التابعة للجيش النظامي الإيراني والقوة النارية لهذه الفرق أقل من القتالية في الغرب، كما يتوفر جهاز الحرس الثوري على 18 إلى 23 لواء سلاح المدرعات والمشاة والقوات الخاصة وقوات المضلات، والدفاع والصواريخ، والمهندسين ووحدات حرس الحدود[2].

ويلاحظ أن عدد أفراد تلك الألوية يعادل عدد الأفواج والكتائب في ورغم ضخامة وحجم هذا الجهاز الأمني إلا أنه توجد بعض الخلافات حول لقوات الحرس، وعلاقته بدور الجيش النظامي، وهذا نتيجة القوة قوات الحرس الثوري، ودورها فقط في حفظ الأمن الداخلي أمر مشكوك أن تنافس الجيش النظامي للحصول على بعض المعدات الثقيلة هذا من أخرى فإن قوات الحرس الثوري –مثلها مثل الجيش النظامي– تمتلك الأسلحة.

يضاف إلى كل هذا وجود قدرات دفاعية، وهجومية في مجال الحرب كل من الجيش الإيراني والحرس الثوري[3].

---

[1] عبد الوهاب لوصيف، مرجع سابق، ص 76-77.

[2] عبد القادر نزار، مرجع السابق، ص 243.

[3] لوصيف لوصيف، مرجع سابق، ص 78.

3-2-2. السلاح الجوي:

حضيت القوات الجوية الإيرانية باهتمام كبير خاصة في مرحلة حكم امتلاكها لحوالي 456 طائرة مقاتلة أمريكية الصنع، من بينها طائرات (F-المزودة بصواريخ (جو-جو) من طراز (PHOENIX) والتي كانت إيران من التي امتلكتها إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن الحصار على إيران بعد الإطاحة بالشاه، قد أثر في تلك الترسانة لحاجتها إلى قطع والصيانة، والذخائر ناهيك عن الاضطراب الكبير الذي شهدته القوات عمليات التطهير التي اتبعها نظام الخميني، إضافة إلى الخسائر إبان العراق، لذلك أصبح العمل على امتلاك قوة جوية متطورة، ورادعة من التحديث العسكري الإيراني بعد انتهاء الحرب، ففي إطار تركيزها على سلاحها الجوي بقدرات نوعية؛ حصلت إيران وبموجب اتفاق التعاون روسيا، والصين على مجموعة من الشحنات وعلى مراحل ابتداء من1992[1].

3-2-3.القوات البحرية:

لدى إيران قوة أخرى تتمثل في قدراتها البحرية المتطورة والقادرة هرمز في حالة تعرضها لهجوم؛ وهو ما يمثل تهديدا إستراتيجيا ليس وإنما لأمن الطاقة في العالم أجمع؛ حيث أن إيران قد استمرت بعد انتهاء العراقية 1988، في إنشاء قواعد بحرية على طول ساحلها على الخليج عمان، وفي الجزر الإيرانية، وعملت على تدعيم أسطولها البحري وتحديث قدراته القتالية عبر سلسلة طويلة من المناورات البحرية؛ فبات في حضورها الفاعل في الخليج العربي وبحر عُمان وصولاً إلى مضيق هرمز يشكّل للحفاظ على أمن واستقرار هاتين المنطقتين الإستراتيجيتين [2].

---

[1] المرجع السابق، ص80.

[2] عبد القادر نزار، مرجع سابق، ص 245.

وكانت إيران قد أعلنت قبل ذلك بشهر افتتاح قاعدة بحرية جديدة على الجانب الشرقي من مضيق هرمز في منطقة جاسك، التي تعد بمثابة عنق هرمز؛ حتى تمنع دخول أي عدو للخليج. وفي مطلع فبراير 2009، نقلت قناة الإيرانية عن الأميرال "حبيب الله سياري" قائد القوات البحرية الإيرانية ستدشن قواعد بحرية جديدة للقوة البحرية في بحر عمان[1].

كما صرح لنفس القناة في 2014 قائلا "نحن موجودون الآن في خليج عدن المدمرتان البرز وبوشهر بدوريات تحديدا عند مدخل باب المندب، ونحن في بموجب القوانين الدولية من أجل حماية السفن التجارية لبلادنا من تهديد القوة البحرية للجمهورية الإسلامية تعتبر قوة كبيرة في المنطقة، وهي في المياه الدولية.

ويجب على جميع الملحقين العسكريين الاعتراف بالقوة البحرية عدن والبحر الأحمر ويدعون إلى إقامة تعاون مشترك معنا"[2].

وفيما يلي جدول رقم03: يتضمن حجم القوات العسكرية الإيرانية

القوات البرية		القوات الجوية		القوات البحرية	
النوع	العدد	النوع	العدد	النوع	العدد
القوات العاملة	350,000	عدد أفراد القوات	52,000	أفراد القوات	1800
قوات الاحتياط	220,000	عدد طائرات القتال الجوي	74	الغواصات	3
دبابات القتال الرئيسية	1693	طائرات قتال جوي/أرضي	186	الفرقاطات	5
مركبات استطلاع مدرعة	35	طائرات استطلاعية (بحرية	5	مركبات الدوريات والقتال الساحلي	250
عربات لمشاة المدرعة	610	طائرات استطلاع	6	مركبات دوريات الشاطئ	85
مركبات المشاة المدرعة	640	طائرات نقل	65	معدات مضادة للألغام	05
المدافع المقطورة	2010	طائرات دعم	12	مركبات برمائية	10

[1] عبد الوهاب لوصيف، مرجع سابق، ص80.

[2] الأميرال حبيب الله سياري: "العالم كله يعترف باقتدار القوة البحرية الإيرانية"، **قناة العالم الإيرانية**، الاثنين 2014/12/08، على الساعة: 5:19 بتوقيت غرينيتش.

مدافع ذاتية الدفع	310	طائرات عمودية	34	مركبات دعم	27
قاذفات متعددة الصواريخ	876	طائرات تدريب	119	مركبات استطلاعية	08
مدافع أخرى	5000	صواريخ أرض - جو	2500	مركبات مضادة للغواصات	10
أسلحة مضادة للدبابات	75	صواريخ جو - جو	/	مركبات نقل	13
قاذفات الصواريخ	مجهول	صواريخ جو - أرض	/	/	/
قاذفات عديمة الارتداد	مجهول	مدافع دفاع جوي	/	/	/
مدافع دفاع جوي	1700	/	/	/	/

المصدر :الجدول من إعداد الباحثة بتصرف

وهكذا نلخص إلى أن إيران تعمل على تطوير قدراتها العسكرية على كل البحرية والبرية والجوية يساعدها في ذلك حلفاؤها روسيا والصين، إذ تطوير الأسلحة على الحيز الكبير من برامج الأبحاث والتطوير والإنتاج إيران، تأكيدا منها لموقعها كقوة إقليمية متفوقة.

إذن نستنتج أن سعي إيران الدائم سواء في المجال السياسي أو اكتساب مكانة دولية إقليمية في المنطقة، إذ عملت على إرسال نظام سياسي قومي، فهي سعت ومازالت تسعى إلى امتلاك أسلحة غير تقليدية لدعم تعينها على تحقيق أهدافها الإستراتيجية المعلنة منها والخفية ولهذا لامتلاك أسلحة نووية قد تمثل الهدف الأساسي لإيران في الوقت الحاضر، سنتطرق إليه في الفصل الموالي.

الفصل الثاني:

نشأة وتطور المشروع النووي الإيراني

مر البرنامج الذووي الإيراني بالعديد من المراحل منذ اظلاقه، تحركه سياسية وقومية وعسكرية واقتصادية؛ سرية كانت أو معلنة، وقد تأثرت كل الدولية والإقليمية وكذلك بالبيئة الداخلية في إيران خاصة فيما يتعلق السياسي الإيراني سواء كان في عهد الشاه محمد رضا بهلوي أو أعقب انتصار الثورة الإسلامية في عام 1979، واختلافهم بين محافظين وإصلاحيين.وسنحاول في هذا الفصل المعنون بنشأة وتطور المشروع الذي قسم إلى مبحثين؛ الأول تتم فيه دراسة الدوافع السياسية تحرك المشروع الذووي الإيراني، أما الثاني فقد خصص لدراسة المراحل مر بها تطور هذا المشروع، ويمكن تقسيم البرنامج الذووي الإيراني مراحل كبرى، بدءا من شروع إيران في تأسيس برنامجها الذووي،إلى غاية العقوبات الدولية عليها من طرف مجلس الأمن .

أولا:الدوافع التي تحرك المشروع النووي الإيراني

تتحرك السياسة الذووية الإيرانية في إطار مجموعة معقدة من بعضها معلن والبعض الآخر غير معلن، إلا أن المسؤولين الإيرانيين يشددون البرنامج الذووي الإيراني يندرج فقط في إطار الرغبة في الإفادة من للطاقة الذووية بالرغم من أن بعض القادة الإيرانيين أطلقوا في بعض تعكس الاهتمام الواضح بإنتاج السلاح الذووي، منهم "أحمدي نجاد" الذي أعلن إيران على تطوير برنامجها الذووي، وهذا ما سيظهرخلال المبحث الثاني.

1-1.الدوافع السياسية والقومية:

لم تعارض الدول الغربية البرنامج الذووي الإيراني إبان حكم الشاه، شهدت نجاح الثورة ظهرت فيها تباينات واعتراضات من الدول الغربية الأمريكية، ويرجع هذا التباين في المواقف كون الشاه كان هدفه تعزيز ليعب دور الشرطي الحامي لحقول النفط وإمداداته عبر البحار في بعد الثورة يرغب في قيادة العالم الإسلامي وإيجاد مكانة متميزة لإيران الإقليمية والقيام بعدة أدوار أبرزها[1]:

- المشاركة في ترتيبات أمن الخليج، وتحقيق الاستقرار في منطقة شمال غرب
- الاستفادة من التحولات الجارية في المنظومة الدولية، واستغلال حالة الإيديولوجي خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ومواجهة الو.م.أ قيمي مستمد من الإسلام واستغلال التعنت الإسرائيلي والانحياز الأمريكي
- استغلال السياسة الأمريكية التي مكنتها من التخلص من قوى إقليمية معادية صدام حسين وحركة طالبان؛ كون النظام أدرك أن السلاح الذووي يمكن أن

[1] أحمد إبراهيم محمود: "البرنامج النووي الإيراني: بين الدوافع العسكرية والتطبيقات السلمية"، مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، ع6 ، سبتمبر 2001، ص ص54-57.

بالغة الأهمية لتعزيز سياسة إيران ومكانتها الإقليمية والدولية مما الثقل الاستراتيجي في المنطقة، ويسهم في تعزيز قيادتها لتيارات وثقافية لها امتدادات فيما وراء حدودها الجغرافية.

- ومن الناحية القومية تهدف إيران إلى استحضار فكرة الإمبراطورية دوما في الشعور القومي الإيراني.

وبتتبع السياسة الإيرانية الخارجية وتصريحات القيادة الإيرانية الكبرى، نجد سعي إيران لاسترجاع قوتها ومكانتها الإقليمية والدولية واستمرارها بتعزيز مكانتها وتاريخها في المنطقة إلى جانب تعزيز جهة، ومن جهة أخرى يتحتم عليها تصحيح الخلل في موازين القوى والذي ثلاث قوى إقليمية للسلاح النووي وهي إسرائيل والهند وباكستان[1].

1-2. الدوافع العسكرية والإستراتيجية:

هناك ما يشبه الإجماع على أن هناك دوافع عسكرية وراء البرنامج استنادا إلى أن الفكر الاستراتيجي الإيراني ركز بشدة على الدروس العراقية- الإيرانية والتهديدات الأمريكية الإسرائيلية لإيران، تستعد لأية احتمالات في المستقبل،كما أن إيران استنتجت أنهالا يجب أن تعتمد على القيود الذاتية التي قد يفرضها الخصوم على أنفسهم أو على الدولية. ومن هذا المنطلق أدركت إيران أهمية امتلاكسلاح نووي في منطقة نووية بالفعل في ظل امتلاك إسرائيل وباكستان والهند له، ومع تصاعد الإسرائيلية لإيران[2]، إضافة إلى رغبتها في تأمين نفسها تجاه دول اتفاقيات دفاعية مع الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية في أعقب الثانية 1991، مما جعل إيران محاطة بالقوات الأمريكية م.....ن

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص22.

[2] أحمد إبراهيم محمود، مرجع سابق، ص 56.

العراق غرب.....ا وأفغانستان شرق، والوجود البحري العسكري.....ة في.....ي الخليج والقواعد العسكرية في دول الاتحاد السوفياتي سابقا،ضف إلى ذلكخلافات الإمارات حول الجزر الثلاث ومد حلف الناتو إلى آسيا الوسطى لفصلها والصين، وأيضا وجود تحالف إسرائيلي تركي منذ 1996، رغم توتر العلاقات إلا أنعلاقات التعاون العسكري ظلت قائمة[1] .

إذن كل هذه التهديدات دفعت إيران إلى السعي لامتلاك قوة الردع العسكرية والأمنية لمواجهة أي عدوان محتمل.

ومن الناحية الاستراتيجية تندرج عملية تطوير القدرات النووية تصور متكامل للسياسة الخارجية الإيرانية على الأصعدة الإقليمية ضمن برنامج متكامل لإعادة بناء القوات المسلحة الإيرانية. وترتكز السياسة الإيرانية على الاستحواذ علىمكانة متميزة على الساحة الإقليمية، وتذهب إلى أن القيادة الإيرانية تعمل في إطار هذا التصور على القيام بالمشاركة في ترتيبات أمن الخليج، وتحقيق الاستقرار في منطقة شمال غرب الرؤى الرسمية الإيرانية إلى تصور إمكانية الإفادة من التحولات المنظومة الدولية في وضع إستراتيجية استقطابية هدفها الأول ملء العالم الثالث عقب انهيار الاتحاد السوفييتي، والثاني استمرار المتحدة، ويستوعب الطاقات والخبرات والتجارب التي أفرزتها حقبة والتسعينات، ولذلك فإن السلاح النووي يمكن أن يقدم لإيران أداة بالغة مكانتها الإقليمية والدولية[2].

1-3- الدوافع الاقتصادية:

---

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص 25.

[2] أحمد إبراهيم محمود، مرجع سابق، ص55.

البرنامج النووي الإيراني يرمي إلى تأمين 20%من الطاقة الكهربائية المواد النووية لاسيما في ضوء الزيادة السكانية الكبيرة والخطط للبلاد ؛حيث يسير نموها الاقتصادي بنسبة 5% سنويا، وذلك لتخفيض استهلاكها من والنفط؛ كما أن إيران أنفقت جزءا كبيرا من الثروة القوميةخلال فترة شراء هذه المعدات، ومع ذلك فإن الأهداف المشار إليهالا تبدو منطقية؛ تكلف مليارات الدولارات بالعملة الصعبة، وهي ليست ذات فائدة كبيرة من الاقتصادية لدولة مثل إيران تمتلك مخزوناضخما من النفط والغاز الطبيعي لتوليد الكهرباء بتكلفةلا تتعدى 18-20 % من تكلفة الكهرباء النووية، علاوة إيران ركزت على إنشاء مفاعلاتها النووية في منطقة واحدة جنوب البلاد الإيرانية والمنشآت الصناعية في شمال البلاد، وهو ما يقلل إمكانية المفاعلات في توليد الطاقة لخدمة الاحتياجات الاستهلاكية[1].

ويمكننا إبراز عدة أسباب جوهرية دفعت بإيران إلى الحصول على وأهمها:

- التهديد النووي الإسرائيلي إذلا تزال إسرائيل الدولة النووية ولا تزال تعتبر أن إيران هي الخطر الأساسي الذي يهدد أمنها بعد سقوط واعتدال السياسة الخارجية الليبية والتطبيع مع الدول العربية، خاصة الثابت لإيران تجاه القضية الفلسطينية إذ ثبتت طهران سنة 2001 مؤتمر الفلسطينية، كما كان الخميني أول من دعا لإحياء اليوم العالمي للقدس منذ قائلا: "إنني ادعوا المسلمين في جميع أنحاء العالم لتكريس يوم الجمعة الشهر الفضيل من شهر رمضان المبارك ليكون يوم القدس، وإعلان التضامن

[1] آية الله الخميني: **يوم القدس العالمي، مقالات ومداخلات وأخبار**، سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الجزائر،[د ت] ص08.

المسلمين في دعم الحقوق المشروعة للشعب المسلم في فلسطين"[1]، ومن استمرار تجاهل القدرات الذووية الإسرائيلية، واستمرار تجاهل لإلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل إلى فقدانها للثقة في الخيار والسياسي[2].

- استمرار الضغط الأمريكي والغربي على إيران منذ نجاح الثورة والأزمات المتتالية بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى الاحتواء المزدوج معمضاعفة عدد القواعد العسكرية في المنطقة، وغزو وتصنيف إيران ضمن دول محور الشر، وقيادة المجتمع الدولي إلى عزل إيران خارجيا، كل هذا أقنع الإيرانيين بأن التهديد العسكري بعيد، ولابدمن الاستعداد لذلك[3].

- تواجد إيران في محيط ذووي، إذ أنها محاطة بقوى ذووية من جهات وأوكرانيا وكازاخستان وروسيا البيضاء من الشمال، والهند وباكستان من وإسرائيل من الغرب.

إذن أياً تكن دوافع إيران الذووية، سلمية كانت أم تسليحية، فالثابت نجاح إيران في تخصيب اليورانيوم بنسبة منخفضة(3.5%، ثم 20%) يعني امتلاك إيران لبنية ذووية ومعارف علمية وخبرات تكنولوجية وتطبيقية سعت 30 عاما، تستخدم لأغراض التطبيقات السلمية والمدنية مثل إنشاء مفاعلات الطاقة الكهربائية وتحلية المياه[4].

---

(1) أحمد إبراهيم محمود، مرجع سابق، ص 55.

(2) بدون ذكر صاحب المقال:"البيان الختامي لمؤتمر طهران لدعم الانتفاضة الفلسطينية"، **شؤون الأوسط**، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ع103، 2001 ، ص228.

(3)أحمد إبراهيم محمود، مرجع سابق، ص56.

(4) مقابلة مع السيد **محمد معوج**، دكتوراه دولة في العلوم الفيزيائية، باحث في قسم البحث في تكنولوجيا شبه النواقل الطاقوية بمركز البحث النووي بالجزائر ، تمت الزيارة يوم : 2015/03/30 على الساعة : 10:00.

ويمكن القول بأن دوافع إيران وإن بدت سلمية حتى الآن، فإنها على مبدأ "الاستخدام المزدوج"، وهي في هذا ليست استثناء عن دول مثل الهند الشمالية. ويؤكد تلك الحقيقة هذا التزاوج القائم بين تطوير المقدرات أنظمة صاروخية متعددة والشروع بقوة في برنامج فضائي، كلاهما من الناحية يعني احتمالية الاستخدام السلمي والعسكري في آن واحد.

ثانيا: مراحل إنشاء المشروع النووي الإيراني

2-1.مرحلة التأسيس وإقامة البنى التحتية:

2-1-1.في عهد الشاه:

انطلقت النشاطات النووية الإيرانية في الخمسينات من القرن التعاون الوثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1957؛ إذ سعت إيران إلى تطوير برنامج نووي، حيث وضعت آنذاك أسس علاقة إستراتيجية وثيقة المتحدة الأمريكية والشاه "محمد رضا بهلوي" بعد أن قضت الاستخبارات الأمريكية على ثورة رئيس الوزراء "محمد مصدق" في أوت 1953، وتم "فضل الله زاهدي" رئيسا للوزراء بدلا من مصدق، وأسندت له مهمة وقف تأميم الإيراني وإعادة توزيع الأنصبة الأجنبية بطريقة جديدة؛ بحيث لا يكون القديمة نفسها على منابع النفط ضمن مجموعة من المحتكرين للبترول الإيراني الكارتل "الكونسرتيوم"* ضمن ثماني شركات، وقد تم الاتفاق على سريان جميع لمدة عشرين عاما[1].

* الكونسرتيوم: بعد تأميم الشركة البريطانية الإيرانية للبترول أعيد تنظيمها بحيث أصبحت بريطانيا ضمن مجموعة من المحتكرين للبترول الإيراني بعدما كانت تستأثر به لوحدها، وضم الكونسرتيوم ثماني شركات عالمية على النحو التالي: الشركات الأمريكية تمتلك 40% من الحصص، الشركات البريطانية تمتلك 40% من الحصص، الشركات الهولندية 14% من

وفي إطار برنامج ذرة من أجل السلام الذي أطلقه الرئيس الأمريكي ايزينهاور" Dwight D. Eisenhower في عام 1953، القاضي بفتح الطريق دول العالم من خلال نقل تكنولوجيا نووية سلمية، تم توقيع أول اتفاق نووي والولايات المتحدة عام 1957 انطلق في 1960[2]، حصلت إيران من خلاله على مفاعل للأبحاث في جامعة طهران TRR عام 1967 بقوة 5 ميغاوات، وكان هذا ثمرة لعلاقات إستراتيجية إبان فترة الحرب الباردة، ويعد هذا المفاعل الزاوية للبرنامج النووي الإيراني بطاقة إنتاجية تعادل 0.6 كغ من

وتزامن التعاون الأمريكي الإيراني مع تطور العلاقة بين إيران المتغيرات الإقليمية آنذاك والتي تمثلت بالوحدة بين سوريا ومصر عام العسكري في العراق بزعامة عبد الكريم قاسم في يوليو 1958 وسقوط الولايات المتحدة الأمريكية العلاقة على اعتبار أن ذلك يضمن سيطرة أمريكا ويخلق جو من الثقة بين إسرائيل ومحيطها الإقليمي كنوع من ضمان تفوقها خاصة بعد الفراغ الأمني السياسي الذي حدث جراء انسحاب بريطانيا من ومناطق الخليج، وقد عملت إسرائيل على تسليح الجيش الإيراني، الأمريكية في تأسيس جهاز المخابرات الإيرانية "السافاك" في منتصف وفي1977 بدأ البلدان في مشروع "Project Flower" للتعاون في مجال بناء الصاروخية من خلال تم التركيز على تطوير الصواريخ الطويلة المدى

الحصص، الشركات الفرنسية 6% من الحصص، وبذلك فقدت بريطانيا 60% مما كانت تمتلكه من بترول إيران، وكسبت الولايات المتحدة الأمريكية 40% من لا شيء.انظر: الموسوعة العربية العالمية ، مرجع سابق.

(1) أمال السبكي، مرجع سابق، ص176.

(2) عدنان أبو ناصر: "التكنولوجيا النووية السلمية الإيرانية، والموقف المتناقض للغرب"، **مجلة الوحدة الإسلامية**، ع101، أيار، 2010، ص16.

(3)T.Delpech : **"L'Iran, La bombe et la démission des nation**",CERI/Autrement, Paris, 2006,p100.

(4) أمال السبكي، مرجع سابق، ص173.

كم، وصواريخ ثقيلة ضد السفن وذلك لم يتحقق بسبب قيام الثورة طيلة فترة حكم الشاه مجلالاستقطاب الصناعات الإسرائيلية، ونشأتعلاقة بين وايزمن للعلوم* وبين مؤسسات التعليم في إيران، وبدأت لجان الطاقة تطبيق البحوث النووية في مجلات الزراعة والطب، وحول هذا التعاون "معارف" الإسرائيلية على موقعها الالكتروني تقريرا يكشف منخلال فيلم مساندة إسرائيل للبرنامج النووي الإيراني في أثناء فترة حكم الشاه[2].

وكانت خطط الشاه تقوم على أساس إنشاء 23 مفاعلا نوويا لتكون جاهزة كامل في منتصف التسعينات من القرن العشرين لتغطي عموم المساحة مليار دولار أمريكي، وهي مفاعلات يمكنها إنتاج البلوتونيوم الذي يشكل لصناعة الأسلحة النووية، وكان الشاه متحمسا لدخول بلاده هذا الميدان، إيران إلى الطاقة الذرية لتوليد الطاقة الكهربائية بالرغم من امتلاكها النفط والغاز الطبيعي، غير أن اهتمام الشاه كان منصبا على بناء قوة كما نوعا وتحديثا في منطقة الشرق الأوسط[3]. وفي جويلية 1968 وقّعت معاهدة الحدمن انتشار وتجربة الأسلحة النووية وأصبح التوقيع نافذا 1970/03/05 (انظر الملحق رقم 03) ، وقد أكدت الفقرة الرابعة من في تطوير وإنتاج واستعمال الطاقة النووية للأغراض السلمية، وامتلاك والمعلومات التكنولوجية والعلمية دون تمييزها عن غيرها من الدول تم

---

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص 32.

* معهد إسرائيلي مشهور عالميا للتعليم العالي والبحث، يقع في رحوفوت في إسرائيل، يوفر برامج للدراسات العليا فقط ويقتصر على تعليم العلوم الطبيعية فقط . تأسس أصلا في عام 1934 على يد "حاميم وايزمان" تحت اسم "دانيال سييف للبحوث" ثم تمت توسعته وأعلن رسميا ك"معهد وايزمن للعلوم" فقط في 2 نوفمبر 1949 .انظر:الجزيرة نت، مرجع سابق.

[2] دافيد جينطر: "هكذا ساندت إسرائيل إقامة المفاعل النووي الإيراني"، **منتدى معاريف** تمت الزيارة يوم: 2015/02/28 على الساعة 20:00 على الموقع: http://www.nrg.com.il/online/i/ARTI/628/073.html

[3] وسام الدين العكلة: **التحدي النووي الإيراني حقيقة أم وهم؟** دراسة علمية لواقع برنامج إيران النووي وتداعياته الإقليمية والدولية، [د ب ن]، [د ن]، 2013، ص ص 10-12.

البرنامج الذووي الإيراني، وقام الشاه بتأسيس منظمة الطاقة الذرية لتأخذ على عاتقها تنفيذ خطة البرنامج الذووي، وتسلم رئاستها "أكبر اعتمادي". 1974 وقّعت إيران معاهدة منع انتشار الأسلحة الذووية، وفي ذات العام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وذلك تنفيذا لأحكام المادة الثالثة التي تقنن نظم وإجراءات التفتيش والرقابة التي يقوم بها مفتشو جميع المنشآت والمواد الذووية[1].

وقد استفادت إيران خلال الحرب العربية – الإسرائيلية 1973 التي سلاح النفط من طرف الدولة العربية من ارتفاع أسعار النفط مما أثر إيجابا المالية، وفي إطار السياسة الأمريكية لاستقطاب ملايين الدولارات النفطية الولايات المتحدة الأمريكية على تشجيع إيران على توسيع قاعدة الطاقة وأبلغت الشاه أن إيران لا تحتاج لمفاعل واحد بل للعديد منها، للحصول على الكهربائية، وعبرت عن رغبة لدى الشركات الأمريكية للمشاركة في مشاريع الذووية الإيرانية وتطبيقا لذلك قام الجانبان بتاريخ 1974/11/03 قيام واشنطن بتزويد إيران بالوقود المخصب لثمانية مفاعلات، ومن ثم الاتفاقية في عام 1975 لتقدر قيمتها بـ. 60.4 مليار دولار[2]، إلى جانب ذلك مجموعة من العقود مع الموردين الذوويين الأوروبيين فتم التعاهد مع وبرك (Kwu)" المتفرعة من شركة "سيمنز" الألمانية عام 1974 على بناء ذوويين، أحدهما بقدرة 1300 ميغاواط، وآخر بقدرة 1200 ميغاواط، يعلن

---

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص 32.

[2] عدنان أبو ناصر، مرجع سابق، ص17.

* هو الماء الذي له كثافة أعلى من الماء العادي،يرمز للماء الثقيل بـ D_2o او ho_2^2 بسبب أن ذرات الأوكسجين التي توجد به ترتبط مع ذرتين من النظير الثاني للهيدرجين المسمى بالديتريوم.. الذي تحتوي نواته على بروتون ونيوترون على خلاف ذرات الهيدرجين الأكثر انتشارا والتي تحتوي على بروتون واحد ولا تحتوي على نيوترونات؛ وبالتالي فإن كتلة الجزيء الواحد من الماء الثقيل أكبر بمقدار وحدتي قياس ذريتين من كتلة جزيء الماء العادي. مقابلة مع السيد معوج محمد، مرجع سابق.

المضغوط تعرف بـ (مفاعلات بوشهر) وعمل في البرنامج الذووي 2100 عامل ونحو 7000 عامل إيراني، وأعلن الشاه أن هذا البرنامج سيوفر البدنية للصناعة في البلاد[1]، حيث تم إنشاء 85% من المفاعل الأول وكادت تنهي الثاني لولا قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 التي أطاحت

كما انضم إلى البرنامج الذووي الإيراني كل من فرنسا وايطاليا وأكد "أكبر اعتمادي" رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية (1974-1979) أن بالتفاوض مع الشركة الفرنسية "Faramaton" من أجل إنشاء محطة ذووية في على ضفة نهر الكارون من منطقة الأهواز-، أيضا استثمرت إيران مليار دولار تخصيب اليورانيوم الفرنسية المملوكة "ليورواديف"، كما وقعت عقدا مع الفرنسية لبناء أربعة مفاعلات ذووية، وهي مؤسسة ذووية تسهم فيها بلجيكا وايطاليا فضلا عن فرنسا نفسها. وفي 1975 جرى في أصفهان تأسيس مركز بمساندة فرنسا لتدريب العاملين ليتم إلحاقهم بالعمل في مفاعلات بوشهر، كما اتفاق بين منظمة الطاقة الذرية الإيرانية و"معهد Massachusetts المتحدة الأمريكية لتوفر تدريب المهندسين الإيرانيين المتخصصين، وفي إيران عقدا سريا مع جنوب إفريقيا بقيمة 700 مليون دولار أمريكي لشراء

---

(1) Global Security, "Weapons of mass Destruction", Bushehr background, Washington, 2006-B. http://www.globalsecurity.org/wmd/world/iran/bushehr,htm.03/02/2007.

(2) تميم هاني خلاف: "القدرات النووية الإيرانية، المنظور الدولي والإقليمي"، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، ع142، أكتوبر 2000، ص150.

* هي جامعة بمدينة كامبريدج بولاية ماساتشوستس تأسست عام 1861. ويعتبر هذا المعهد من المعاهد المتألقة عالمياً . وقد عمل بالمعهد العديد من العلماء الكبار أمثال نوربرت فينر؛ مهمته الأساسية هي التعليم والبحث في التطبيقات العملية للعلوم والتقنية، وينقسم المعهد إلى خمسة مدارس وكلية واحدة تحتوي على 34 تخصص أكاديمي و 53 مختبرًا. لعب المعهد دورًا رئيسيًا في هندسة الطب الحيوي وفي تطوير الحواسيب وفي أجهزة الملاحة المستخدمة في القذائف والمركبات الفضائية. ويبلغ عدد الطلبة فيه 10,000 طالبًا من جنسيات متعددة. وتشتهر هيئة التدريس في المعهد والمكونة من 960 عضوًا بالتفوق والامتياز في مجال الأبحاث التقنية المتقدمة وتطبيقاتها، حيث نال 64 منهم جائزة نوبل.انظر الجزيرة نت ، مرجع سابق.

الأصفر[1]، وفي 10 جويلية 1978 تم توقيع مسودة نهائية من اتفاقية نووية تضمنت تقديم تسهيلات وتنظيم لحركة الصادرات ونقل المعدات النووي الإيراني[2].

مما سبق يظهر بأن الشاه هو من أرسى قواعد البرنامج النووي الهدف المعلن كان الحصول على الطاقة الكهربائية، غير أن البرنامج كان ذو ايا مغايرة تتعلق بالسعي للحصول على السلاح النووي، ويؤكد ذلك كلام 1974، "نحن من بين أولئك الذين لا يمتلكون أسلحة نووية ولذلك فإن الصداقة الولايات المتحدة الأمريكية مع تمتلكه من ترسانة نووية مسألة حيوية جدا"[3].

ويمكن إجمال سمات حقبة الشاه كالتالي:

1. توفير العنصر البشري وتدريبه وإبرام العديد من العقود لضمان ذلك.
2. إقامة بنية تحتية للبرنامج النووي الإيراني وإنشاء العديد من
3. فرض إيران ذاتها على منطقة الخليج لتملأ الفراغ الذي أحدثته من الخليج وقناة السويس، ومن ثم احتلاله للجزر الإماراتية الثلاث.
4. محاولة شراء صواريخ باليستية من طراز أريحا.
5. استفاد الشاه من حرب أكتوبر 1973 بارتفاع سعر النفط وقام بتسويق المتحدة الأمريكية ليكون الأكثر ضمانا للمصالح الأمريكية في الشرق
6. استفاد من عائدات النفط في تلبية طموحات إيران النووية[4].

---

[1] الكعك الأصفر بعد التعدين والطحن وهي أول مراحل دورة الوقود النووي يرسل قطع اليورانيوم إلى الطاحونة المناسبة والمعدة لتكسيره وتحويله لمعجون ثم يعامل مع حمض الكبريتيك التخلص مما يعلق به من معادن أي جعله ذائبا ثم يرشح المحلول ثم يفصل ثم يجفف لإنتاج اليورانيوم على هيئة تسمى الكعكة الصفراء الذي تكون على شكل أوكسيد اليورانيوم الصلب ثم تحول إلى الصيغة الغازية المسماة سادس فلوريد اليورانيوم ثم ينقل إلى محطة التخصيب لفصل اليورانيوم 235 عن اليورانيوم 238 انظر الموقع التالي: http://www.world-nuclear.org/info/inf28.html

[2] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص 34.

[3] رياض الراوي، مرجع سابق، ص117.

[4] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص35.

2-1-2.بعد الثورة الإسلامية

2-1-2-1. مرحلة تعليق البرنامج وإعادة أحيائه 1979-1990

اتخذ القادة الثوريون الإيرانيون عند انتصار الثورة، وفي موقفا سلبيا تجاه كافة المشروعات الوطنية التي امتدت من العهد السابق المشروعات بما فيها البرنامج النووي، فقد أراد الشاه إرساء ما يسمى الإيرانية؛ لذا نظر النظام الإسلامي في إيران إلى البرنامج النووي إن آية الله الخميني اعتبر مفاعلات بوشهر عبارة عن مشروع يقف ضد الإسلام، إلى ذلك أن الولايات المتحدة والدول الغربية رفضت التعاون في المجال الثورة الإسلامية وفرضت حظرا ضدها في كافة المجالات، وترتب على ذلك تعطيل وإلغاء لصفقات الأسلحة والمشاريع الصناعية مع الولايات المتحدة وألمانيا واليابان على إثر إعلان النظام الإسلامي في إيران[1].

وتظهر المعطيات السابقة أن إيران في بداية الحكم الجمهوري عن البرنامج النووي، إلا أن الوقائع المتوافرة تدحض ذلك، ولعل أهم هذه فيما يلي:

- الإبقاء على مفاعل كلية "أمير أباد" التكنولوجية واستمرار رقابة الوكالة للطاقة الذرية واستمرار تدريب الاختصاصيين.
- إسناد مسؤولية إدارة البرنامج النووي عام 1981 إلى "آية الله حسين يتمتع بمنزلة سياسية ودينية رفيعة، مما يعني إعطاء أهمية للبرنامج
- الإبقاء على حوالي 300-400 فني إيراني يمارسون أعمالهم بعد والإبقاء على 13 خبيرا نوويا إيرانيا للعمل في بوشهر[2].

---

[1] المرجع نفسه ، ص 22.

[2] المرجع السابق، ص 23.

- وقوع حريق في محطة بوشهر عام 1982 مما يدل على وجود عمل في ظل غياب الخبرات الأجنبية، حيث أدى الحريق إلى التوقف التام
- القيام بإخلاء الوقود النووي المستخدم في المفاعلات لمواقع أخرى المفاعلات تحسبا لهجوم عراقي محتمل، مما يدل على الاهتمام بتلك المادة
- رفض مقترح شركةKWU استبدال توربينات تعمل على الغاز الطبيعي
- تقديم شكوى لمنظمة التجارة الدولية ICC ضد شركة سيمنز الألمانية تطالب الشركة بتسليم المواد ومكونات المفاعل التي خزنت بإيران، بالتعويض عام 1996 بعد عدم امتثال ألمانيا للقرار، مما يدل على مفاعل بوشهر آنذاك[1].

لعل المعطيات التي تقول بتوقيف عمل البرنامج النووي أو تجميده في تعود إلى عدم قدرة النظام الجديد على تحمل التكاليف المالية العالية، الخبرات النووية الوطنية الإيرانية للخارج، إلى جانب عدم توفر خطط بالبرنامج لديهم آنذاك، إضافة إلى ذلك الموقف الدولي ورفض أمريكا الغربية الأخرى للتعاون مع إيران في المجال النووي جراء الضغط

وسواء علّقت إيران برنامجها بإرادتها أو بإرادة خارجية أو الجزم به أنها لم تلغه بشكل نهائي، ويؤكد ذلك انطلاق البرنامجمن جديد في بدأت تتحرك بسرعة للحصول على السلاح النووي؛ حيث قامت الحكومة ودعم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية إذ اتخذت قرارا باستئناف العمل "علي أكبر هاشمي رفسنجاني" الذي شغل في حينه رئيس البرلمان الإيراني الحياة للبرنامج[3]، وافتتحت إيرلن في نفس العام مركز أصفهان

---

[1] رياض الراوي، مرجع سابق، ص119-121.

[2] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص36.

[3] رياض الراوي، مرجع سابق، ص123.

مع الصين لإعادة فتحه ضمن المعاهدة الصدينية الإيرانية عام 1985 التي تشغيل المفاعل بقدرة 400 ميغا وات.

وفي عام 1986 أعلن "آية الله الخميني" التزام بلاده بمواصلة تطوير كما وقّعت إيران اتفاقا مع باكستان للتعاون في المجلات الذووية العسكرية 1986[1]؛ حيث تقوم باكستان بموجب هذا الاتفاق بتدريب الإيرانيين 1987 وقّعت اتفاقا آخر مع الأرجنتين للحصول على اليورانيوم المخصب التجريبي، ثم اتفقت في أعوام 1988-1989 مع جنوب إفريقيا للحصول اليورانيوم لإجراء تجارب ذووية[2].

أتى هذا الاهتمام والتغير الجذري في الإستراتيجية الإيرانية خاصة على إثر استخدام العراق لأسلحة الدمار الشامل ضد إيران في حرب والشعور بقوة العراق التسليحية الذي قام بضرب مفاعلات بوشهر ست مارس 1984، 12 فبراير 1985، 4 مارس 1985، 12 جويلية 1986، 19 1987، وفي 19 جويلية1988 ، حينها أدركت أهمية بناء قوتها التسليحية ومباشرة بعد انتهاء الحرب كان من أول الأولويات لإيران البحث عن العقود الدول الأوروبية لبناء المفاعلات الذووية. استطاعت إيران الحصول على المخصب من السوق السوداء من خلال "عبد القدير خان" -أبو القنبلة قام بزيارة إيران سرًا في فبراير 1986 ويناير 1987، كما حاولت ذووية من جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي،

[1] حسين علي: هل ستصبح إيران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها ؟ج1، المكتبة الالكترونية، 2005، ص38.

[2] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص37.

من وكالات الاستخبارات الغربية أكدت أن إيران قد حصلت فعلا على عدد منها من كازاخستان[1].

وبناء على ما تم عرضه في هذه المرحلة نستنتج أن البرنامج الذووي من تعليق خلال الخمس السنوات الأولى من قيام الجمهورية الإيرانية عوامل داخلية وخارجية منها السياسية والأيدلوجية والاقتصادية لكنه لم يُلغ وإنما تمت إعادة إحيائه ارتباطا بالتطورات الخارجية والداخلية، الإحياء هو ظروف الحرب العراقية الإيرانية التي أدت إلى تحرك إيران مع الأرجنتين وروسيا والصين وجنوب إفريقيا وباكستان، لكن هذا التحرك الذي يحقق إنجازات كبيرة لصالح البرنامج الذووي الإيراني[2].

2-1-2-2. مرحلة الانطلاق السريع للبرنامج 1991-2002

شهد العالم متغيرات عدة بعد نهاية الحرب الباردة، وبات من الدولي واجه ظروفا مختلفة وعصرا جديدا من حيث البنى والعلاقات في الجديد، كما أفرزت حرب الخليج الثانية 1991 معطيات جديدة على كافة والدولية، وما آل إليه البرنامج الذووي العراقي جراء هذه المعطيات من قرارات صادرة عن مجلس الأمن الدولي تتعلق بأسلحة الدمار الشامل إيران على الاستفادة من هذه المتغيرات بتكثيف الجهود وسرعة الانطلاق برنامجها الذووي.

شهد البرنامج الذووي الإيراني نشاطا مكثفا في كافة المجلات في هذه أصبحت إيران تمتلك بنية أساسية لإجراء الأبحاث الذووية المتقدمة، كما المنشآت الذووية الإستراتيجية على مساحة واسعة وإحاطتها بجدار هائل

---

[1] فؤاد طه: **الخيار النووي في الشرق الأوسط، الأسلحة النووية وأولويات الأمن القومي في بناء قوة عربية نووية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص222.

[2] شوقي عرجون، مرجع سابق،ص 38.

لضربات جوية عسكرية وأقدمت على هذه الخطوة كدرس مستفاد من التجربة العراقية عندما تعرض أحد مواقعها عام 1981 لضربة عسكرية جوية

كما تعززت قدرة منظمة الطاقة الذرية الإيرانية بوجود المنشآت لها وكان من أبرزها مركز التكنولوجيا المتقدمة في أصفهان ومركز الأبحاث بوشهر من جهة، ومن جهة أخرى بذلت الحكومة الإيرانية جهوداً ضخمة خاصة مع من روسيا والصين وكوريا الشمالية للحصول على المساعدات في تطوير وسائل النقل الذووي لاسيما الصاروخي كون إيران أولت اهتماما وتركيزا واستمرت في جهودها من دون إشعار الوكالة الدولية للطاقة الذووية، التقارير الصحفية أن "رفسنجاني" أنهى في أثناء زيارته لبكين مفاوضات مفاعلين بطاقة 300-330 ميغاوات من الصين، وفي 1992 أجرت إيران تجارب بتخصيب اليورانيوم وتكنولوجيا الطاردات المركزية في جامعة سعت للحصول على معدات تستخدم في الطاردات المركزية[3]. وفي العام روسيا أنها وقعت اتفاقا مع إيران لبناء مفاعل للماء الخفيف* في بوشهر، حول التعاون الذووي في المجال السلمي، وبموجب هذه الاتفاقيات وصل أكثر خبير روسي إلى موقع بوشهر، وخرّجت إيران في ذات العام (16) فنيا الطاقة الذووية في بوشهر، غير أن الظروف الاقتصادية لإيران آنذاك الاتفاقية، وعادت إيران في عام 1993 للتعاقد مع روسيا لإعادة إحياء مفاعل ومفاعلين آخرين، ولكن استمرار الأزمة الاقتصادية حال دون تنفيذ العقد، حيث

---

[1] أحمد إبراهيم محمود، مرجع سابق، ص55.

[2] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص38-39.

[3] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص24.

* وهو نوع من المفاعلات النووية الحرارية thermal reactor يستخدم الماء العادي كمهدئ للنيوترونات وللتبريد. ومفاعلات الماء الخفيف هي أكثر أنواع المفاعلات انتشارا والتي تستخدم لإنتاج الطاقة الكهربائية من الطاقة النووية.انظر :الموسوعة الالكترونية الشاملة، مرجع سابق.

الأزمة إلى انخفاض العملة الإيرانية وهبوطها بمقدار 7% من قيمتها لم تنفك إيران تبذل جهودها في تطوير برنامجها النووي حيث تعاقدت أيضا "Invap" الأرجنتيني من أجل توريد معدات سلمية نووية تقدر بحوالي دولار، ولكن هذا العقد تم إلغاؤه تحت الضغط الأمريكي[1].

كما حاولت إيران عام 1993 الحصول على ثماني مجسمات نووية (مكثفات من شركة "Ansaldo أنسالدو" الايطالية، لكّنها فشلت بسبب قيام الحكومة الايطالية بمصادرة هذه المعدات، كما تعرضت محاولات إيران لشراء مفاعل غير مكتمل من للفشل، وجاء التطور الأبرز في البرنامج خلال عام 1995 حيث وقّعت الحكومة عقدا روسيا لتنفيذ مشروع بوشهر تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة حصول الإيرانيين على مفاعلين نوويين يعلان بالماء الخفيف بطاقة 1000 وبموجب الاتفاق تقرر إنجاز أول مفاعل نووي في بوشهر لتوليد 30-50 أربع سنوات، وتدريب 15 خبيرا نوويا إيرانيا في روسيا[2]. ومن المفاعلات التي تم الاتفاق عليها تبلغ قدرتها الإنتاجية 180 كغ من الواحدة، وقد استغلت الولايات المتحدة ذلك وادعت أنه سيستخدم لإنتاج الأمر الذي ترتب عليه اتفاق أمريكي روسي باستعادة الوقود النووي إلى روسيا[3]. وفي منتصف عام 1995 ذكر مسؤولون إيرانيون أن إيران 900 مليون دولار من أجل الحصول على مفاعلين نوويين من الصين بقدرة 300 يعلان بالماء الثقيل[4]، وفي العام ذاته أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية

---

[1] حسين علي، مرجع سابق، ص129.

[2] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص25.

[3] محمد السعيد عبد المؤمن، "إيران ومشكلاتها النووية"، مختارات إيرانية، **مجلة البينة**، مركز للدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام ع37، أغسطس 2003، ص97.

[4] التقرير التفصيلي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، بشأن البرنامج النووي الإيراني(2)، **بازتاب(الصدى)**، مختارات إيرانية، مركز للدراسات السياسية والإستراتيجية ،الأهرام ، ع 47، جوان 2004، ص28-29.

أمر الله"عن تدشين أكثر من ثلاث منشآت جديدة لطحن اليورانيوم، إضافة إلى الموجودة سابقا، حيث أكدت بعض التقارير بأن إيران أصبحت قادرة على هكسافلوريد اليورانيوم) بجهود ذاتية. وفي أواخر عام 1995 بدأ مجمع خرج، حيث قاموا بتركيب نظام لتخصيب اليورانيوم ذي خاصية تمكن إنتاج أسلحة نووية بصورة تدريجية كما أسهم وقوع حادث بمنشآت رشت إلى الشمال من مدينة كيلان، والذي تعرض فيه حوالي خمسون شخصا إلى الذووي، في تسليط الضوء على البرنامج الذووي خاصة أن هذا الموقع معلوما من قبل[1].

ونتيجة للضغوط الأمريكية والإسرائيلية والغربية امتنعت الصين عام إيران مجمعا لتحويل اليورانيوم أو أية وسائل تكنولوجية أخرى. وفي رفعت إيران ميزانية إنشاء مفاعلين نوويين لتصل إلى 850 مليون دولار، التوربينات التي تحتاج إليها من أحد المصانع الروسية، وفعلا تمكّنت من ذلك، في ضمان التعاون الروسي معها رغم الضغوط الأمريكية، وفي نفس السنة عددا من المهندسين للدراسة والتعليم بروسيا، وفي مطلع عام 2000 التقى الروسي "ايجور سيرجينيف" بالسكرتير العام لمجلس الأمن القومي الإيراني وأكد الأول على تعهد روسيا باستمرار تعاونها مع إيران بهدف تطوير المجلات العسكرية والفنية والطاقة[2].

وبسبب هذه النجاحات الإيرانية في إعادة إحياء برنامجها، وعلى الأمريكية على روسيا، دخلت إسرائيل بشكل مباشر على خط الضغط من أجل المساعي الإيرانية وتعاونها مع روسيا، حيث أعلن مسؤول إسرائيلي في اعتقاده بأن إيران ستبدأ في الحصول على قدرات نووية عسكرية اعتبارا

---

[1] رياض الراوي، مرجع سابق، ص134.

[2] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص43.

وأن اللوبي اليهودي سيمارس ضغطا على الإدارة الأمريكية لاتخاذ إجراءات إيران[1].

ويتضح لنا في هذه المرحلة أن إيران قد استفادت إلى أقصى مدى من الدولية والإقليمية، حيث كثّفت من أنشطتها في كافة المجلات لدعم برنامجها وتطويره، سواء ببناء بنية تحتية أساسية للأبحاث على مستوى الكادر التكنولوجية أو نشر المنشآت على مساحة واسعة من الأراضي الإيرانية (انظر الملحق رقم 04) كما بذلت جهودا ضخمة لتوقيع الاتفاقيات والحصول اللازمة لتشغيل البرنامج النووي من روسيا والصين وكوريا الشمالية، كما كبير في مواجهة الضغوط الأمريكية والإسرائيلية.

2-2.مرحلة المواجهة مع المجتمع الدولي

على إثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 أخذت الولايات المتحدة توجه الاتهامات جزافا ضد الدول التي لا تدور في فلكها، وتدعو بعضها الدول الراعية للإرهاب، وبدأت بتصنيف العام على أساس محورين: محور الخير، وكانت إيران من ضمن الدول المصنفة بالمارقة والراعية للإرهاب، وقد المتغيرات لتسلط الضوء على برنامج إيران النووي لتزيد الولايات عبر السعي لتأييد دولي لحرمان إيران من امتلاك التكنولوجيا النووية، امتلاكها للتقنية النووية سيمكنها من الحصول على السلاح النووي، ويمكّنها تقوم بنفسها أو من خلال منظمات إرهابية (حسب التصريحات الأمريكية بضرب أهداف منتقاة في أماكن متفرقة من العالم وإسرائيل، إضافة إلى حدوث

[1] هيثم غالب التاهي؛ "السياسة النووية الدولية وتأثيرها على الشرق الأوسط"، **جريدة الزمان اللندنية**،[د ب]، جوان 2005، ص ص150-152.

بالتوازن في منطقة الشرق الأوسط مما يهدد مصالحها ومصالح حلفائها اللدوبي الصهيوني في تعزيز هذه الضغوط الأمريكية[1].

في منتصف أوت 2002 انفجرت الأزمة النووية على الساحة الدولية المؤتمر الصحفي الذي تحدث فيه "علي رضا جعفر زادة"- الناطق باسم المجلس للمقاومة الإيرانية الذراع السياسي لمنظمة مجاهي خلق- المنعقد في خلاله صورا لمنشآت نووية إيرانية سرية في"ناتانز" و"آراك"*، بعيدة عن الدولية للطاقة الذرية، وأظهرت الصور عبر الأقمار الصناعية أن جزءً مبنية تحت الأرض، وهي محوطة بسياج أمني كبير، تبدو وكأنّها مصممة لمقاومة الضربات الجوية [2].كما أسهم إعلان إيران بأنها تطور استخدام مفاعل نووي على المصادر المحلية والقدرات الذاتية في قرع صفارات الإنذار الماء الثقيل، واستخراج الوقود النووي يعني بمفهومهم أن ذلك يسهم تطوير دورة وقود نووية محلية ومن ثم صناعةسلاح نووي[3].

وبالرغم من أن منظمة "مجاهي خلق" مدرجة على قائمة المنظمات الإرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعاملت

---

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص43-44.

* موقع آراك: يقع جنوب غرب طهران ويدار من قبل منطقة الطاقة الذرية الإيرانية، يحتوي على طاردات مركزية لتخصيب اليورانيوم وتبلغ قدرته 40 ميغاوات، ويعمل بالوقود الطبيعي أوكسيد اليورانيوم UO2 والماء الثقيل كمبرد ومهدئ، ويستخدم للأغراض البحثية والتطوير وإنتاج النظائر المشعة وتدريب المتخصصين، كما يستخدم الفيض النيتروني من قبل الخبراء الإيرانيين في هذا المفاعل بمقدار 1013 إلى 1014 نيوترون في كل سنتيمتر مربع في الثانية الواحدة عند استخدام UO2 كوقود، أما مصنع إنتاج المياه الثقيلة بدأ بالعمل في منتصف عام 2006، وطاقته الإنتاجية الأولية حوالي 8 إلى 10 طن سنويا، ويمكن زيادة طاقته حتى 15 طن، ومبني مفاعل RD-40 المتعلق بالمياه الثقيلة بدأ العمل به عام 2004، ومن المتوقع استكمال البناء فيه مطلع عام 2014، وتكون قدرته 10 ميغاوات (حراري) في مرحلته التصميمية النهائية. انظر:القوى الكبرى تلوح بفرض عقوبات جديدة، مجلة الخليج، أخبار وتقارير، انظر الموقع:
http://www.alkhaleej.ae/portal/eada5075-fzab-4cda-5ca9a599b574.aspx

[2] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص 27.

[3] أحمد إبراهيم محمود، مرجع سابق، ص 135.

الإعلان، وبدأت بالتفتيش وجمع المعلومات حول سرية هذين الموقعين في الذووي الإيراني، ومنذ ذلك الوقت استمرت المنظمة المذكورة بالإلاغ عن الموقع المرتبطة ببرنامج إيران الذووي، كما أن أحكام اتفاق الضمانات الدولية وإيران في عام 1976 يلزم بأن تعلن عن نشاطاتها في هذا شهور قبل ضخ الوقود في المنشآت الذووية، حيث بات من الممكن بناء أجهزة الطرد المركزي، وإبلاغ الوكالة قبل ستة أشهر من إدخال الوقود مما ساهم هذا في تخفيف حدة الانتقادات الموجهة ضد إيران[1].

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد ركزت أولوياتها على العراق ذلك الوقت، الأمر الذي قابله اللوبي الصهيوني بحملة في مؤسسات صنع لإظهار خطورة الملف الذووي الإيراني كمهدد استراتيجي للمنطقة أدركت إيران خطورة المرحلة وتعقيداتها، لذا حاولت المحافظة على وتمثل ذلك بنفي انتهاكاتها للمواثيق الدولية وخاصة معاهدة حظر الأسلحة وإصرارها على سلمية برنامجها الذووي، كما أنكرت وجود أية أنشطة سرية آراك وناتانز مؤكدة على أن الهدف الرئيس من المنشأتين هو إنتاج الوقود لتشغيل المحطة الذووية في بوشهر[2].

في أوت 2003 طرأ عنصر جديد على الأزمة الذووية الإيرانية مع الدولية للطاقة الذرية أثارا مشعة بدرجة عالية موجودة في عينات مأخوذة إيران، الأمر الذي اعتبرته دليلا على قيام إيران بتنقية اليورانيوم الدولية، وأظهر التحليل وجود مستويات عالية لتخصيب اليورانيوم

---

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص 45.

[2] أحمد إبراهيم محمود: "الأزمة النووية الإيرانية – تحليل لاستراتيجيات الصراع–"، دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية، الأهرام، ع149، 2005، القاهرة، ص2–13.

الموجودة في المواد المستخدمة في إنتاج السلاح النووي[1] هذا الأمر شكّل للأزمة النووية الإيرانية، بحيث انتقلت من مرحلة الشكوك غير القابلة الاتهامات الصريحة نظرا لتوافر أدلة عملية على وجود أنشطة سرية تجري البرنامج النووي الإيراني، الأمر الذي أسهم في زيادة التخوف الدولي النووية الإيرانية، مما دفع إيران للإعلان عن تعليق أنشطتها المرتبطة طوعا، وقد جاء هذا بعد عقد اتفاقية مع بريطانيا وفرنسا وألمانيا الأعلى للاتحاد الأوروبي في أكتوبر 2003 ، حيث أسفرت الجهود الأوروبية إيران على البروتوكول الإضافي، وكذلك توقيعهما على اتفاق باريس* في الذي تلتزم إيران بموجبه بالوقوف التام والشامل لكافة أنشطة البرنامج المفاوضات مع الترويكا الأوروبية، وفي المقابل تتعهد الترويكا بتقديم لإيران في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية وتزويدها بمفاعل يعمل لتوليد الكهرباء والالتزام بتزويدها بالوقود النووي، إلى جانب تجنب الإيراني إلى مجلس الأمن، والعمل على إنهاء عزلة طهران السياسية العالم الغربي، وفوق ذلك دعم إيران للحصول على عضوية منظمة التجارة تقف الولايات المتحدة حائلا دونها منذ عام 2001[2].

كما تبنى مجلس الأمناء للوكالة الدولية للطاقة الذرية قرارا يرحب الطوعي في 29 نوفمبر 2004 بمواصلة وقف كافة الأنشطة النووية، رغم

---

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص46.

* **اتفاق باريس:** وهو الاتفاق الذي أثمر عن المفاوضات التي جرت بين إيران وحكومات كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا والممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي، وهو الاتفاق الذي يرى الكثيرون أنه وضع حدا مؤقتا للخلافات بين إيران والدول الأوروبية بشأن الملف النووي الإيراني، وجاء ليؤكد على حقوق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية وفقا لبنود اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية، وألزمت إيران نفسها بالتعاون الكامل وبمنتهى الشفافية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتعليق البرنامج بشكل طوعي لبناء جسور الثقة. للمزيد انظر: النص الكامل لاتفاق باريس، **مختارات إيرانية**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، ع54، يناير 2005، ص ص22-23.

[2] أسامة فاروق مخيمر: "الملف النووي الإيراني بين الترويكا الأوروبية والضغوط الأمريكية"، **مختارات إيرانية**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، ع59، 2005، ص6.

عن خشيته من سياسة إيران في إخفاء الأنشطة الذووية، وجاء هذا التخوف عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية في حينه "محمد البردعي"، في التقرير مجلس الأمناء للوكالة في 25 نوفمبر 2004، وفعلا بالرغم من الاتفاق استمرت تشغيل برنامجها الذووي ببراعة حالت دون تمكن مفتشي الوكالة الدولية في ديسمبر 2004من الوصول إلى موقعين عسكريين إيرانيين هما: بارجين نتيجة وشاية من المعارضة الإيرانية في الخارج، وقد تبين أن الموقعين المتفجرات التقليدية وخزن معدات ومواد نقلت إليهما من مواقع أخرى بأنها ذات طبيعة ذووية، الأمر الذي زاد من تخوف الدول الأوروبية بداية 2005؛ حيث تعثر تطبيق اتفاق باريس بين الترويكا الأوروبية المفاوضات بينكلا الجانبين، واتهم كل منهم الآخر بخرق الاتفاق[1]. وفي مارس رفضت إيران الزيارة الثانية لموقع بارجين من قبل مفتشي الوكالة على مسوغة، مما دعا الوكالة للقول بأن هذا الرفض يعطل جهود الوكالة، وفي إيران على لسان رئيسها السابق "محمد خاتمي" نيتها في استئناف الأنشطة

بالرغم من محاولة إيران تجنب أزمة المواجهة مع المجتمع الدولي الولايات المتحدة بقدر المستطاع مستغلة بشكل دقيق المتغيرات الإقليمية أن فوز الرئيس الإيراني "أحمدي نجاد"، في 3 أوت 2005 بالرئاسة أضلف الموقف الدولي من البرنامج الذووي الإيراني، ففي أول تصريح صحفي له 2005 أعلن عن إصرار إيران على تطوير برنامجها الذووي؛ لأن ذلك يعتبر الإيراني في الحصول على التكنولوجيا الذووية المخصصة للأغراض إلى الاحترام المتبادل والوفاء بوعودها. وفي أوت 2005 تسلمت الوكالة الذرية إخطارا من السلطات الإيرانية تبلغها بقرارها استئناف أنشطة

(1) أحمد إبراهيم محمود، "الأزمة النووية الإيرانية – تحليل لاستراتيجيات الصراع–"، مرجع سابق، ص9.

(2) شوقي عرجون، مرجع سابق، ص47.

منشأة أصفهان، وبدأت بتغذية معدن اليورانيوم الخام في المرحلة الأولى المعالجة، وقد أعلن الرئيس الإيراني "أحمدي نجاد" في سبتمبر 2005خلال قمة المتحدة عن حق إيران في تطوير برنامجها النووي السلمي وفقا لأحكام انتشار الأسلحة النووية عام 1970[1]، وعرض حلا وسطا يسمح للشركات بالمشاركة والاستثمار في البرنامج. وفي نوفمبر قامت الحكومة الإيرانية خطة تسمح للمستثمرين الأجانب بالمشاركة في العمل في منشأة ناتانز لتخصيب اليورانيوم، وأجاز مجلس الوزراء أيضا لمنظمة الطاقة الذرية اللازمة لجلب الاستثمار الأجنبي والمحلي في عملية التخصيب.

وفي نوفمبر 2005 أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن إيران تتعلق بالمتطلبات الإجرائيةلاختزال UF6 إلى معدن بكميات صغيرة، وتتناول آلات معدن اليورانيوم المثري والطبيعي والمستنفذ في أشكال نصف كروية، معلومات لصنع "القلب المتفجر" للقنبلة النووية[2].في ظل هذه التطورات اتخذت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قرارا مدعوم من الصين وروسيا بتعليق نشاطات التخصيب وتبليغ مجلس الأمن بتطورات الملف النووي، جاء المحافظين يرجو من المدير العام أن يخطر مجلس الأمن بالخطوات التي فيها إيران بجميع قرارات وتقارير الوكالة بصيغتها المعتمدة بهذه عن قلقه الشديد لكون الوكالة ليست بعد في وضع يسمح لها بتوضيح بعض المتعلقة ببرنامج إيران النووي بما في ذلك حقيقة أن بحوزة إيران

[1] إبراهيم خليل العلاف: "القدرات النووية الإيرانية وأمن الشرق الأوسط"، **دراسات دنيا الرأي**، تمت الزيارة يوم 2015/01/07 على الساعة 23:00 على الموقع:http://www.pulpit.alwatanvoice.com/articles/2006/01/07/34594html

[2] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص48.

كرات معدنية من اليورانيوم وذلك لأن هذه العملية حسبما أفادت الأمانة مكونات أسلحة نووية..."[1].

2-3. تحويل الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن

على إثر هذه التطورات المذكورة سابقا قامت إيران بالاتفاق مبدئيا مع تأسيس شركة مشتركة لتخصيب اليورانيوم في روسيا، ولكن هذا الاتفاق لم رفض إيران تعليق أنشطتها ونقل عملية التخصيب لروسيا، في المقابل بين الترويكا وإيران، رغم تقديم إيران اقتراح بتعليق التخصيب على سنتين مشترطة تمسكها بأنشطة الأبحاث في مركز ناتانز، مما أدى إلى زيادة الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الثامن من مارس 2006 إلى إحالة الملف الإيراني إلى مجلس الأمن، حيث أعطى مجلس الأمن إيران مهلة حتى 28 لتعليق نشاطات التخصيب قابلته إيران بعدم الاستجابة[2].

وفي 3 أبريل 2006 قامت إيران بإجراء مناورات عسكرية مهمة أسلحة جديدة بمثابة رسالة تحذر من أي هجوم عليها، كما أعلنت في 9 ابريل في تخصيب اليورانيوم بنسبة 3,5% وقرارها بالتسريع في البرنامج تتحدث عن تطور كبير في البرنامج، ورفضت دعوة المدير العام للوكالة نشاطها النووي وأصرت على استمرار وتواصل البرنامج بصلابة وثبات، التخصيب لا عودة عنه وحذرت من قطع علاقتها مع الوكالة الدولية في حالة فرض عقوبات عليها إلى جانب الاستمرار بنشاط نووي سري في حال تعرضها لضربة

---

[1] الوكالة الدولية للطاقة الذرية: "**قرار مجلس المحافظين، تنفيذ اتفاق الضمانات المعقود بموجب معاهدة عدم الانتشار في إيران**"، يناير 2005، وثيقة رقم (GOV/2006/13) تمت الزيارة يوم 2014/12/22، على الساعة 22:00 على الرابط:
http://www.iaea.org/Publications/Documents/Board/2005/Arabic/gov2006-14-ar.pdf,02.02.2007.

[2] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص60.

وأعلن "علي خامينئي"، عن استعداد إيران لنقل خبرتها الذووية إلى دول الرئيس الإيراني "أحمدي نجاد" أن بلاده لن تركع للظلم والضغوط[1].

في 12 أفريل 2006 نشر معهد العلوم والأمن الدولي "ايزيس" تحليلا الأقمار الصناعية في موقع ناتانز وأصفهان، برز فيها مدخل لنفق جديد تحويل اليورانيوم في أصفهان، واستمرار للبناء في موقع ناتانز الذي دفع الوكالة إلى إبلاغ الأمم المتحدة رفض إيران تعليق التخصيب في دون أن تستبعد احتمال أن تكون قد تلقت يورانيوم من الخارج، واستمرت الإعلان عن تخصيبها لليورانيوم بنسبة 8,4%، وعلى إثر ذلك تقدمت فرنسا بمشروع قرار إلى مجلس الأمن لقي دعما من الولايات المتحدة الأمريكية السابع من ميثاق الأمم المتحدة، غير أن موسكو وبكين عارضتاه مما حال دون 6 جوان 2006 تقدمت الدول الخمسة الدائمة العضوية في الأمم المتحدة ألمانيا بعرض يتضمن حوافز لإيران في حال وافقت على تعليق نشاطها في اليورانيوم، غير أن مجلس الأمن أصدر قرارا في 31 جويلية يمهل وتعليق تخصيب اليورانيوم تحت طائلة فرض العقوبات واعتبرت إيران المستحيل، وأعلنت أنّها ستبدأ بتشغيل معمل للماء الثقيل في آراك[2].

في 26 ديسمبر 2006 أصدر مجلس الأمن قرار 1737 يفرض سلسلة من على إيران لعدم امتثالها لقراراته، وقد استهدفت في المقام الأول نقل والصاروخية. واستمرت إيران برفض الامتثال لقرار مجلس الأمن، ورفض اليورانيوم، فقرر مجلس الأمن في 24 مارس 2007 بموجب قرار رقم 1747 العقوبات ليشمل الحظر لسفر ثلاثة عشر مسؤولا إيرانيا، وتجميد أرصدتهم الخارج، وفرض المزيد من العقوبات على تصدير وتوريد المواد والسلع

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص 50.

[2] المرجع السابق ، ص51.

ذات الصلة بالأنشطة الذووية، وهدد باتخاذ تدابير وإجراءات جديدة العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية بموجب المادة 41 من الفصل السابع من المتحدة[1].في 9 أبريل 2007 أعلن الرئيس الإيراني "أحمدي نجاد" أن بلاده التصنيع الذووي، وأنها انتهت من عملية نصب 3000 جهاز طرد مركزي في كشف رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية "رضا آغازاده" أن برنامج بلاده في منشآت تخصيب اليورانيوم في مفاعل ناتانزلا يقتصر على نصب 3000 جهاز مركزي فقط بل إن إيران تخطط لنصب وتشغيل 50 ألف جهاز[2].وفي 23 مايو كشف تقرير أصدره مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية "محمد البرادعي"، إيران لمشروعها الذووي دون أن توافق على أي إجراء من إجراءات لتحديد المظاهر المحددة لنطاق وطبيعة برنامجها الذووي كون هذه توفير معلومات للوكالة تتعلق بالدراسات حول تحويل ثاني أكسيد واختبار المتفجرات العالية وتصميم الصواريخ. واستمرت في تطوير نظام للصواريخ عن بعد يمكن أن يستخدم في تشغيل عشرات منصات الصواريخ من 3 الباليستية من مواقع استحكام تحت الأرض،كما أصبح يصل إلى مدى 2000 تصريح لنائب رئيس هيئة الأركان المسلحة الإيرانية للشؤون اللوجستية اللواء "محمد رضا نقدي" أفصح عن تصنيع طائرات تدريب عدة وطائرات وأنواع مختلفة من المروحيات وصواريخ شهاب 3 وصواريخ فتح 3 في إعلان وزير الدفاع الإيراني "مصطفي محمد نجار"، في كلمة له أمام ملتقى منتسبي وزارة الدفاع عن بناء صاروخ عاشوراء، والذي يبلغ مداه 2000

---

[1] محمد عبده حسنين: "الملف النووي الإيراني في 2008 مزيد من العقوبات وتراجع الحل العسكري"، **الشرق الأوسط**، ع193، محرم 1430هـ/2 يناير 2009، ص5.

[2] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص52.

[3] المرجع السابق، ص53.

منتجات وزارة الدفاع، كما أشار إلي صناعة غواصة من طراز الغدير، لمدمرات قاذفات الصواريخ من ذوع موج، وأن صناعة مختلف أذواع والغواصات والرادارات تتم باكتفاء ذاتي من داخل البلاد[1]. وفي تقرير الاستخباراي القومي للولايات المتحدة نشر في نهاية عام 2007 تم التأكيد على أوقفت برنامجها للأسلحة الذووية في خريف 2003، وأّنها لم تعاود بدء قبل منتصف عام 2007، كما حققت تقدماً ملموساً بتركيب أجهزة الطرد المركزي ناتانذز، وستصبح قادرة تقنياً على إنتاج كمية من اليورانيوم المخصب في الفترة الزمنية مابين2010 و2015. وأن إيران منذ خريف 2003 تقوم أبحاث ذات تطبيقات تجارية وعسكرية تقليدية وبعضها يمكن استعماله بشكل الأسلحة الذووية، كما أّنها تمتلك القدرة العلمية والتقنية والصناعية قررت ذلك[2].

وفي مطلع عام 2008 وافق مجلس الأمن على فرض مجموعة من العقوبات الجديدة على إيران، وفي لقاء نظمه كبير مسؤولي التفتيش الذووي في هوينومين" مع ممثلين دوليين في 25 شباط عرض خلاله شريط فيديو يثبت بمشاريع تطوير سلاح ذووي، وأن إيرلن تجري اختبارا على متفجرات عالية وضرورية للتفجير الذووي حول مدينة بارشين الأمر الذي دفع مجلس الأمن قرار (1803) القاضي بتطبيق جملة من العقوبات ضد إيران، التي واجهته حقها الشرعي في استخدام الطاقة الذووية السلمية، وفي مايو2008 الدولية للطاقة الذرية "محمد البرادعي" تقريرا لمجلس الأمن ومجلس أمناء للطاقة الذرية جاء فيه أن إيران تخفي معلومات حساسة تتعلق بتحديد ما إذا

---

[1] رائد حسين عبد الهادي حسنين: **البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي 1979-2010**، مذكرة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة غزة، 2011، ص53.

[2] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص54.

إنتاج أسلحة نووية وبالأخص اختبار التفجيرات العالية وتصميم المتعلقة بمشروع الملح الأخضر*. واستمرت بمنع وصول مفتشي الوكالة لمفاعل الإنشاء في آراك، وفي يونيو 2009 م أعلنت عن تصميم مخططات لمفاعل مرور عام على الرفض سمحت إيران بوصول المفتشين للمفاعل، وتم زيادة موقع ناتانز، وأبلغت الوكالة عن منشأة جديدة تبين فيما بعد أن المنشأة منذ2006، وأنها سوف تعمل على تخصيب اليورانيوم استمرت الوكالة من إيران تسليم 1200كغ من اليورانيوم أي ما يعادل 70% مما لديها إلى وفرنسا بعد اجتماع إيران مع الدول الست الكبرى في 1 أكتوبر 2009 معالجته وتحويله إلى وقود نووي لمفاعل طهران ليستخدم للأغراض رفضت العرض، وطالبت باستبداله داخل أراضيها، وليس إرساله إلى 8 فيفري 2010 أعلن السفير الإيراني لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، سلطانية"، أن إيران أبلغت الوكالة رسمياً بخططها لإنتاج اليورانيوم لتوفير الوقود لمفاعل طهران المخصص للأبحاث الطبية، كما أكد "علي أكبر رئيس البرنامج النووي الإيراني، بأن الإنتاج سيبدأ في ناتانز[1].

في 09 جوان 2010 فرض مجلس الأمن الدولي عقوبات جديدة على رقم 1929، تقضي بمنعها من الاستثمار الخارجي في الأنشطة الحساسة مثل اليورانيوم، وكذلك الأنشطة البحرية والمصرفية الإيرانية، والعربات والمصفحات القتالية ومدافع العيار الثقيل والمقاتلات الجوية والصواريخ وأنظمة الصواريخ، إلى جانب منع ممارسة أي نشاط يرتبط الباليستية، وجاء الرد الإيراني من خلال تصريح الرئيس أحمدي نجاد أشار

* دراسة تهتم بتحويل ثاني أوكسيد اليورانيوم إلى تترا فلوريد اليورانيوم UF4

[1] رائد حسين عبد الهادي حسنين، مرجع سابق، ص 57.

القرار يستحق الرمي في سلة المهملات، كما أكد "علي أصغر سلطانية"، ممثل في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن بلاده لن توقف عمليات تخصيب

كما فرض الاتحاد الأوربي في 26 جويلية عقوبات أحادية من جانبه تستهدف الغاز والنفط وحظر الاستثمار ونقل التكنولوجيا في مجال تكرير النفط، بحظر تجارة الأسلحة والمواد ذات الاستخدام المزدوج وفرض عقوبات وفي السياق نفسه فرضت اليابان عقوبات مالية واقتصادية عليها أيضا، أربعين شركة إيرانية، مع كل ذلك لم توقف إيران برنامجها النووي، وفي 2010 قام الرئيس "أحمدي نجادي" بإقالة وزير الخارجية "منوشهر متكي"، "علي أكبر صالحي" رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانيةقائماً بالأعمال وقد ذلك برغبة القيادة الإيرانية مواصلة تطوير برنامجها النووي بوتيرة في أية محادثات تتعلق ببرنامجها النووي، نظرا للمنصب الذي كان يشغله علي صالحي والمهمة الجديدة المنوطة به[2].

إذن لقد مر المشروع النووي الإيراني بعدة مراحل منذ بدايته، وقد التمسك به رغم تعرضها لعقوبات صارمة ومتنوعة من طرف مجلس، إلا أنها لم حد التدخل العسكري .

وبناًء عليه نجد أن إيران امتلكت بنية تحتية نووية تخدم أهدافها من العديد من المراكز البحثية والمفاعلات النووية، وأخرى لتصميم وانتاج الصاروخية بحيث أصبحت تمتلك أكثر من نموذج للصواريخ الباليستية، مستمر وتجارب جديدة في وسائل إيصال الأسلحة النووية وتعدد قدرتها في آفاق مختلفة، كذلك تمتلك إيران دورة وقود نووي كاملة، وهذا يؤكد مقدرتها في على ذاتها في المجال النووي، وأنها أصبحت بذلك قادرة على زيادة

[1] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص54.

[2] رائد حسين عبد الهادي حسنين، مرجع سابق، ص 58.

اليورانيوم، وحتى الآن تبقى الاحتمالات مفتوحة إزاء البرنامج النووي على المجتمع الدولي، لكن العلاقة مع إيران تنطلق في الأساس من رؤية دولة لمصالحها وأهدافها وتوازناتها معها؛ لذا سنعرض في الفصل القادم من البرنامج النووي الإيراني بعرض وجهة نظر هذه الدول وفقا لمصالحها، تسليط الضوء على الانعكاسات الناتجة عن سيناريوهات تطور هذا المشروع.

الفصـــل الثالث:

البرنامج النووي الإيراني وانعكاسات تطور القضية شرق أوسطيا

في الوقت الذي يحتدم فيه الخلاف وتتصاعد وتيرة الأزمة بين طهران الدولي على خلفية برنامجها النووي، تعمل مراكز الدراسات والأبحاث والعسكرية في العالم على رسم سناريوهات محتملة تفرز انعكاسات متعددة تلك الأزمة التي تعتبرها بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل العربية خطيرة من الناحية السياسية والأمنية والاقتصادية والبيئية، التوترات المستمرة التي تعاني منها منطقة الشرق الأوسط.

وفي ظل إدراك دول المنطقة لخطورة هذه التداعيات المتمثلة بامتلاك النووي أو شن حرب استباقية عليها لثنيها عن هدفها؛ إلا أن أنه ما يمكن عزوف هذه الدول عن الدخول في أزمة هذا المشروع بشكل مباشر من منطلق الحرص على تجنب انعكاساتها السلبية المباشرة وتأجيل الخوض عليها من تداعيات مستقبلية على المدى المتوسط أو البسيط.

لذا سنحاول في هذا الفصل رصد مواقف أهم الدول في المنطقة تجاه النووي الإيراني في المبحث الأول، في حين سنتطرق إلى انعكاسات على منطقة الشرق الأوسط في المبحث الثاني.

أولا: المواقف الإقليمية من المشروع النووي الإيراني

1-1 – الموقف العربي تجاه المشروع النووي الإيراني:

يتميز الموقف العربي بالغموض والتضارب في الآراء مع عدم وجود حول الموضوع؛ فنجد موقف جامعة الدول العربية يتجلى من خلال كلمة أمينها "عمرو موسى" في افتتاح الاجتماع الدوري لوزراء الخارجية العرب في مارس الذي أكد على أن المنطقة لا يمكنها تحمُل برامج نووية عسكرية ويجب إخلاء الأوسط من الأسلحة النووية ودون استثناء إسرائيل من ذلك، وطالب بتعاون الوكالة وإيران وضرورة الوصول إلى حل سياسي كحل وحيد للمشكلة فهي ترفض الحلول غير الدبلوماسية للقضية كما ترفض وجود السلاح النووي المنطقة[1].

أما الحكومات العربية فقد اتبعت في بداية الأمر سياسة الصمت سياسة معروفة في السياسات الخارجية للدول، وهي لم تنتهجها باعتبار بالأزمة الناجمة عن المشروع النووي الإيراني، وإنما هناك اعتبار ساد في الدول العربية مفاده أن الأزمة ترتبط بشكل أساسي بمجمل التفاعلات الأمريكية منذ الثورة الإسلامية، ومن جهة أخرى ترتبط بالتهديدات المتبادلة بين إيران وفي الوقت ذاته أدت هذه الأزمة بالعديد من الدول العربية إلى الربح والخسارة باعتبار أن النشاط الإيراني هو رد على الاحتكار النووي المنطقة؛ والذي يشكل التهديد الأساسي لأمن الدول العربية، فأصبحت ترى على إسرائيل للانضمام إلى النظام الدولي لمنع الانتشار[2]. كما أن هناك من خلاله تفسير التجاهل والصمت المتبع من طرف الدول العربية؛ وهو أن كانت تتميز بقدر كبير من السيولة وعدم الوضوح في زوايا وخيارات

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص 176.

[2] رائد حسين عبد الهادي، مرجع سابق، ص 101.

فلم تعلن إيران صراحة عن رغبتها في امتلاك هذا السلاح، بل إنّها كانت تنفي الاتهامات الموجهة لها بشأن نواياها العسكرية وترفض في نفس الوقت الرقابة والتفتيش إلى غاية 2003[1]. بينما كان الطرف الدولي بقيادة يسعى للإيقاف النهائي والشامل لهذه الأنشطة النووية وهذا الأمر حصر فنية وتقنية تتعلق بطبيعة هذه الأنشطةمما دفع الدول العربية إلى التحلي إلى حين أن تتضح معالم الأزمة وتداعياتها الإقليمية ولم يتم تبني أي عندما تطورت الأوضاع باتجاه إحالة الملف الإيراني إلى مجلس الأمن وتعالي الغربية حول إمكانية فرض عقوبات اقتصادية أو توجيه ضربات عسكرية، وما عن ذلك من زيادة عدم الاستقرار، فبدأت الدول العربية ببلورة موقفها

1-1-1- موقف دول الخليج العربي:

مما لا شك فيه أن دول الخليج تدرك أن تطوير القدرة النووية آخر من عوامل عدم الاستقرار التي تهدد المنطقة ولا يمكن توقع نتائجه سواء على المدى البعيد، ومع التسليم بتلك القناعة إلا أن الدول الخليجية لم للتعامل مع تلك القضية حال تصعيدها وهو أمر محتمل، ويبدو أن هذه الدول ترى هذا الملف من خلال وسائل الضغط الدبلوماسية وهو الموقف الذي يلتقي مع الأوروبي في هذا الشأن، وفي هذا الإطار يمكن إيضاح المواقف يلي:

- على صعيد "مجلس التعاون الخليجي"* يلاحظ أن هناك مطالبة خليجية لإيران البرنامج النووي بيد أن هذه المطالبة لم تكن مباشرة، وفي هذا الصدد يرى

---

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص 177.

* **مجلس التعاون الخليجي** هو منظمة إقليمية عربية مكونة من ست دول أعضاء تطل على الخليج العربي هي الإمارات والبحرين والسعودية وسلطنة عمان وقطر والكويت، كما يعد كل من العراق باعتباره دولة عربية مطلة على الخليج العربي واليمن (الذي يمثل الامتداد الاستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي) دولا مرشحة للحصول على عضوية المجلس الكاملة حيث يمتلك كل من العراق واليمن عضوية بعض لجان المجلس كالرياضية والصحية والثقافية. تأسس المجلس في 25 مايو

لمجلس التعاون الخليجي "عبد الرحمن العطية" أن البرنامج الذووي الإيراني يبرره خاصة في ظل مطالبتنا للمجتمع الدولي بالعمل على جعل منطقة الشرق فيها منطقة الخليج خالية من الأسلحة الذووية وأسلحة الدمار الشامل،مع الموقف ليس بصدد الاختلاف مع إيران فعلاقاتهم معها طيبة [1]، وتعكس السابقة طبيعة التوجه الخليجي العام بشأن برنامج إيران الذووي؛ حيث بالحذر الشديد خاصةمع وجود البرنامج الذووي الإسرائيلي، حيث أن اتخاذ علنيا من برنامج إيران الذووي[2]. وإن كان الموقف الرسمي الخليجي في وعموميات ويتضح ذلك منخلال البيانات الختامية للقمم الخليجية[3].وقد دعا الختامي للقمة الخليجية التي عقدت في يناير 1992 إلى اتخاذ الإجراءات على منع انتشار التكنولوجيا المتعلقة ببحوث أسلحة الدمار الشامل الخليج، والسعي لتعزيز نظام الضمانات التابع للوكالة الدولية للطاقة إلا أن بيان القمة التي عقدت في الدوحة عام 1996 قد نص صراحة على أشار البيان إلى قلق المجلس من سعي إيران المتواصل لاقتناء وبناء الدمار الشامل وقدرات تسليحية تقليدية وغير تقليدية تفوق الاحتياجات المشروعة، أما البيان الختامي للقمة عام 1997 فقد عاد إلى العموميات مرة أعرب المجلس عن قلقه إزاء استمرار برامج أسلحة الدمار الشامل في بالعمل على جعل منطقة الشرق الأوسط بما فيها دول الخليج منطقة خالية من

1981 بالاجتماع المنعقد في الرياض المملكة العربية السعودية وكان كل من الشيخ جابر الأحمد الصباح والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان من أصحاب فكرة إنشائه. انظر: أحمد سعيفان، مرجع سابق، ص308.

[1] عصام نايل المجالي: **تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2012 ، ص 122.

[2] تاج الدين جعفر الطائي، مرجع سابق، ص 314.

[3] أشرف محمد كشك: "العلاقات الإيرانية الخليجية –رؤية دول مجلس التعاون الخليجي للبرنامج النووي الإيراني"، مختارات إيرانية، **مجلة البينة رؤية سنية في الحالة الشيعية**، تمت الزيارة يوم 2015/04/03 على الساعة 10:02 على الموقع:
http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=8645

الدمار الشامل عامة والأسلحة الذووية خاصة، وقد تكرر المعنى نفسه في معمطالبة إسرائيل بالانضمام إلى معاهدة منع الانتشار الذووي[1].

وفي الإطار نفسه جاءت مواقف الدول الخليجية الست من البرنامج فمنخلال استقراء التصريحات الخليجية الرسمية يلاحظ أن هناك موقفا رسميا معلنا إزاء برنامج إيران الذووي مفاده رفضهملامتلاك الجمهورية الإيرانية لقدرات ذووية، إلا أن هذا الموقف لم يتخذ جانب التحرك العملي؛ حيث الدول على المدلولات والمناقشات مع الجانب الأمريكي مع إمكانية قيام بعض بدور الوساطة بين طهران وواشنطن لتأمين المحادثات بينهما من أجل تعطيل الذووي الإيراني أو إنهائه[2].

وتعكس تصريحات المسؤولين في بعض الدول الخليجية مواقفها من الإيراني، فيؤكد الوزير المسؤول عن الخارجية العمانية "يوسف بن علوي" لأي نشاط يستهدف إنتاج أسلحة ذووية في المنطقة في الخليج لأنهم دول ينبغي أن يبتعدوا بأنفسهم من أي صراع بين الكبار، كما يرى أن البرنامج هدفه سلمي لأن إيران تسعى إلى إنتاج طاقة كهربائية بحدود 20 ألف

وأكد أمير دولة قطرخلال إحدى زياراته لولايات المتحدة بأن قطرلا تريد الأسلحة الذووية في منطقة الخليج، وذلك دون الإشارة صراحة إلى مواقف دولة الكويت الرسمية والشعبية أكثر حدة، حيث صرح وزير الشيخ محمد "صباح السالم الصباح" بأن إيران تشكلخطرا استراتيجيا على دول ضوء تطويرها أسلحة دمار شامل وهذه مسألة خطيرة، ومن جانبها ناقشت لجنة البيئة في مجلس الأمة الكويتي تقارير بشأن المخاطر البيئية التي يمثلها

---

[1] محمد بن هويدن:" البرنامج النووي الإيراني ومعضلة دول الخليج"، **صحيفة الجريدة**، العراق، ع269، مارس 2006، ص18.

[2] مصطفى العاني: **الموقف المحتمل لدول مجلس التعاون الخليجي تجاه سيناريو العمل العسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية**، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2004، ص ص 16-17.

[3] عصام نايل المجالي، مرجع سابق، ص 123.

الإيراني في منطقة بوشهر، وهو الأمر الذي أكده النائب "محمد الصقر" رئيس الشؤون الخارجية في مجلس الأمة حين تحدث عن تخوفهم من المفاعلات على شواطئ الخليج[1].

أما بالنسبة للعربية السعودية فقد عبّرت وزارة خارجيتها عن موقفها النووي الإيراني من خلال المطالبة بإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل خاصة الخليج، وان المملكة تؤيد المفاوضات الجارية بين إيران ودول الترويكا وفرنسا)، هي تأمل أن تسفر هاته المفاوضات عن نتائج ايجابية تخدم استقرار وتدعو إلى حل القضية حلا سلميا في إطار الضمانات التابعة للوكالة الدولية الذرية[2]؛ إلا أننا نجد أن المملكة ساندت قرار العقوبات على إيران وعبّرت مواقف سياسة ودبلوماسية متعددة[3].أما موقف البحرين مثله رئيس بن سلمان آل خليفة" حين أعلن أن البحرين قد عبرت مرارا وتكرارا عن موقفها إلى جعل المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، وأن شعوب المنطقة في حاجة تكثيف الجهود من أجل التنمية والتطور، مع التأكيد على حق كل دولة في امتلاك التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية[4].

نخلص مما سبق إلى نتيجة مفادها أن الدول الخليجية الست، بالرغم من البرنامج النووي الإيراني فإنها لن تستطيع المشاركة في أي عمليات ضد واضح من مجلس الأمن، وذلك امتلاقا من العلاقات المتنوعة بين طهران والدول الست، بالإضافة إلى التدهور الحالي للأوضاع الأمنية في العراق.

1-1-2-الموقف السوري واللبناني:

---

[1] أشرف محمد كشك، مرجع سابق.

[2] عصام نايل المجالي، مرجع سابق، ص 124.

[3] عبد الوهاب لوصيف، مرجع سابق، ص 129.

[4] عصام نايل المجالي، مرجع السابق، ص 125.

من المعروف أن سوريا ترتبط بعلاقات استراتيجية مع إيران منذ عدة كانت سوريا من بين الدول الأوائل التي اتخذت موقفا واضحا، فقد عبرت عن ودعمها لإيران في امتلاكها للقوة النووية وسارعت في إقامة تحالف ويستند الموقف السوري المؤيد لإيران إلى عدة اعتبارات أهمها:

1. أن امتلاك إيران لأسلحة نووية قد يعزز المكانة الإقليمية من حيث إسرائيل خاصة بالنظر إلى العلاقات الوثيقة مع طهران، والتي قد تتطور التعاون النووي والعسكري.
2. يعتبر المسؤولون السوريون أنه لمواجهة الخطر النووي الإسرائيلي نووية أخرى في المنطقة، وفي ظل عجز سوريا والدول العربية الأخرى يستلزم عليهم دعم إيران باعتبارها حليفا استراتيجيا.
3. ترى سوريا أنها مستهدفة أيضا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية أمنها يتعرض للتهديد والضغط وسوف تؤدي القدرات النووية الإيرانية الضغط عليها[1].

كما حاولت سوريا تخفيف حدة القلق العربي تجاه الملف النووي الصدد أشار الرئيس السوري "بشار الأسد"خلال حديث أدلى به لصحيفة "البايس" بتاريخ 2006/10/01 أن إيران تهدف إلى شيء هو حق لها في القانون قوة نووية شئنا أم أبينا، ويضيف أنه لماذا نقلق من نووي إيران ولا إسرائيل [2] .

أما موقف لبنان فقد تميّز بالتباين؛ إذ تجلى ذلك في الانقسام الذي حدث الوزراء اللبناني حول قرار تصويت لبنان في مجلس الأمن حول قرار فيه نتيجة التصويت 14 ضد14، ما أدى إلى التزام لبنان بالحل الوسط

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص177-178.

[2] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص320.

وتأييدها، فجاء القرار بالامتناع عن التصويت ليحظى بموافقة 12 دولة من الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن ضد صوتين هما البرازيل وتركيا التصويت، في حين يبقى حزب الله اللبناني من أكثر المؤيدين لهذا

1-1-3.الموقف المصري:

يمكن وصف علاقة مصر مع إيران في أحسن الأحوال بأنّها علاقة غير المنظور الإيراني تتشكل علاقة إيران بمصر من نتاج روابط مصر العريضة وإلى حد ما بعلاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الجانب الآخر تبذل قصارى جهدها لكي تبرز نفسها كقوة إقليمية في المنطقة، وهو ما يضعها إيران خاصة بعد غزو العراق 2003. وقد كانت العلاقات الإيرانية 1980؛ أي بعد الثورة الإيرانية[2]، إلا أن هذا لم يمنع من وجود محاولات تقارب بينهما، إلا أن إيران دأبت على وضع الحكومة المصرية في مواقف ومع مواطنيها في الداخل والخارج، ودوليا مع الولايات المتحدة الأمريكية لمصر[3]، ويمكن القول أن العلاقات الإيرانية المصرية ظلت جامدة لعدة انتخب "محمود أحمدي نجاد" رئيسا لإيران في 2005 لتشهد العلاقات مزيدا من والتدهور، وظهر هذا من خلال اتهام مصر لإيران بالتجسس ودعم أنظمة ضدها، ورغم ذلك حددت مصر موقفها تجاه الملف النووي الإيراني منذ طرحه المحافظين عام 2003 بالتأكيد على أهمية التزام جميع الدول بتعهداتها المساس بحق الدول في الانتفاع من الاستخدامات السلمية للطاقة النووية مكفولا لكل الدول الموقعة على معاهدة عدم الانتشار، وعدم القبول بظهور

---

(1) عبد الوهاب لوصيف، مرجع سابق، ص 129 .

(2) وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص321.

(3) Robert Lowe and Claire spencer :"Iran its neighbors and regional cruisers" , **Chatham house**, the royal institute of international affairs, September 2006, p8.

المنطقة، والتأكيد على أهمية تنفيذ المبادرة المصرية لإخلاء منطقة الشرق جميع أسلحة الدمار الشامل، وفي مقدمتها السلاح النووي[1].

وبالنسبة للعقوبات المفروضة على إيران نجد أن مصر لم تشأ أن تكون في دعم قرار العقوبات على إيران، أو طرفا رافضا أو مخفضا لهذه كثيرة أبرزها أن الموقف المصري من أزمة إيران النووية يبدو شديد من كل ما يبدو من عداوات تتجدد وتتراجع بين الحين والآخر بين القاهرة مصر لم تعلن رسميا إن إيران مصدر للتهديد، وبالذات بالنسبة لبرنامج النووي[2]. إضافة إلى ذلك وجود مصلحة مصرية في نجاح إيران في مسعاها نووية سلمية، سواء كانت هذه المصلحة مباشرة أو غير مباشرة، إذا وجود طموحات مصرية لامتلاك برنامج نووي سلمي، ومحدودية العلاقات الاقتصادية، والتجارية بين البلدين فإن الموقف المصري من العقوبات يزداد غموضا، الغموض هنا من عدم كونه بندا محوريا على أجندة السياسة الوطنية مع إيران، رغم أن مصر ترفض أن تصبح إيران قوة نووية عسكرية إضافة أن إيران تمارس سياسة خطرة على المستوى الإقليمي، وهي مطالبة بالتخلي السياسة، ومن هنا يأتي تفضيل مصر لسياسة الحوار الغربي مع إيران ورفض العسكري[3].

وفي العموم يمكن القول إن المواقف العربية من المشروع النووي متقاربة إلى حد ما، وتتلخص في مطالبة إيران بتقديم ضمانات للمجتمع الدولي برنامجها النووي لن يتعدى الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وهذه للأسباب التالية:

---

[1] علي المليجي علي: الملف النووي الإيراني"، **مجلة كلية الملك خالد العسكرية**، السعودية، ع87، 01 ديسمبر 2006، ص 8.

[2] محمد السعيد إدريس: "الجوار الإقليمي والعقوبات المفروضة على إيران"، **مجلة شرق نامة**، دار المستقبل العربي، مصر، ع08، يناير 2011، ص34.

[3] عبد الوهاب لوصيف، مرجع سابق، ص129.

- إدراك القادة العرب أن موقف الدول الغربية من هذا المشروع ما هو إلا على مصالحها في المنطقة وعلى أمن إسرائيل التي لا يشهد مشروعها الجدل الذي يشهده المشروع الإيراني.
- إن بعض الدول العربية لديها علاقات دبلوماسية جيدة مع إيران، ودول بها علاقات اقتصادية واجتماعية.
- إدراك القادة العرب أن ما يحدث مع إيران قد يحدث مع أي دولة عربية تفكر استخدام التكنولوجيا النووية.
- إدراكهم أن أي تدخل عسكري من شأنه أن يضر بدول المنطقة[1].

ويحكم الموقف العربي من المشروع النووي الإيراني محددان؛ الأول اطمئنانا نسبيا بعدم وصول أزمة هذا المشروع إلى ضربة عسكرية ضد إلى تداعيات كبيرة على الاقتصاد العالمي خصوصا إذا أقدمت إيران على "هرمز" وتعطيل نقل النفط إلى الأسواق العالمية[2]. والثاني هو تباين مؤيد يرى أن امتلاك إيران برنامجا نوويا يمثل آلية يمكن أن تنهي حالة الاحتكار الإسرائيلي للسلاح النووي، وتبدو سوريا نموذجا لهذا الفريق. وآخر معارض الفرصة لدعم الدعوة لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل[3].

إذن اتبعت غالبية الدول العربية في الشرق الأوسط تجاه المشروع سياسة الصمت والتجاهل، ليس لأنها غير معنية بالأزمة ولكنها في معضلة هذا المشروع يتسم بالغموض وعدم الوضوح في خيارات الأطراف الإيراني لم يعلن صراحة عن رغبته في امتلاك سلاح نووي ؛ لكنه يقوم بأنشطة

---

[1] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص ص 413-414.

[2] المرجع السابق، ص314.

[3] محمد عباس ناجي: "الموقف العربي من أزمة الملف النووي الإيراني-مضامين واحتمالات-"، مجلة مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، ع63، أكتوبر 2005، ص14.

مخاوف المجتمع الدولي ولا يثق بسلميتها، في حين تسعى الدول الغربية إلى بصورة شاملة ونهائية .

1-2- الموقف التركي من المشروع النووي الإيراني:

في الوقت الذي تتزاحم فيه القوى الإقليمية على حجز مكان لها إستراتيجية التي نشأت بعد احتلال العراق، ومن قبله إقصاء نظام "طالبان" ظهرت تركياكلاعب أساسي ورئيسي يمتلك خطوط التواصل مع جميع الفاعلين بحيث تطمح إلى ترسيخ مكانتها في المنطقة استنادا إلى ثقلها الذاتي من الآخرين إلى التواصل وإيجاد الحلول في ظل الأزمات التي تعصف أخرى[1].

فقد شهدت السياسة التركية تحولا كبيرًا وسريعًا خلال أقل من عقد من مهّد كل من "عبد الله غول" -رئيس تركيا سنة 2007- و"رجب طيب أردوغان"* الاعتماد رؤية رؤية وزير الخارجية التركي "أحمد داود أوغلو" الهادفة إلى إعادة تعريف المنطقة من منطلق "العمق الاستراتيجي"* عبر الانفتاح الإقليمي لتأمين المصالح بتحويلها إلى واحدة من أقوى عشر دول في العالم، وتحقيق انضمامها الأوروبي من موقع قوي وفاعل، ويركز المشروع التركي على مبدأين للنهوض بأنقرة كقوة إقليمية، الأول: يتمثل بتحقيق الاستقرار الإقليمي، بتعميق الروابط الاقتصادية مع كافة دول المنطقة[2].

---

[1] علي حسين باكير: "نحو علاقات تركية- خليجية إستراتيجية"، **مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث**، دبي، الإمارات، عدد تشرين الأول، 2008، ص6.

* رئيس تركيا منذ 28 أوت 2014 ورئيس وزراء تركيا من مارس 2003 إلى أوت 2014، وعضو حزب العدالة والتنمية الذي يملك غالبية مقاعد البرلمان التركي. وكان قد خدم قبلها عمدة لاسطنبول في الفترة من 1994 إلى 1998. ويعتبر أحد أهم المسؤولين في العالم الإسلامي.انظر: الجزيرة نت، مرجع سابق.

* وهي أن قيمة الدولة في العلاقات الدولية تتحدد بشكل رئيسي من موقعها الجيو إستراتيجي، ومن عمقها التاريخي.

[2] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص300.

ويستطيع المتتبع لمسار عمل القيادة التركية منذ استلام حزب " العدالة الحكم في 2002 وإلى اليوم أن يلاحظ أن أجندة السياسة الخارجية تحقيقها معلنة، وقد تم تأطيرها في إطار أكاديمي أولا ومن ثم الترويج لها التنفيذ، لذلك حرصت القيادة التركية على جعل كل الأمور المتعلقة والهدف من المشروع الإقليمي التركي في المنطقة شفافة وعلنية من خلال المناسبات الرسمية والعامة، وحيثما استطاعت عبر وسائل الإعلام أو المؤتمرات أو الكتابات، ويعود ذلك إلى رغبتها بألا ُيساء فهم تحركها أو خاطئة في ظل الواقع الإقليمي والدولي الصعب، وفي ظل سياسة المحاور أنقرة الدخول فيها[1].

ومنذ ذلك الحين والعلاقات التركية- الإيرانية في تحسن مستمر، ونتيجة ارتفع حجم التبادل التجاري بينهما من نحو مليار دولار في العام 2000 إلى مليار دولار في العام 2009،مع خطط لزيادة حجم التبادل التجاري إلى ما بين مليار خلال السنوات القادمة[2]، وعلى صعيد الطاقة تؤمن إيران ما يقارب ثلث تركيا من الغاز، وقد دخل الطرفان بنهاية شهر مارس 2010 في مفاوضات حول استثمار أنقرة لـ 505 مليار دولار في حقل "جنوب فارس" يضم نحو 13 مكعب، أي 8%من احتياطات الغاز الطبيعي في العالم[3].

** حزب سياسي تركي يصنف نفسه بأنه يتبع مسار معتدل وغير معادٍ للغرب، يتبنى رأسمالية السوق يسعى لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، يقول البعض أنه ذو جذور إسلامية وتوجه إسلامي علمانى لكنه ينفي أن يكون "حزبا إسلاميا" ويحرص على ألا يستخدم الشعارات الدينية في خطاباته السياسية ويقول أنه حزب محافظ ويصنفه البعض على إنه يمثل تيار "الإسلام المعتدل"، وهو الحزب الحاكم حاليا في البلاد، يرأسه الآن أحمد داود أوغلو. وصل الحزب إلى الحكم في تركيا عام 2002. انظر: الجزيرة نت، مرجع سابق.

[1] علي حسيين باكير: "محددات السياسة الخارجية التركية الجديدة: المدخل لفهم الدور التركي في المنطقة"، **مجلة آراء حول الخليج** ، مركز الخليج للأبحاث، دبي، ع71، أوت 2010، ص24.

[2] محمد السعيد إدريس: "الجوار الإقليمي والعقوبات المفروضة على إيران"، **شرق نامة**، مصر، ع 08، يناير 2011، ص63.

[3] وسام العكلة، مرجع سابق، ص ص300-301.

وبعد الأزمة التي شهدها البرنامج النووي الإيراني عام 2006 نتيجة بين الجانبين الإيراني والأوروبي وإحالة الملف الإيراني إلى مجلس لعب دور الوسيط لتسوية الأزمة، لكن طهران حينها رفضت العرض متوجسة تركيا وصعودها الإقليمي الذي بدأ يقتطع من نفوذها في المنطقة، وفي مسؤولون أتراك وإيرانيون اجتماعات لمناقشة اقتراح المدير العام "محمد البرادعي" حول إمكانية احتفاظ تركيا باليورانيوم الإيراني لمبادلته، رفضت إيران إمكانية أن تكون تركيا محلا لحل مرتقب عبر هذا الطرح برفضها اليورانيوم خارج أراضيها، إلا أنها عادت وقبلت بالطرح في نهاية أعلنت عبر وزير خارجيتها السابق "منوشهر متكي" أنه ليس لديها مشكلة في تركيا موقعا لصفقة تبادل اليورانيوم التي دعت إليها الوكالة، الأمر الذي الدولي حلقة أخرى من حلقات المراوغة الإيرانية تستلزم الدفع باتجاه العقوبات. وفي 17 مارس 2010 وقّع في العاصمة الإيرانية طهران كل من التركي "رجب طيب أردوغان" والرئيس البرازيلي "لويس ايناسيو لولادا سيلفا" الرئيس الإيراني "محمود أحمدي نجاد" اتفاقية حول تخصيب اليورانيوم*، الاتفاقية من المفترض أن يوضع ألف ومائتي كيلوغرام من اليورانيوم بنسبة 3.5% في تركيا تحت إشراف إيران والوكالة تمهيدًا لمبادلته بـ.

* في أكتوبر 2009 تم توقيع مسودة تفاهم طرحها المدير العام للوكالة، وتمت الموافقة عليها من قبل القوى العربية، وتم تقديمها إلى إيران وبموجب هذه الاتفاقية تقوم روسيا باستلام اليورانيوم الإيراني وتخصبه لدرجة 19%، ومن ثم يتم تحويله إلى فرنسا كي تقوم بعملية تبديله بقصبان وقود، ومن ثم تسلم لإيران، وافقت إيران على هذه المسألة، ثم عدلت عنها بعد فترة وجيزة بسبب الاعتراضات التي صدرت عن بعض الأطراف في إيران، بسبب عدم اقتناعها بالدور العربي، خاصة وأن الهدف الأول من هذا الاتفاقية هو إضعاف قوة إيران في تخصيب اليورانيوم، وقد أدركت إيران هذا الهدف ووضعت شروطا خاصة في المفاوضات التي جرت حول هذه المسألة، منها: أن المبادلة المتعلقة بالوقود النووي لأغراض الطاقة يجب أن يتم على أراضيها، وأن تخرج إيران اليورانيوم المخصب لديها بشكل جزئي لا كلي، وبقيت هذه القضية محور جدال بين الأطراف المعنية منذ ذلك الوقت وحتى تاريخ توقيع الاتفاقية الجديدة بين إيران وتركيا والبرازيل.انظر: الجزيرة نت، مرجع سابق.

اليورانيوم المخصب بنسبة 70% من قبل "مجموعة فيينا"، واُتفق على تبليغ في غضون أسبوع من توقيع الاتفاقية[1].

وقد نظرت بعض الأطراف إلى هذه الاتفاقية نظرة إيجابية، في حين أخرى على أنّها مناورة تكتيكية من إيران من أجل تأخير صدور قرار بفرض من العقوبات الدولية من قبل مجلس الأمن، فقد أبدت روسيا موافقتها على جديدة على إيران، أما الولايات المتحدة فمن جهة تسعى إلى استخدام مظلة من أجل تطبيق عقوبات شاملة على إيران، ومن جهة أخرى تدعم مساعي التركية والبرازيلية للتوصل إلى حلول توفيقية للازمة، أما مندوب الصين "لي باودونغ" فأكد التزام حكومته بالتعامل مع إيران على مسارين، أولهما: عن طريق هذا القرار، والثاني: المسار الدبلوماسي التفاوضي من خلال تركيا والبرازيل. وُفهم من ذلك عدم رضا الولايات المتحدة والقوى التي توصلت إليها البرازيل وتركيا مع إيران، لأنها يمكن أن تُثني عن اتخاذ إجراءات أكثر تشددا تجاه المسألة النووية الإيرانية، خصوصا المتحدة قد أمضت مدة طويلة، وهي تقنع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن على إقرار عقوبات جديدة ضد إيران[2].

وقد عبّر وزير الخارجية التركي "أحمد داود أوغلو" عن وجهة النظر المسألة بقوله: "نراقب الموضوع عن كثب، لأنّه يتعلق بالسلم الإقليمي التركية- الإيرانية والعلاقات التركية- الأمريكية والسلم العالمي، ونحن الموضوع بوصف إيران دولة تؤثر في قضايا المنطقة ونتأثر منها عن قرب"، تصريح "أوغلو" بوضوح عن وجه النظر التركية التي تعارض فرض عقوبات على وعن الرغبة في أن تسهم هذه الاتفاقية في تخطي الأزمة، كما رفض "أوغلو" أن

[1] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص302.

[2] عبد الوهاب لوصيف، مرجع سابق، ص128.

الاتفاقية قد همّشت دور الولايات المتحدة والقوى الغربية، بل أكد أنها تمت والتزمت الاتفاقية بمطالبها في هذا الخصوص،مؤكدا على أن تجاهل الولايات التطور المهم سيضعف من قوة أدوات السياسة الأمريكية في هذه المسألة سلبية[1]، إلا أن مجلس الأمن تبنى في 09 حزيران 2010 القرار 1929 ومعارضة البرازيل وتركيا، والذي نص على تشديد العقوبات المفروضة القرارات السابقة وفرض عقوبات جديدة، ويبدو واضحا من خلال هذه الموقف التركي الرافض لفرض المزيد من العقوبات على طهران إنما ينبع الأولى تتعلق بسياستها الخارجية الجديدة القائمة على ضرورة تحقيق وحل النزاعات مع الدول المجاورة من خلال مبدأ تصفير المشكلات* معها، فهي العقوبات من شأنها أن تزعزع الاستقرار في المنطقة[2].

ما يمكن استنتاجه هنا، أن الحسابات التركية ستتغير حال التأكد من نوايا فرفض تركيا المزيد من العقوبات لا يعني القبول بإيران نووية؛ حيث أكد على " أنه ليس لديه أدنى شك في رغبة إيران بالتواصل لامتلاك القنبلة تعارض امتلاك إيران السلاح النووي لأن من شأن ذلك أن يؤدي إلى سباق تسلح نووي في المنطقة، مؤكدا في المقابل على عدم موافقة تركيا على فرض المزيد من وأضاف "غول" أن بلاده لا توافق على السعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، وتريد أن الشرق الأوسط خاليا من الأسلحة النووية، لكنها تقر باستخدام أي دولة للأغراض السلمية، كما أكد "رجب طيب أردوغان" على حق كل دولة في استخدام

---

[1] أحمد داوود أوغلو: "ردود الأفعال الدولية ووجهة النظر التركية منها، الاتفاق الثلاثي بخصوص الملف النووي الإيراني"، **مركز الجزيرة للدراسات**، تمت الزيارة يوم 2015/01/12 على الساعة: 18:00 متوفرة على الرابط التالي:
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/425CEE19-A5DF-49EF-927F-050E0375B379.htm.

* **تصفير المشكلات:** مبدأ تركيا مع دول الجوار ارتكز على الترسيخ البطيء للمشاركة الدبلوماسية البراغماتية مع جميع الأطراف والتكامل الاقتصادي والتواصل مع الناس.انظر أحمد سعيفان، مرجع سابق، 106.

[2] تاج الدين جعفر، مرجع سابق، ص311.

التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية في إطار الأنظمة الدولية المعروفة، لجميع الآراء والمساعي الهادفة لجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من [1].

وتجدر الإشارة إلى أن "أردوغان" قد أعلن في 2006 أن مواصلة الإيراني للأغراض السلمية يعتبر حقا طبيعيا لكن من المستحيل تأييده إذا بتطوير أسلحة الدمار الشامل[2]، ويرى جانب من المحللين الأتراك أن إيران السلاح النووي لحسم صراع خفي وتنافسي بينها وبين تركيا لاستقطاب دول آسيا الناطقة بالتركية بعد انفراط عقدها مع الاتحاد السوفيتي، حيث تسعى إيران التركي عنها والاستفادة من ثرواتها وموقعها الاستراتيجي الذي يُكسب إيران دوليا وقوة إقليمية، كما أن هناك صراعا خفيا بين إيران وتركيا على مد العراق، ويرتبط السلوك التركي إزاء مساعي إيران لامتلاك قدرات نووية تحدد وترسم معالمه، ويمكن إيجازها على النحو الآتي:[3]

أ. ثمة توازن عسكري إقليمي بين الدولتين لن تسمح تركيا باختلاله إلى قد لا يمكّن تحالفات تركيا مع الولايات المتحدة وإسرائيل أو كعضو في حلف الأطلسي من تعويضه.

ب. ليس ثمة مصلحة لتركيا قد تترتب على امتلاك إيران لقدرات نووية، معارضة المساعي الإيرانية لا تتوقف عند المعارضة الغربية، وإنما برفض الخطوات الإيرانية في هذا السبيل خصوصا الدول العربية.

ج. على الرغم مما طرأ من مساحات تلاقي تركي- إيراني، فإن ثمة ملفات تشهد افتراق السياسات التركية والإيرانية بشكل كبير، لعل أهم هذه

---

[1] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص 305.

[2] المرجع نفسه، ص306.

[3] علي المليجي علي، مرجع سابق، ص16.

الدولتين إزاء العراق، بينما تعمل إيران على إخضاع العراق لنفوذها سياسيي العراق، فإن تركيا تخشى من تنامي هذه النفوذ،لاسيما أنها ترى في توازن بينها وبين إيران[1].

وبناءً على ذلك فإن تركيا تنتهج منهجا وسطا مؤداه أنها مع الجميع، نفسه ضد الجميع فهي ليست مع الولايات المتحدة بشكل كامل وليست ضدها بالنسبة إلى إيران فهي تدعم مساعي إيران لامتلاك تكنولوجيا نووية متقدمة، نفسه ترفض أي توجه إيراني لامتلاك تكنولوجيا نووية عسكرية؛ لذلك سعت التركية إلى تحقيق نجاح في الملف النووي الإيراني، من خلال مفاوضات الدول (5+1) مع إيران في اسطنبول بداية العام 2011، وكانت أنقرة تتطلع من الدخول في نادي الكبار إلى جانب روسيا والصين في القيام بدور مؤثر في الآسيوية بما يضمنه هذا الدور من تحُول تركيا إلى دولة مركزية في المحيطة بها، وهو تطلع يعمل من أجله حزب العدالة والتنمية منذ وصوله

ويمكن القول إن تركيا اليوم تلعب دورا لا يستهان به في الواقع وذلك نتيجة السياسة المعتدلة والهادئة التي يتسم بها الزعماء الأتراك في تبني علاقات قوية ومنهجية ورصينة مع الدول المجاورة، وفرضت نفسها بسبب دورها المتوازن، مما دفع الدول الغربية إلى اللجوء إليها وإقليميا لا يقل أهمية عن غيرها من الدول الحليفة.

بالمحصلة فإن تركيا التي لها مصالح تجارية واقتصادية وأمنية كبيرة تدرك أهمية التوصل إلى حل سلمي للملف النووي الإيراني، حل يحقق والأمن الداخلي لدول المنطقة من جهة، ويؤمن التعاون الاقتصلي بينها من جهة

---

[1] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص 305.

[2] المرجع نفسه، ص307.

حيث تتطلع تركيا إلى أن تكون دولة مركزية مؤثرة في الأحداث وصياغة على وقع هذه المصالح، وهذه الإستراتيجية تتعارض مع السياسة الأمريكية-

3-1 موقف إسرائيل من البرنامج النووي الإيراني

لقد ظلت إسرائيل متخوفة من أي برنامج نووي في المنطقة يغير موازين وهذا ما يتضمنه "مبدأ بيغين" القاضي بضرب أي منشأة نووية في الشرق الوضع الإيراني يختلف عن حالة العراق، لأنها أفرزت حالة ارتباك في الإسرائيلية، ففي الظروف الراهنة إسرائيل غير قادرة على الانتقال إلى العلني؛ لأن الأمر أصبح مرتبطا بالسياسة النووية الإيرانية، فمادام ضغطه على إيران من أجل التخلي عن خيارها النووي، فإن إسرائيل لن تعلن امتلاكها لأسلحة نووية لما يسببه ذلك من إحراج للمجتمع الدولي وخاصة أمريكا الحملة ضد إيران، وإذا فعلت ذلك فإن سيشكل مبررا كافيا وذريعة لعدم منع الانتشار، إذن سيبقى الغموض النووي الإسرائيلي في نفس المسار[1]، الوزراء " إيهود أولمرت" عندما صرح لصحيفة ألمانية في صائفة 2006 أن امتلاك أسلحة نووية مثل التي بحوزة إسرائيل فأثار هذا التصريح ضجة الحكومة الإسرائيلية، لما يتضمنه من إعلان بامتلاك إسرائيل لهذا السلاح، وهو "بيريز" إلى تدارك ذلك والتصريح بأن بلاده ستستمر في سياسة الغموض وأن تفهم تصريح "أولمرت" بطريقة صحيحة[2].

ولقد أبدى المفكرون الإستراتيجيون من جامعة تل أبيب قلقا واضحا تجاه النووي الإيراني من خلال " تقرير التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط "، حيث اعتبروا أن هذا البرنامج هو خطر حقيقي على المنطقة، وأنه

---

[1] بدون ذكر صاحب المقال: "انتخاب نجاد والمسألة النووية في الصحافة العربية". **شؤون الأوسط**، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ع120، 2005، ص186.

[2] تاج الدين جعفر الطائي، مرجع سابق، ص 302.

عقوبات صارمة على إيران فإن مسألة امتلاكها للسلاح الذووي هي مسألة وقت ولم يعد يفصلها الكثير منه عن ذلك، وأنه يجب القيام بعملية عسكرية الذووية، وقد أعدت عدة دراسات لتقديم سيناريوهاتمختلفة لذلك.

وأكد نائب وزير الدفاع الإسرائيلي " إفرايم سنيه Ephraim Sneh " لذلك كحل أخير في حالة فشلكل الجهود الدولية لإيقاف هذا البرنامج، ودعا الوزراء في الجمعية العامة للأمم المتحدة بوجوب التدخل لمنع إيران من بأسلحتها الذووية، واعتبر أن أمن العالم مهدد بالضياع ودعا مجلس الأمن موقفا سريعا وعاجلا، فهي أكثر استعدادا للقيام بعملية عسكريةضد إيران ذلك.[1]

وقد ترددت بعض التقارير التي تشير إلى عقد صفقة سرية مع الهند باستخدام إسرائيل للأراضي الهندية من أجل قصف إيران، إضافة إلى من الطائرات الإسرائيلية "F16" بكامل طاقمها وذخيرتها ووجود غواصتين إسرائيليتين في المياه الإقليمية الهندية دليل على استعدادها لشن أعلنت روسيا عن رصدها لعملية عسكرية إسرائيلية في صحراء النقب على مفاعل ذووي مشابه لمفاعل بوشهر الإيراني في سبتمبر2004، وقامت لنظام "أرو2" في الشمال تحسبا للرد الصاروخي الإيراني، لكن يبقى تطبيق بمنع إيران عسكريا من إنهاء مشروعها الذووي قرارا صعبا للغاية لدى الإسرائيليين[2].

ويمكن إجمال موقف إسرائيل من الملف الذووي الإيراني، في أنّها القدرات التسلحية غير التقليدية لطهران إلا بميزان القوى في منطقة

---

[1] جمال مظلوم: "سيناريوهات العمل العسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية"، **السياسة الدولية**، ع159، جانفي 2005، ص267.

[2] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص 349.

ومن ثمة تهديدا مباشرا لأمنها، وضرورة استمرار الجهود الجماعية الو.م.أ لمنع إيران من إرهاب العالم بالأسلحة الذووية، فأمن واستقرار بأكملها مهدد بالضياع.

ثانيا: انعكاسات تطور البرنامج النووي على منطقة الشرق الأوسط

في ظل مجموعة التطورات التي استحدثها الملف الذووي الإيراني القضية الذووية في الشرق الأوسط ومنخلال مختلف التفاعلات السياسية بين المنطقة والأدوار التي تلعبها القوى الدولية ومختلف التحالفات وأبعادها والاقتصادية، يمكننا رصد أهم احتمالات تطور هذه المسألة ذلك أن إيران ستكون الرئيسي في مسار هذه القضية إضافة إلى دول المنطقة ويمكننا استقراء عن ثلاث سيناريوهات محتملة.

2-1 – انعكاسات رضوخ إيران للمطالب الدولية

يتضمن نجاح الولايات المتحدة وإسرائيل في دفع إيران دبلوماسيا مشروعها وتفكيك برنامجها الذووي، وربما قد تبقي إيران على برامج سلمية روسية أو صينية وتحت المراقبة الدائمة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية؛ تحويل هذا البرنامج إلى أنشطة عسكرية، وإيران لن تتخلى عن خيارها كانت هناك تحفيزات مغرية تقدمها الدول الغربيةلاسيما الأوروبية؛ فيما المعدات اللازمة لتشغيل مفاعلات توليد الكهرباء وفك العزلة السياسية العالم الغربي[1]، وإبرام اتفاقيات تجارة حرة وانضمامها إلى منظمة إضافة إلى الحصول علىضمانات أمنية فيما يتعلق بالتهديدات الأمريكية وحتى إذا تحققت هذه الشروط يتوجب التخلي عن المشروع وسيطرة مجلس الشورى الإيراني الذي يعتبر أن المفاوضات مع أوروبا حول الملف

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص181.

إيران الذهبية للخروج من عزلتها واستعادة المكانة الإقليمية والدولية، الذين يشكلون الأغلبية في المجلس الشورى الحالي لا يؤيدون أي اتفاق مع الأوروبي ويشككون في الوعود الأوروبية على غرار التجربة الليبية التحفيزات والضمانات الكافية التي توازي تخليها عن برامج أسلحتها

أما إذا تحققت الشروط السابقة وقبلت إيران بالمطلب الدولية فإن آثار واضحة على المسالة الذووية وأهمها:

- سيزداد التخل الأمريكي في المنطقة لتطبيق سياسة منع الانتشار وتضاعف الدولية نشاطها من أجل الحفاظ على الاحتكار الذووي الإسرائيلي وتقوم آليات جديدة وشروط وقيود دولية وقانونية مستحدثة للاستخدامات الذووية[2].
- ستزداد مكانة إسرائيل الإقليمية وستكون راعية لسياسة منع الانتشار في الأوسط ويتعاظم نفوذها، إذ أنها ستعتبر أن هذه الخطوة تعد نجاحا مبدئ سياستها الذووية وهو مبدأ "بيغين"، ويزداد بذلك التهديد الدول العربية ودول الطوق *خاصة سوريا التي ستجد نفسها معزولة ويتواصل الضغط عليها من أجل دفعها لعقد اتفاق سلام مع إسرائيل ومن من أسلحتها غير التقليدية.
- الدول العربية الأخرى ستجد في الموقف الإيراني مبررا إضافيا للضغط لانضمامها إلى معاهدة عدم الانتشار وتكثف الجهود الدبلوماسية لإقامة منطقة من الأسلحة الذووية خاصة عن طريق جامعة الدول العربية والدبلوماسية

---

[1] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص 350.

[2] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص180-181.

* دول الطوق العربي هو مصطلح أطلقة الرئيس جمال عبد الناصر في الستينيات على الدول العربية التي تحيط فلسطين المحتلة وهي كل من لبنان وسوريا والأردن و مصر.انظر:الموسوعة العربية العالمية الالكترونية، مرجع سابق.

التي كانت تعارض وجود أي برنامج نووي عسكري في المنظمة، وستدعو إلى الاستفادة من مزايا المادة الرابعة لمعاهدة عدم الانتشار، وفي الوقت الموقف الإيراني ضمن هذا السيناريو مبررا للدول العربية من أجل سلمية السعي لمطالبة الدول الكبرى بعقد اتفاقيات تعاون نووي وخاصة من التي سبق لها وأن فككت طواعية برنامجها النووي ولم تحصل على مكافآت كافية[1].

ونجاح هذا الاحتمال يحتاج إلى مزيد من الوقت، كما أن هناك صعوباتٍ التغيير المطلوب من جراء العقوبات والخيار الدبلوماسي يتطلب التغيير وهذا لن ينجح ما لم يكن ذلك بإرادتها، ولترجيح هذا الحل يجب توسيع مع إيران في أمور أكثر أهمية من شرط وقف التخصيب لليورانيوم كالأمن الإيراني في المنطقة، وحقوق الإنسان، ومكافحة الإرهاب، والصراع العربي والأسلحة غير التقليدية.

2-2- انعكاسات توجيه ضربة عسكرية لإيران:

إذ في هذه الحالة تستمر إيران في المضي قدما في تخصيب الدرجة اللازمة لصنع قنابل نووية، مما يؤدي إلى تضاعف الجهود الأمريكية في إقناع المجتمع الدولي بضرورة اتخاذ إجراءات ضد إيران من خلال فرض اقتصادية أو حصار؛ وهذا ما سيضر بأبرز حلفائها الاستراتيجيين كالصين ستواجهان دعمهما السياسي والدبلوماسي لإيران من أجل منع هذه

---

[1] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص350.

[2] خالد وليد: "الملف النووي الإيراني والسيناريوهات المحتملة"، **مركز القدس للدراسات السياسية**، بتاريخ 2008/05/12، تمت الزيارة يوم: 2015/04/20، على الساعة 20:00 على الرابط الآتي:

http://www.geosg.net/le-3.php?id=153&baab=7#

وبفشل المساعي الأمريكية والإسرائيلية لإيقاف المشروع الإيراني إلى آخر حل وهو الحل العسكري بشن هجمات جوية وصاروخية على المنشآت قبل أن تنجح في إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب لكي لا تخلف عملية إشعاعية تسبب كارثة إنسانية في الشرق الأوسط، وفي هذه الحالة لن تبقى فعل فقد تستخدم منظومتها العسكرية والصاروخية المتطورة ضد أهداف وأمريكية في المنطقة مستعينة بذلك بأبرز حلفائها خاصة سوريا.

أما الدول العربية فلن تكون بمعزل عن هذه التطورات إذ أن دول أهدافا للرد الإيراني ضد القواعد العسكرية الأمريكية المتواجدة فيها، نشاط حركات المقاومة الشيعية في جنوب العراق وقد تمتد عملياتها إلى الكويت، وبذلك ستدخل المنطقة في مغبة صراعات ومواجهات تؤدي إلى حالة من الاستقرار ذات انعكاسات لا تستطيع تحملها دول المنطقة[1].

ويرى المحللون احتمال المواجهة العسكرية بشكل انفرادي من طرف الولايات المتحدة أو كلاهما معا دون مشاركة قوة دولية في إطار مجلس الأمن أوروبية مشتركة، وهذا لأن هذه القوة غير متاحة على الأقل في المستقبل للاعتبارات التالية: اقتناع الولايات المتحدة بصعوبة رصد إجماع دولي عسكري ضدها أو حتى فرض عقوبات اقتصادية صارمة بسبب رفض كل من روسيا والصين لذلك في مجلس الأمن، مما جعل المندوب الأمريكي في مجلس الأمن ويحصر هذه العقوبات فقط في تجميد أرصدة بعض المسؤولين الإيرانيين سفرياتهم، إضافة إلى رفض روسيا للعقوبات المتعلقة بتجميد التعاون بطهران في صفقات كبرى في هذا المجال أبرزها صفقة إنشاء مفاعل "بوشهر" الصفقات يمثل خسارة كبيرة للاقتصاد الروسي.

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص182.

أما الصين فتستورد ثلث احتياجاتها النفطية من إيران بلغت سنة مليون برميل يوميا، إضافة إلى أن المستشارة الألمانية " أنجيلا ميركل " أكدت الآن للحديث عن الخيار العسكري تجاه إيران، كما أن فرنسا رفضت توسيع مع إيران ليشمل مواجهة حضارية بين الإسلام والغرب، وبهذا فتكون مجموعة المشكّلة للتفاوض مع إيران تعارض بأغلبية 4 من 6 الخيار العسكري في حل الإيرانية أو استخدام سياسة الإكراه، وفي المقابل فإن ممثلي السياسة يميلون أكثر إلى سياسة التحفيزات والمكافآت[1]، ويتبين ذلك من خلال عرض الأوروبي لمجموعة من الحوافز والضمانات الأمنية والاقتصادية ودفع محتمل في الترتيبات الإقليمية الأمنية خاصة في العراق.

كما أن هناك العديد من المعوقات الرئيسية للضربة العسكرية المحدودة بها الولايات المتحدة نحصرها في النقاط التالية:

أ. عدم توافر الاستخبارات الكافية لطبيعة النظام السياسي الإيراني درجات عالية من مستويات السرية.

ب. وجود عدد من المواقع تحت الأرض، مما يصعب عمليات الرصد، والمتابعة لمكوناتها ووظائفها ودرجة تحصينها.

ج. المرونة المتوفرة لدى النظام في تحريك، وإعادة النشر السريع الحساسة فيما بين المواقع، وحتى خارجها نتيجة تصميمها المجزأ.

د. الاعتماد على القوة الجوية والضربات الصاروخية، دون حشد قوات الحدود الإيرانية مباشرة، أو بالقرب منها كتهديد قائم يفقد الضربة مصداقيتها.

هـ. احتمال وجود برنامج سري موازٍ للبرنامج المستهدف[2].

---

[1] عبد الوهاب لوصيف، مرجع سابق، ص131.

[2] محمد جمال مظلوم: "سيناريو استهداف البرنامج النووي الإيراني"، **مجلة خالد العسكرية**، السعودية، ع97، جوان 2009، ص18.

و. احتمال الرد الانتقامي الإيراني بصورة تومض ليس فقط الانتقال إلى الإضافية، ولكن إلى مواجهة شاملة مفتوحةلا ترغب الإدارة الأمريكية تحمل تكاليفها.

ز. تواجد أهداف القصف في مناطق مأهولة بالسكان، والأنشطة الاقتصادية الأمر الذي يومض وقوع خسائر بشرية، وأضرار جانبية تدفع إلى معارضات وإقليمية، ومحلية بالغة الشدة[1].

وبعيدا عن الآثار العسكرية تبقى هناك النتائج فيما يمكن أن تتمخض عنه العسكريةمن نهايات وانعكاسات يمكن إيجازها على النحو الآتي:

2-2-1-الآثار البيئية والاجتماعية والسياسية:

أ. على الجانب الإيراني:

-توجيه ضربة جوية للمنشآت النووية الإيرانيةمن شأنه أن يؤدي إلى نووي، بسبب تسرب الإشعاعات النووية من المفاعلات والمصانع، وهو ما قد يؤدي خسائر بشرية بالغة الخطورة والمدى.

- الحرب على إيران وما ينتج عنها من ضحايا ستكون بالنسبة إلى الإسلامي والعربي الحرب الثالثة ضد دولة مسلمة تشنها الولايات المتحدة، سيقوي في الدرجة الأولى القوى المتطرفة داخل النظام الإيراني، للديمقراطية من الداخل، وقد يؤدي إلى تأجيج المشاعر الدينية ضد الشرق الأوسط، وإحياء مقولة صراع الحضارات على المستوى الدولي.

- المواجهة الدولية ما بين الطرف الأمريكي الغربي، والمحور تؤدي إلى استقطابات داخلية في الكثير من دول المنطقة، والتي تحمل في اندلاع حروب أهلية فيها، سواء في العراق التي تشهد انقاسامات عديدة الفلسطينية التي تشهد صدامات داخل الصف الواحد حيال الخيارات

[1] عبد الوهاب لوصيف، مرجع سابق، ص133.

حيث التوترات على أشدها ما بين معسكر "حزب الله" وحلفائه، والمعسكر 14 آذار"*.

ب. على الجانب الأمريكي:

أصبحت الولايات المتحدة منذ احتلالها لأفغانستان والعراق مجاورة زاد من الحصار المضروب على إيران التي أصبحت محاطة من كل الجهات بقوات أمريكية، وإن كان هذا صحيحا فإن لهذه الحقيقة بعدا آخر من وجهة الإيرانية، إذ أن نشوب عمليات عسكرية بين إيران والولايات المتحدة في متناول إيران وبشكل غير مسبوق، ولذلك كله فإمكانات الرد الفوري فقط بقدرات طهران العسكرية الصاروخية أساسا، بل أيضا بتنوع هذه المواقع التي تتواجد فيها القوات الأمريكية في جوار إيران الرد الإيراني يلاتي:

أ. استهداف القوات الأمريكية في المنطقة، انطلاقا من الأراضي

ب. استهداف القواعد العسكرية الأمريكية في الخليج بالصواريخ

ج. استهداف مواقع القوات الأمريكية في أفغانستان، انطلاقا من الأراضي والأفغانية عبر حلفاء إيران، ويمكن حسب سير المعارك أن يجري المنشآت العسكرية في شمال إسرائيل انطلاقا من مواقع "حزب الله" في ولا يخفى أيضا أن المدى الذي يصله صاروخ "شهاب3" حيث يستطيع العمق الإسرائيلي[1].

* تحالف سياسي يتكون من كبار الأحزاب والحركات السياسية التي ثارت على الوجود السوري في لبنان بعيد اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري وقد أخذ اسمه عن التاريخ الذي أقيمت فيه مظاهرة جمعت أكثر من مليون شخص سنة 2005.تتمثل أبرز أهداف التحالف في إقامة محكمة دولية لمحاكمة قتلة رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري والى تطبيق القرار 1559 والى قيام دولة لبنانية تعتمد على المؤسسات والقانون والى نهضة الاقتصاد الوطني والابتعاد عن لعبة المحاور الإقليمية.انظر:الموسوعة الالكترونية الشاملة.مرجع سابق.

[1] صرح وزير الخارجية الإيراني "منوشهر منكي" بأن أوضاع العراق لا تضع الو.م.أ في موقع يؤهلها لمواجهة طهران، وأن على الأمريكيين أن يدركوا أنهم ليسوا في وضع يتيح إثارة أزمة جديدة في المنطقة، وحذر قائد الحرس النووي الإيراني الإدارة

2-2-2-الأثر الاقتصادي:

إيران لاعب أساسي في سوق الطاقة العالمية، فهي ثاني أكبر مصدر الأوبك،كما أنها تحتفظ بثاني أكبر احتياطي في العالم من الغاز الطبيعي، تؤهلها للتأطير في سوق الطاقة العالمية إذا ما امتنعت عن تصدير مواردها تقتصر إمكانات إيران في التأثير بسوق الطاقة العالمية على إمكاناتها أن إطلالتها الجغرافية على مضيق "هرمز" معطوفة على قدراتها الصاروخية قواتها البحرية سوف تمكّنها من إعاقة الملاحة في المضيق بسهولة، وهذا النفط الخليجي عدا جزء من النفط السعودي، والذي يمكن أن تسعى النفط الإيراني والخليجي بزيادة الإنتاج اليومي، وذلك عن طريق ميناء الأسواق الدولية[1].

إجمالا فإن محصلة آثار الضربة العسكرية الأمريكية المحدودة ضد منشآت النووي الإيراني ترجح نجاحا عمليا تيا في تقويض البرنامج لفترة زمنية قد أعوام في حدها الأقصى، وردا إيرانيا منضبطا في المقابل سيعمل على التي يوفرها الخيار العسكري عبر انسحاب مبرر من معاهدة عدم الانتشار عملية سرية لتطوير سلاح نووي مع تأخير محسوب لردود انتقامية مباشرة، التوازي بالدخول في عملية تفاوضية على أمل الحصول على صفقة سياسية تتيح الاحتفاظ بقدرات نووية بشكل أو بآخر.

2-3- انعكاسات امتلاك إيران للسلاح النووي.

وهو احتمال نجاح إيران في التملص من الضغوط الأمريكية والرقابة برنامج نووي سري يحقق لها إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب، وتنجح في

الأمريكية، في تصريح لوكالة الأنباء الإيرانية الرسمية من ارتكاب خطأ استراتيجي آخر في حال فكرت في الهجوم على بلاده، أما الإسرائيليون فيعلمون أن صواريخ إيران قادرة على إصابة أهدافهم. أنظر: وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص 357.

[1] محمد جمال مظلوم، مرجع سابق، ص31.

معينة في إجراء أول تجربة نووية، وفي هذه الحالة ستدخل المسألة مرحلة جديدة بكامل معطياتها وتتباين ردود الأفعال إقليميا ودوليا على

- ستسارع إيران على الفور بتوظيف مزايا امتلاك هذا السلاح ووضع الردعية محل التجريب عن طريق الابتزاز السياسي والمساومة من خلال مضاعفة السياسية والاقتصادية والإستراتيجية على المستوى الإقليمي والدولي ستتعامل إيران مع الولايات المتحدة وأوروبا وفق محددات وضوابط يضعها أنفسهم مستفيدين من عيوب التجارب السابقة في تفكيك البرامج النووية لكل إفريقيا وليبيا وتتبع مسار المفاوضات مع كوريا الشمالية للاستفادة منها[1].

- تستعيد إيران مكانتها الإقليمية بالاعتماد على الوظيفة النووي وستتمكن من إبعاد احتمال المواجهة العسكرية أو التعرض لحملة طرف إسرائيل لما يشكله توازن الرعب النووي من حذر واحتياطات تجاه أي عسكرية بين الطرفين.

- يضطر المجتمع الدولي إلى تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من المطلب مقابل تفكيكها للقنابل النووية، وتلعب إسرائيل وأمريكا دورا كبيرا في الأوضاع إلى حالتها الطبيعية وهي حالة الاحتكار النووي الإسرائيلي[2].

- يؤدي هذا الوضع إلى حالة من الارتباك في السياسة النووية حالة من الصراع داخل مؤسسات صنع القرار حول هذا الموضوع مما قد النظر في سياستها النووية التي فشلت في إبقاء الاحتكار لصالحها وربما الإعلان صراحة عن ترسانتها النووية والتي لم يسبق لها وأن فعلت ذلك، كما الرعب النووي الإقليمي بين إسرائيل وإيران سيؤدي إلى سباق التسلح ويسعى كل طرف إلى تحديث منظومته العسكرية وكسب المزيد من الحلفاء

[1] وسام الدين العكلة، مرجع سابق، ص 350.

[2] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص183.

طرف إلى التطوير الكمي والكيفي لأسلحته الذووية ونظم إيصالها[1]، هذه الحالة عن أسلحتها الذووية إلا باشتراط أن تقوم إسرائيل بنفس أسلحتها الذووية وسيكون ذلك شرطا ضروريا ومسبقا مما سيدفع المجتمع تحريك الآليات الدولية لمنع الانتشار وإقناع الطرفين بضرورة توقيع الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة الذووية[2].

أما سوريا في هذه الحالة فلن تتوانى في توثيق علاقاتها العسكرية مع إيران لما تتيحه من تحصين موقعها إزاء إمكانية المواجهة العسكرية ومصر ستتقلص مكانتها الإقليمية ويتضاءل دورها خاصة لما ستثبته هذه الحالة مبادراتها العديدة حول إخلاء المنطقة من الأسلحة الذووية ومعارضة أي برنامج عسكري منذ سنة 1974، ذلك أن الواقع الجديد سيثبت فشلا آخرا للمساعي بعدما فشلت في السابق في جر إسرائيل إلى فتح منشآتها الذووية ستواصل جهودها الدولية وتكثف المفاوضات بإشراك كل من إسرائيل

كما يرى بعض المحللين السياسيين العرب أن امتلاك إيران للسلاح استقرارا نسبيا في إقليم الشرق الأوسط؛ فما سيحدث هو قيام ردع وإسرائيل ثم سعي الدولتين وبمساندة دولية، إلى تأسيس نظم للتحكم والإنذار المبكر بينهما، وما يضمن عدم قيام حرب ذووية من لدن أي دولة إسرائيل بتوجيه ضربة ذووية أولى يعني أن الضربة الردعية الإيرانية ويشير مسؤولون إيرانيون أن إيران باقية حتى في حالة تعرضها لضربة إسرائيل فمصيرها الدمار من ضربة واحدة ، بناء على الاعتبارات

---

(1) Ephraim Kam: "The Iranian Threat: Cause for Concern, not alarm", **Jaffe Center For Strategic Studies**, Tel Aviv University, Volume 1, No.3, October 1998, P 5 .

(2) عبد القادر مشري: "أزمة البرنامج النووي الإيراني–الأسباب، الاستراتيجيات، السناريوهات–"، **دراسات إستراتيجية**، ع 09، 2012، ص115.

(3) المرجع السابق، ص116.

قيام إيران بتوجيه الضربة الأولى يعني قيام الولايات المتحدة بتوجيه لإيران.[1]

ويرى آخرون أنه لن ينعكس مثل هذا الوضع الذووي الجديد إيجابا الرئيسية في المنطقة مثل القضية الفلسطينية أو أمن الخليج الذي لحِل إضافي نتيجة وجود قوة ذووية جديدة وعبئا ضاغطا على الأطراف وعلى رأسها دول الخليج وخاصة المملكة العربية السعودية.

ومن منظور النموذج الأمني سينشأ سباق تسلح جديد في الشرق الأطراف العربية بالتسلح التقليدي،خاصة في ضوء الممارسات المتوقعة من الإيراني، ما سيقتضي البحث السعودي وربما المصري عن التسلح الذووي، وجودسلاح ذووي "سني" موازٍ لسلاح إسرائيلي "يهودي" أو إيراني "شيعي"، الاعتبارات الأمنية الخاصة بالدول العربية ككل، وكرد فعل طبيعي على تغير الاستراتيجية في المنطقة.[2]

إذن نجاح إيران في امتلاك السلاح الذووي يقود إلى أحد احتمالين: دول المنطقة جميعا إلى وضع برامج وأطر زمنية لإلاء المنطقة من أسلحة الشامل، تلك الدعوة العربية المتكررة التي لم تجد آذانا صاغية حتى الآن. استقرار المنطقة الذووية لاعتبارات البقاء والفناء، وبالتالي سيتم تحقق مصالح دول المنطقة بل وربما تخلق سلاما وأمنا لم يعتده الشرق الأوسط الماضي .

لقد تباينت المواقف الإقليمية من المشروع كانت متباينة، إذ نجد والموقف التركي يتمحوران حول أحقية الدول في الاستخدام السلمي للطاقة

---

[1] شوقي عرجون، مرجع سابق، ص184.

[2] إبراهيم غالي: "دوافع إيران النووية وردود الفعل العربية"، تمت الزيارة يوم:2015/04/07 على الساعة:20:00 على الموقع:
http://www.onislam.net/arabic/newsanalysis/analysis-opinions/palestine/126517-2010-11-09-09-31-33.html

الرفض التام لانتشار أسلحة الدمار الشامل في المنطقة تجنبا لحرب كارثية أو التسلح النووي، في حين نجد إسرائيل تصر على خطورة البرنامج النووي وضرورة مواجهته عسكريا؛ لأنها حسب رأيها مصدر للإرهاب في المنطقة، وهي أي تفاوض يقضي بعدم إيقاف المشروع، مع كل هاته المواقف تبقى إيران المضي قدما في مشروعها، مما يثير تخوفا إقليميا من تداعياته وانعكاساته رضوخ إيران للمطالب الدولية، مما سيضطرها إلى رد اعتبارها من خلال تجارة تسيطر عليها، أو في حالة تعرضها لضربة عسكرية وما ينتج عن ذلك من خسائر النواحي، والاحتمال الأخير هو تمكن إيران من صنع السلاح النووي، وتبقى هي الخاسر الوحيد في المنطقة لأنها الحلقة الأضعف.

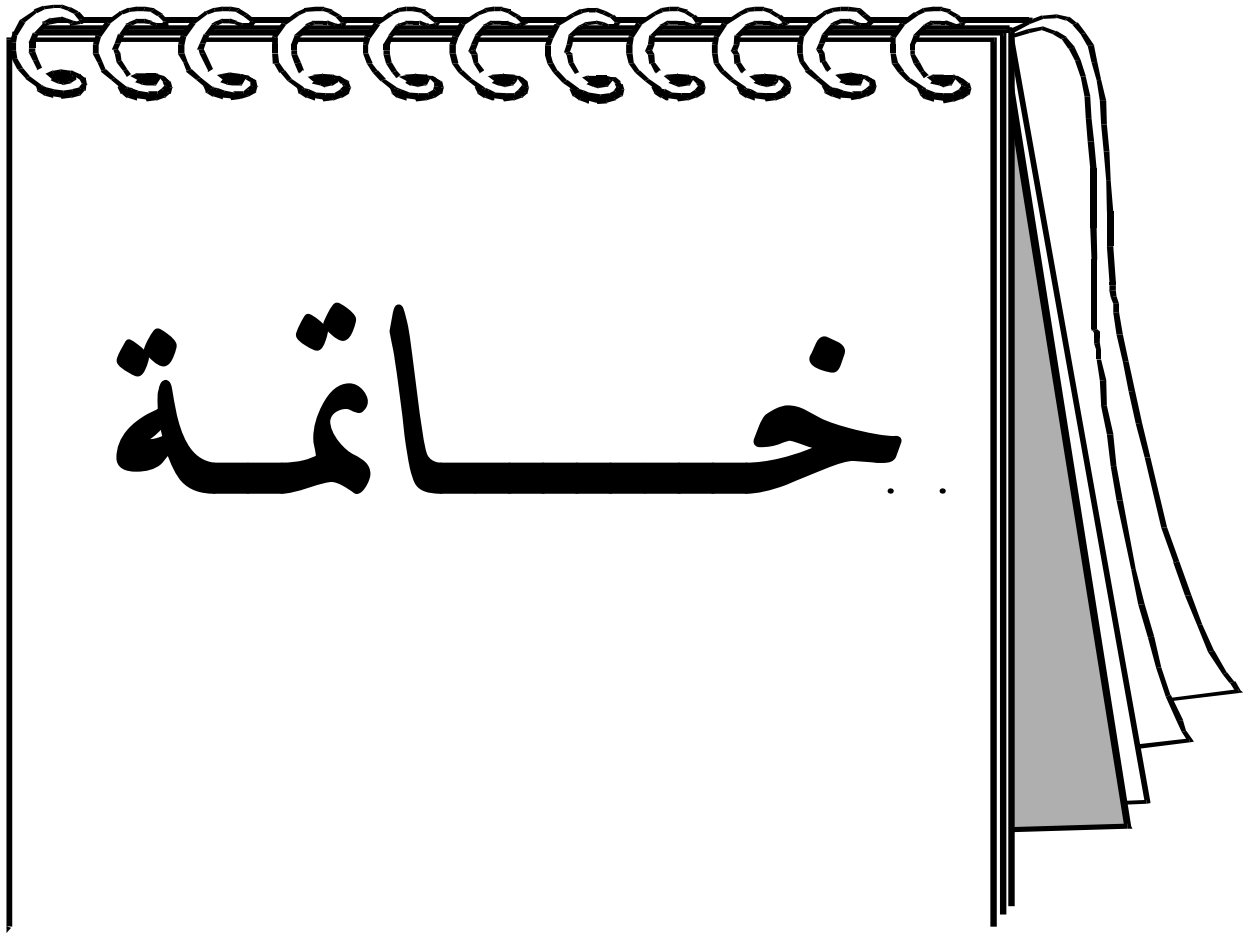
خـــاتمة

إن الرهـان علـى الحـد مـن انتشـار الأسـلحة النوويـة يتوقـف علـى تنـامي بمخـاطر ذلـك الانتشـار للوقـوف ضـد انطـلاق سـباق تسـلح نـووي جديـد، ولـيس بإعاقـة الـدول الناميـة فـي الحصـول علـى التكنولوجيـا النوويـة السـلمية، مـن قِبـل مجموعـة قليلـة مـن الـدول، حيـث نجـد الأولويـة لا تـزال تُعلـق علـى تمويـل العسـكرية؛ برصـد ميزانيـات ضـخمة لـذلك، كمـا أصـبح تجاهـل القـانون الـدولي لحـل النزاعـات السـمة البـارزة للنظـام الـدولي الجديـد، والنتيجـة السياسـي فـي منطقـة الشـرق الأوسـط، وانتشـار الأسـلحة النوويـة بسـبب في النادي النووي بالوفاء بالتزاماتهم بموجب معاهدة عدم الانتشار.

وقد سعت هذه الدراسة لبحث واحد من أهم الموضوعات على الساحتين والدوليـة، فـي هـذا المجـال وهـو البرنـامج النـووي الإيرانـي وانعكاسـاته الأوسط من 1957 إلى 2010، وذلك من خلال البحث في أهداف المشروع الإيرانـي ودوافعـه ونشـأته وتطـوره، وتحـري أهـم المواقـف الإقليميـة منـه، الانعكاسات المتوقعة لـه علـى منطقـة الشـرق الأوسـط مـن رصـد ثـلاث سـيناريوهات لحل أزمة هذا المشروع، ومن خلال ما سبق خلصت الدراسة إلى النتائج

- ✓ لا يمكننـا نفـي أو تأكيـد أن المشـروع النـووي الإيرانـي ذو طبيعـة سـلمية إيـران، أو أنـه ذو طبيعـة سـلمية يخفـي خلفـه برنامجـا نوويـا عسـكريا وفـق الغربيـة، أو كمـا يظهـر فـي بعـض مواقـف الوكالـة الدوليـة للطاقـة الذريـة لهـذا المشـروع جوانـب عسـكرية، وعلـى إيـران إثبـات نواياهـا السـلمية موضوعية وعملية للمجتمع الدولي.
- ✓ لم يكن للغرب والولايات المتحدة وإسرائيل إشكالية في امتلاك إيران النووية في فترة حكم الشاه محمد رضا بهلوي ما دام ذلك ضمن الفلك وبنجاح الثورة الإسلامية في عام 1979 م تولدت لدى النظام الجديد

قيادي للعالم الإسلامي، اصطدم ذلك مع المصالح الغربية في المنطقة، مما التحول السلبي في دعم البرنامج النووي، وظهور الاعتراضات الدول بدكتاتورية النظام الحالي، بالرغم من أنّه لا يقل عن نظام الشاه ممارسته للديكتاتورية، وانتهاك حقوق الإنسان، غير أن الفارق يكمن في أن يوافق على المطالب الأمريكية، ويسير في فلكها على عكس النظام عن مصالح إيران الوطنية.

- ✓ أن مبررات إيران تبدو منطقية ومقبولة كونها تنبع من إرادتها ومصلحتها وهي تظل حقا سياديا طالما لا يتعارض ذلك مع القانون الدولي، خاصة فيما بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، غير أن هذا لا ينفي وجود شكوك الحقيقية للبرنامج النووي الإيراني، ومنبع هذه الشكوك يأتي من واقع والأيديولوجية للمجتمع الإيراني ومن خلال طبيعة وتفاصيل هذا البرنامج.
- ✓ استفادة إيران من التحولات الجارية في المنظومة الدولية، واستغلت الأيديولوجي لوضع إستراتيجية استقطابية في العالم الثالث عقب السوفييتي، كذلك استغلالها أيضاً لتعنت إسرائيل والانحياز الأمريكي
- ✓ تقديم إيران ذاتها لدول المنطقة على أنها الجدار المنيع أمام الكبير، ومحاولتها إبراز دورها في كبح جماح إسرائيل، وإقناع دول الدول العربية بأنها القادرة على مساعدتها والوقوف إلى جانبها.
- ✓ عززت الاستفادة من التعبئة الدينية للنظام الرغبة في امتلاك فاختلاف إيران عن شعوب المنطقة ولّد لديها مخاوف من إمكانية الاضطهاد أو عليها من الطوائف الكبرى في المنطقة في ظل امتلاك المسيحيين والهندوس والمسلمين السنة للسلاح النووي، فهي تتعامل مع ذاتها

الشيعية في العالم، وتوظيف إيران الأيديولوجيا في خدمة مصلحة تكون إلا عاملاً مساعداً في تحقيق مصلحة الدولة.

- ✓ كثّفت إيران أنشطتها في كافة المجالات لدعم برنامجها النووي وتطويره بنية تحتية أساسية للأبحاث والمفاعلات، أو على مستوى الكادر البشري التكنولوجية، وحرصت على حماية وتأمين منشآتها في أماكن متفرقه من إحاطتها بالسرية التامة؛ الأمر الذي يصعب تدميره في عملية عسكرية خاطفة، نجحت إلى حدٍّ كبير في مواجهة الضغوط الدولية المفروضة عليها.
- ✓ إخفاق السياسة الإيرانية في إقناع المجتمع الدولي بأن برنامجها إلى إنتاج الطاقة الكهربائية، ولا يسعى إلى امتلاك الأسلحة النووية، بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية في إزالة الشكوك حول الإيراني، وتتحدث الوكالة الدولية عن استمرار هذه الشكوك التي الإيراني للاستجابة لبعض متطلبات الشفافية حوله.
- ✓ استغلال النظام الإيراني لمسألة أن البرنامج النووي يشكل طموحاً شعبياً لشرعية النظام الحاكم الحالي ليشكل ذلك ضمانة فعالة ضد محاولات تغييره وضمان موطئ قدم له على الساحة الدولية، وأثبتت إيران بأنها رقم تجاوزها في معادلة التأثير الإقليمي كقوة إقليمية، ولا يمكن لأية سياسةٍ المنطقة بأن تهمِّشها.
- ✓ استثمار إيران لبعض تصرفات السياسة الخارجية الأمريكية والتي من قوى إقليمية معادية لها –العراق–، والمحافظة على منجزاتها للاتهامات الدولية، وإصرارها على سلمية برنامجها، وأدارت جولات عدة من المفاوضات ببراعة لكسب الوقت وتحقيق منجزات نووية جديدة.

- ✓ تبني إيران استراتيجية المجال الحيوي التي تمنحها حق ممارسة دور والاستئثار بها، وتدخُّلها في قضايا الدول الداخلية عبر الترويج لنموذج الثوري، وسعت لاستبدال النظرية الغربية القائمة على أن العامل الإقليمي الأوسط ليس قادرا على حل مشكلاته وأزماته دون الاعتماد سياسياً وعسكرياً العامل الدولي، واتبعت إستراتيجية تكتيكية معقَّدة ومركبَّة لذلك، من نموذج للصواريخ البالستية، وهناك دائماً تطور وتجارب جديدة في الأسلحة النووية، كذلك امتلكت دورة الوقود النووي بشكل كامل مما عن أية مساعدات خارجية مستقبلاً في مجال التكنولوجيا النووية، وسيمكنها مفاعلاتها بقدرات وطنية، ومعالجة الوقود الناتج عنها للحصول على يُعد العنصر الأساسي في صناعة السلاح النووي، ومن الممكن أنتُعلِن في أي عن تجربة نووية على غرار ما فعلته كوريا الشمالية.
- ✓ لم تلفح جميع الجهود الدولية التي بذلت خلال السنوات الماضية في المشروع النووي الإيراني بما فيها المفاوضات بين إيران ودول السداسية (5+1)، فضلا عن إحالة المشروع إلى مجلس الأمن وفرض اقتصادية على إيران، كل ذلك لم يفلح في إقناع إيران بالتخلي عن والمتعلقة بتخصيب اليورانيوم وامتلاك دورة الوقود النووي .
- ✓ عجز الموقف العربي عن تبني موقف جماعي في أيٍّ من القضايا السياسية على أجندة المنطقة، وهناك تباين واختلاف في وجهات النظر فيما يخص النووي الإيراني، وذلك لعدم وجود استراتيجية عربية موحدة تجاه المواقف العربية باتجاه القطرية أو الإقليمية. واقتصرت على والتأكيد على أهمية التسوية السلمية للأزمة وإعطاء فرصة كاملة للجهود المبذولة للوصول إلى اتفاق يرضي كل الأطراف، مع وجوب ضبط النفس

العسـكري ضـد إيـران؛ بينمـا لا يبـدو واضـحا قـط أي اسـتعدادات أو تصـورات مع الموقف في حال حدوث تصعيد حاد لإيقاف المشروع في المستقبل.

- ✓ سياسـة الصـمت التـي تنتهجهـا بعـض الـدول العربيـة تجـاه المشـروع النـووي تكـون صـالحة للاسـتمرار فـي كـل الحـالات سـواء بفـرض المزيـد مـن العقوبـات إيـران أو فـي حالـة حـدوث هجـوم عسـكري أو حتـى فـي حالـة إنتـاج إيـران
- ✓ رغـم امـتلاك إسـرائيل للسـلاح النـووي ورفضـها للانضـمام إلـى معاهـدة عـدم النـووي، إلا أنهـا تعاملـت مـع المشـروع النـووي الإيرانـي بهسـتيرية دائمـا مـن أن مجـرد حصـول إيـران علـى مفـاعلات نوويـة سـوف يـؤمن لهـا قاعـدة تكنولوجيـة نوويـة تسـمح لهـا فـي النهايـة بـامتلاك سـلاح نـووي، وتعتبـر تهديدا خطيرا عليها.
- ✓ اسـتطاعت الوكالـة الدوليـة للطاقـة الذريـة حـل العديـد مـن القضـايا العالقـة بالبرنـامج النـووي الإيرانـي مثـل تلـك المتعلقـة بـأجهزة الطـرد المركـزي، عـن اليورانيـوم لكنهـا لـم تفلـح فـي معالجـة قضـية الأبعـاد العسـكرية الإيراني وسعي إيران لتطوير صاروخ مزود برأس نووي.
- ✓ تـرى إيـران أن امتلاكهـا للسـلاح النـووي يشـكل معادلـة جديـدة قـادرة علـى تغييـر اللعبـة فـي منطقـة الشـرق الأوسـط واسـتعادة أمجـاد الماضـي مـن خـلال بنـاء حديثة على أنقاض الإمبراطورية الفارسية القديمة.
- ✓ تـرى أن امتلاكهـا للسـلاح النـووي سيشـكل رادعـا أمـام التهديـدات الأمريكيـة بضـرب منشـآتها النوويـة، وشـعورها بـالقلق تجـاه عمليـة التسـلح فـي دول الخليجي بدعم الولايات المتحدة الأمريكية.

يعتبـر هـذا الموضـوع مـن المواضـيع الشـائكة التـي تشـهد تطـورا مسـتمرا الدوليـة ولـه عـدة جوانـب لا يمكـن للباحثـة حصـرها وتغطيتهـا تغطيـة كاملـة فـي هاتـه

لـذا نأمـل إكمـال الموضـوع إمـا بدراسـته مـن جوانـب أخـرى، أو دراسـة الفتـرة مـا لمعرفـة أهـم التطـورات التـي عرفهـا المشـروع النـووي الإيرانـي؟ ولمـاذا النـووي الباكسـتاني نفـس الجـدل والـرفض الغربـي الـذي يشـهده المشـروع أن كلا الدولتين مسلمتين؟

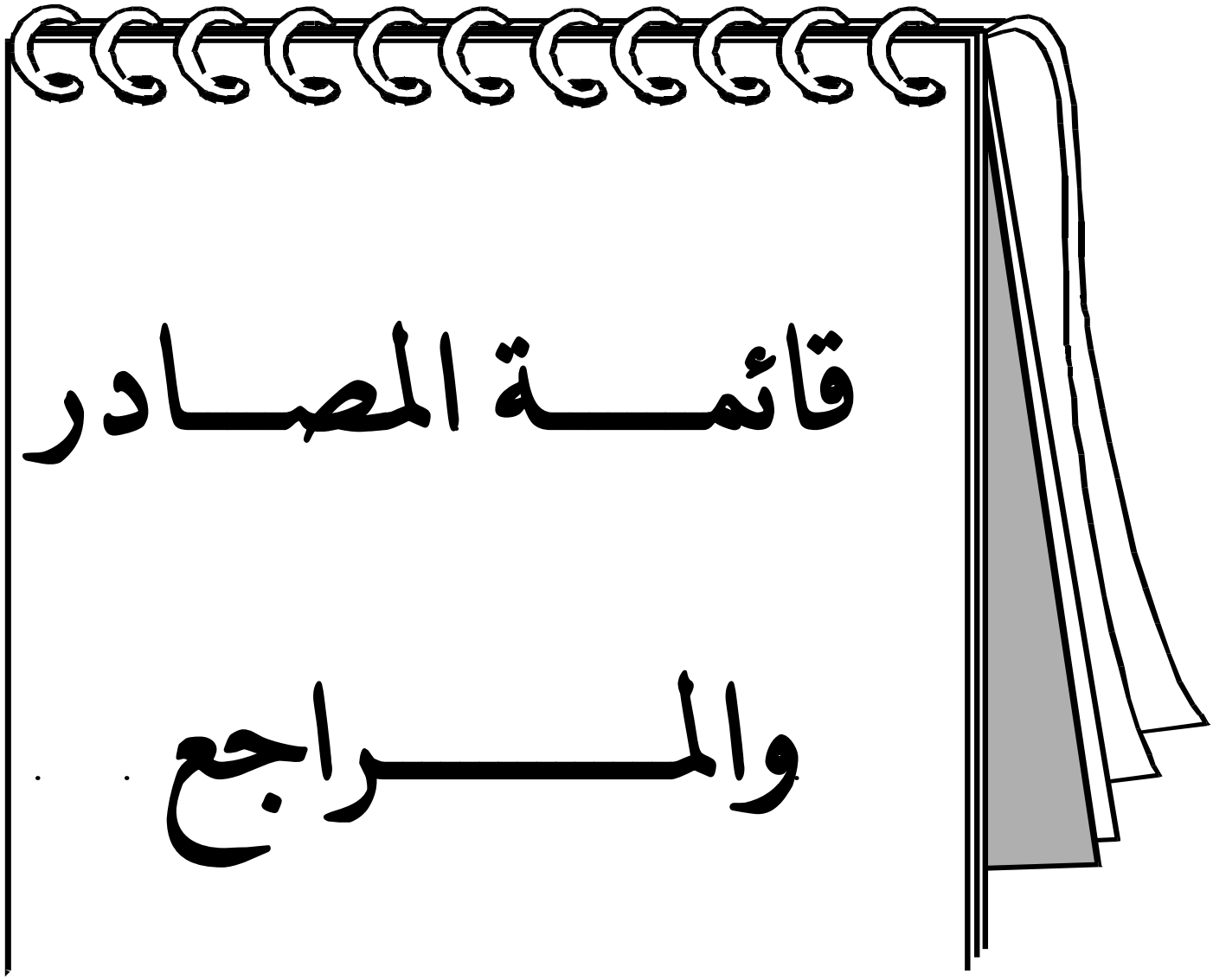

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

أ-الوثائق:

1. دستور جمهورية إيران الإسلامية، شبكة الفكر، طهران، نسخة الكترونية.

ب-المقابلات:

2. مقابلة مع السيد محمد معوج، دكتوراه دولة في العلوم الفيزيائية، باحث في تكنولوجيا شبه النواقل للطاقوية بمركز البحث النووي 2015/03/30 على الساعة : 10:00.

ج-الكتب:

3. الطائي تاج الدين جعفر: إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي، دار رسلان والنشر والتوزيع، دمشق، 2013.
4. طه فؤاد: الخيار النووي في الشرق الأوسط، الأسلحة النووية وأولويات الأمن القومي في بناء قوة عربية نووية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.
5. العاني مصطفى: الموقف المحتمل لدول مجلس التعاون الخليجي تجاه السيناريو العمل العسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2004.
6. عبد الرحيم مها وآخرون: إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط: النظم الدولية لمنع الانتشار والتجارب الإقليمية، معهد الأمم المتحدة لبحوث السلاح، جنيف، 2004.
7. العكلة وسام الدين: التحدي النووي الإيراني حقيقة أم وهم؟ دراسة علمية لواقع إيران النووي وتداعياته الإقليمية والدولية، [د ب ن]، [د د ن] ، 2013.
8. العلوي خالد بن محمد: التجاذب التقني والسياسي للملف النووي الإيراني، حركة الوطني الإسلامية، الكويت، 2007.
9. علي حسين: هل ستصبح إيران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها ؟ج1، المكتبة الالكترونية، 2005.

10. العناني إبراهيم محمد وآخرون: الخيار النووي في الشرق الأوسط، مركز الوحدة العربية، بيروت، 2001.
11. المجالي عصام نايل: تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي، دار الحامد والتوزيع، عمان، 2012 .
12. مسعد عبد المنعم نيفين: صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية، مركز الوحدة العربية، بيروت، 2001.
13. نزار عبد القادر: إيران والقنبلة النووية، الطموحات الإمبراطورية، المكتبة 2008.

ثانيا: المراجع:

أ- بالغة العربية:

14. تقية راي: إيران الخفية، تر: أيهم الصباغ، دار العبيكات، الرياض، 2010
15. التميمي عبد المالك خلف: المياه العربية التحدي والاستجابة، مركز دراسات العربية، بيروت، 1999.
16. الجوجو عبد الله حسن: الأنظمة السياسية المقارنة –دراسة مقارنة–، الجامعة [د ب ن]، 1997.
17. الخميني آية الله: يوم القدس العالمي، مقالات ومداخلات وأخبار، سفارة الإسلامية الإيرانية بالجزائر.
18. زاده مسعود وآخرون: إيران الطبيعة تعانق التاريخ، تر:ضياء ناصري، منظمة الثقافي والسياحي، إيران، [د ت].
19. زيتون وضاح: المعجم السياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،
20. السبكي آمال: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906–1979، دار عالم بيروت، 1999.
21. سعيفان أحمد: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان بيروت، 2004.

22. العوري هالة: إيران بين عدالتِ خانه وولاية الفقيه، دار رياض الريس للكتب لبنان، 2010.

23. القصاب عبد الوهاب عبد الستار: المحيط الهندي وتأثيره في لسياسات الدولية مر: علي المياح، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، 2000 .

24. نافع القصاب وآخرون: الجغرافية السياسية، مطبعة جامعة بغداد، العراق، [د

25. ولبر دونالد: إيران ماضيها وحاضرها، تر:عبد المنعم محمد حسنين، ط2، دار المصري، القاهرة، 1985.

ثالثا:المجلات والدوريات:

26. اتفاق باريس، مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية، الأهرام، القاهرة ع54، يناير 2005.

27. إدريس محمد السعيد: "الجوار الإقليمي والعقوبات المفروضة على نامة، مصر، ع 08، يناير 2011.

28. بدون ذكر صاحب المقال: " البيان الختامي لمؤتمر طهران لدعم الانتفاضة الفلسطينية،"شؤون الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ع 103،

29. بدون ذكر صاحب المقال: "انتخاب نجاد والمسألة النووية في الصحافة شؤون الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ع 120، 2005.

30. بن هويدن محمد:" البرنامج النووي الإيراني ومعضلة دول الخليج"، العراق، ع269، مارس 2006.

31. حسنين محمد عبده: "الملف النووي الإيراني في 2008 مزيد من الحل العسكري"، الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ع193، 1430هـ/2 يناير 2009.

32. حسين بهاء بدري: "تحديد الأقاليم المناخية لإيران"، مجلة الجمعية الجغرافية،القاهرة، ع 24-ع25، 1990.

33. خلاف تميم هاني: "القدرات النووية الإيرانية، المنظور الدولي السياسة الدولية، القاهرة، ع142، أكتوبر 2000.

34. سياري حبيب الله: "العالم كله يعترف باقتدار القوة البحرية الإيرانية، الاثنين 2014/12/08، على الساعة: 5:19 بتوقيت غرينيتش.
35. عباس يحيى داوود: "تاريخ الجمهورية في إيران"، مختارات إيرانية، السياسية والإستراتيجية، الأهرام، القاهرة، ع86، سبتمبر 2007.
36. عبد المؤمن محمد السعيد:"إيران ومشكلاتها النووية"، مختارات مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، القاهرة، ع37،
37. عدنان أبو ناصر، "التكنولوجيا النووية السلمية الإيرانية، للغرب"، مجلة الوحدة الإسلامية، لبنان، ع101، أيار 2010.
38. علي المليجي علي: الملف النووي الإيراني"، مجلة كلية الملك خالد السعودية، ع87، 01 ديسمبر 2006.
39. علي حسين باكير: "نحو علاقات تركية- خليجية إستراتيجية"، مجلة آراء الخليج، مركز الخليج للأبحاث، دبي، الإمارات، عدد تشرين الأول، 2008.
40. ----------: "محددات السياسة الخارجية التركية الجديدة: المدخل التركي في المنطقة"، مجلة آراء حول الخليج ، مركز الخليج للأبحاث، دبي، ع71، أوت 2010.
41. مجيد حميد شهاب: "جيوبوليتيك بحر قزوين"، مجلة كلية الآداب، جامعة 2002.
42. محمد السعيد إدريس: "الجوار الإقليمي والعقوبات المفروضة على شرق نامة، دار المستقبل العربي، مصر، ع08، يناير 2011.
43. محمود أحمد إبراهيم: " البرنامج النووي الإيراني: بين الدوافع السلمية"، مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، ع6، سبتمبر 2001.
44. ----------: "الأزمة النووية الإيرانية – تحليل لاستراتيجيات دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية، الأهرام، 2005.

45. مخيمر أسامة فاروق: "الملف النووي الإيراني بين الترويكا الأوروبية الأمريكية"، مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية، ع59، 2005.
46. مشري عبد القادر: "أزمة البرنامج النووي الإيراني-الأسباب، السناريوهات-"، دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات السياسية القاهرة،ع 09، 2012.
47. مظلوم محمد جمال: "سيناريوهات العمل العسكري ضد المنشآت النووية السياسة الدولية،القاهرة، ع159، جانفي 2005.
48. ----------: "سيناريو استهداف البرنامج النووي الإيراني"، العسكرية، السعودية، ع97، 01 جوان 2009.
49. ناجي محمد عباس: "الموقف العربي من أزمة الملف النووي الإيراني- واحتمالات-"، مجلة مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية القاهرة، ع63، أكتوبر 2005.
50. هيثم غالب التاهي: "السياسة النووية الدولية وتأثيرها على الزمان اللندنية، جوان 2005.
51. التقرير التفصيلي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، بشأن البرنامج بازتاب(الصدى)، مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية القاهرة، ع 47، يونيو 2004.

رابعا: الأطروحات الجامعية:

52. أبركان نجاة: "العلاقات الإيرانية العربية، من تغيرات السبعينيات إلى ضغوط العولمة"، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة
53. رائد حسين عبد الهادي حسنين: البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي **1979-2010**، مذكرة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة غزة، 2011.

54. عرجون شوقي:"المشكلة النووية في الشرق الأوسط وانعكاساتها على استقرار مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات العلوم السياسية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006-2007.

55. لوصيف عبد الوهاب: "دور الوكالة الدولية للطاقة في إدارة الملف النووي الإيراني"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013.

خامسا- الكتب الأجنبية:

56. Ephraim Kam: "The Iranian Threat: Cause for Concern, not alarm", **Jaffe Center For Strategic Studies**, Tel Aviv University, Volume 1, No.3, October 1998.

57. Global Security, "Weapons of mass Destruction", Bushehr background, Washington, 2006-B.

58. Ing. Gürhan Özoguz: **Enzyklopädie des Islam** , Hermann-Köhl-Str. 7 D-28199 Bremen.

59. Robert Lowe and Claire spencer :"Iran its neighbors and regional cruisers", **Chatham house**, the royal institute of international affairs, September 2006.

60. T.Delpech, **"L'Iran, La bombe et la démission des nation**", Paris: CERI /Autrement, 2006 .

سادسا :المواقع الالكترونية:

61. أوغلو أحمد داوود: "ردود الأفعال الدولية ووجهة النظر التركية بخصوص الملف النووي الإيراني"، مركز الجزيرة للدراسات، تمت الزيارة 2015/01/12 على الساعة: 18:00 متوفرة على الرابط التالي:
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/425CEE19-A5DF-49EF-927F-050E0375B379.htm.

62. جينطر دافيد: "هكذا ساندت إسرائيل إقامة المفاعل النووي تمت الزيارة يوم: 2015/02/28 على الساعة 20:00 على الموقع:
http://www.nrg.com.il/online/i/ARTI/628/073.html

63. العلاف إبراهيم خليل: "القدرات النووية الإيرانية وأمن الشرق الرأي، تمت الزيارة يوم 2015/01/07 على الساعة 23:00 على الموقع:
http://www.pulpit.alwatanvoice.com/articles/2006/01/07/34594html

64. غـــالي إبـــراهيم: "دوافـــع إيـــران النوويـــة وردود الفعـــل العربيـــة "، تمـــت يوم:2015/04/07 على الساعة:20:00 على الموقع:
http://www.onislam.net/arabic/newsanalysis/analysisopinions/palestine/126517-2010-11-09-09-31-33.html

65. كشك أشرف محمد:" العلاقات الإيرانية الخليجية –رؤية دول مجلس الخليجي للبرنامج النووي الإيراني"،مختارات إيرانية، مجلة البينة رؤية الشيعية، تمت الزيارة يوم 2015/04/03 على الساعة 10:02 على
http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=8645

66. الوكالـــة الدوليـــة للطاقـــة الذريـــة: "قـــرار مجلـــس المحـــافظين، تنفيـــذ اتفـــاق بموجـــب معاهـــدة عـــدم الانتشـــار فـــي إيـــران"، ينـــاير 2005، وثيقـــة رقـــم تمت الزيارة يوم 2014/12/22، على الساعة 22:00 على الرابط:
http://www.iaea.org/Publications/Documents/Board/2005/Arabic/gov2006-14-ar.pdf,02.02.2007.

67. وليـــد خالـــد: "الملـــف النـــووي الإيرانـــي والســـيناريوهات المحتملـــة"، مركـــز السياســـية، بتـــاريخ 2008/05/12، تمـــت الزيـــارة يـــوم: 2015/04/20، علـــى متوفرة على الرابط الآتي: 20:00http://www.geosg.net/le-3.php?id=153&baab=7#

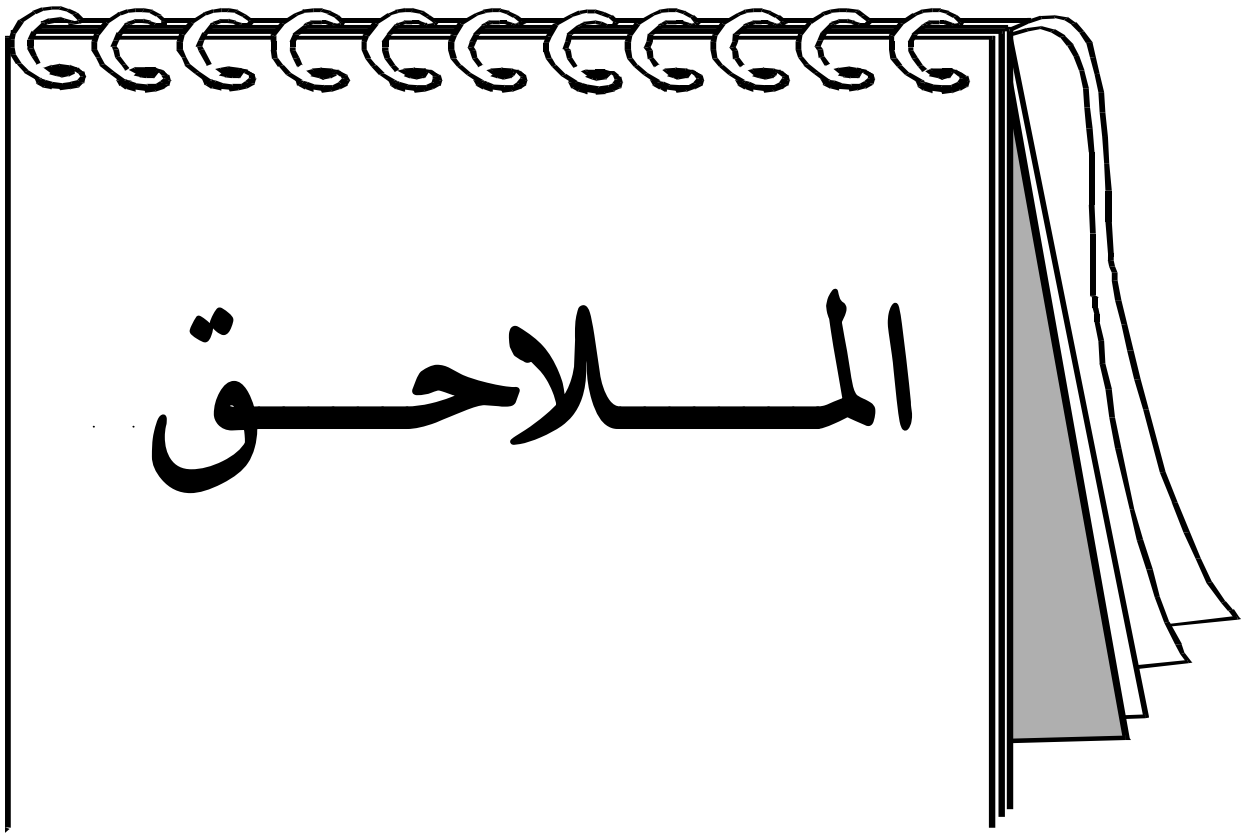
الملاحق

الملحق رقم 01:خارطة الشرق الأوسط

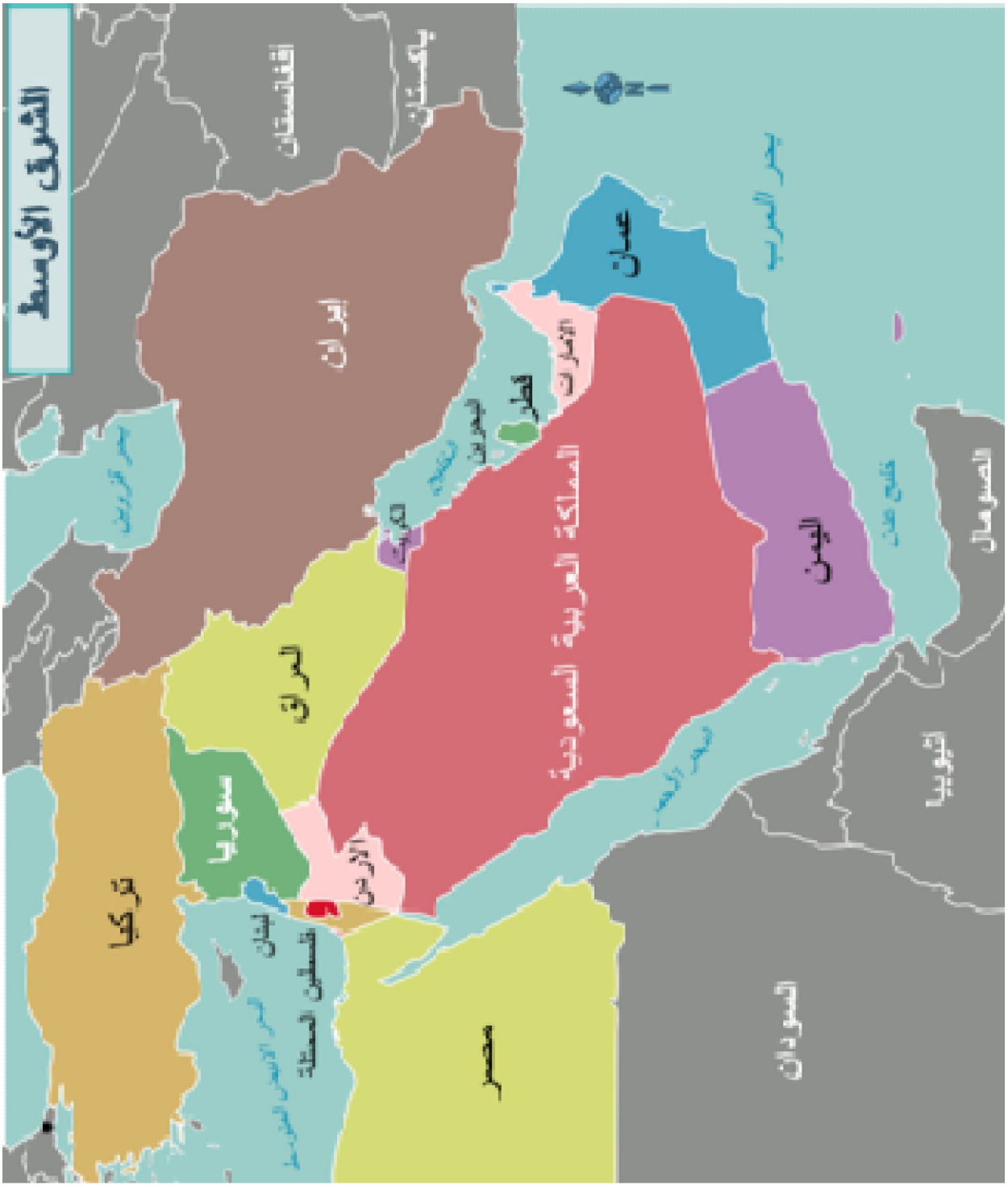

المصدر: الموسوعة العربية العالمية الالكترونية الشاملة، مرجع سابق.

الملحق رقم 02:الحدود البرية والبحرية لإيران

المصدر: الموسوعة العربية العالمية الالكترونية الشاملة، مرجع سابق.

الملحق رقم 03:معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية

الملحق رقم 04:المواقع النووية الإيرانية

المصدر :الوكالة الدولية للطاقة الذرية على الموقع:https://www.iaea.org